الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار الثليجي – الاغواط

كلية الهندسة المدنية والهندسة المعمارية

قسم الهندسة المعمارية

مذكـــــــــرة ماستـــــــــر

تقديـــــم الطالبة

حميـــــــــز لبنـــــــــى

تخصص الهندسة المعمارية

موضـــــوع المذكرة

تشخيص مشاكل التسيير والتخطيط العمراني بمدينة المنصورة -ولاية غرداية

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
مـــولاي رضـــوان	أ- م- أ	رئيـــــس
الاغواطي عبد الوهاب	أ- م- أ	ممتحـــــن
بوالمرقـــة زبيـــدة	أ- م- أ	مقـــــرر

دفعة سبتمبر 2022

شكر وعرفان

شكر وعرفان

بعد الحمد الكثير والثناء على الجليل بالجميل الذي بفضله تتم النعم والصلاة والسلام على نبينا محمد, ومن باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله, هي كلمة أريد بها جزيل الشكر والعرفان والامتنان والتقدير إلى كل من ساهم في إنجاح وإثراء هذا العمل المتواضع.

إلى كل أساتذتي الكرام الذين لم يدخروا جهدا في مساعدتي وتوجيهي طوال مشواري الدراسي

كما اخص بالذكر أستاذتي الفاضلة والمحترمة المشرفة على مذكرتي: الأستاذة بوالمرقة زبيدة, التي اسأل الله لها سعادة الدارين.

واللجنة التي تكرمت بمناقشة هذا البحث:

الأستاذ: مولاي رضوان الأستاذ : الاغواطي عبد الوهاب

و إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إعداد هذه المذكرة.

اهداء

اهدي عملي هذا إلى أحق الناس بصحبتي, إلى من حملتني وربتني وسهرت الليالي وأنارت دربي وأعانتني بالصلاة والدعاء, إلى سندي وقوتي ومـــــــلاذي بعد الله أمي الغالية

إلى من احمل اسمه بكل فخر وأتمنى له الشفاء العاجل- أبي الغالي

إلى توأم روحي وسندي ودعمي المطلق - زوجي الغالي

الى قناديل بيتي وفرحة عمري بناتي هديل وإيناس

إلى كل إخوتي و أخواتي وكل أفراد عائلتي

إلى كل أحبتي و وأصدقائي وزملائي الذين ساعدوني وقدموا لي الدعم واخص بالذكر: بلهوشات محمد- كزيز محمد- جعني حكيم- بومعزة محمد- رسيوي إبراهيم- بن مسعود نور الدين- أولاد سيدي عمر مرضية – أمال الرسيوي– كباش لخضر

دون أن انسي أعيان بلدية المنصورة الذين لم يبخلوا علي بالمعلومات التاريخية واخص بالذكر السيد أولاد سيدي عمر عبد القادر والسلخ أحمد

و إلى كل من ساعدني ودعمني ولو بالكلمة الطيبة, القريب منهم والبعيد

لبنـــــــــــــــى

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار الثليجي – الاغواط

كلية الهندسة المدنية والهندسة المعمارية

قسم الهندسة المعمارية

ملخص مذكرة الماستر

الميدان : الهندسة المعمارية و العمران

شعبة : الهندسة المعمارية

التخصص: هندسة معمارية

عنوان المذكرة : تشخيص مشاكل التسيير والتخطيط العمراني بمدينة المنصورة - ولاية غرداية

تقديم الطالبة: حميـــز لبنـــى

الأستاذ المؤطر : بوالمرقة زبيدة

ملخص المذكرة :

من خلال هذه الدراسة حاولنا في الجزء التمهيدي, تشخيص مشاكل التسيير والتخطيط العمراني على مستوى مدينة المنصورة ولاية غرداية, في ظل غياب الانسجام الحضري والانقطاع العمراني والاجتماعي بين اكبر التجمعات المكونة لهذه الأخيرة. واقتراح فرضيات وتحديد الهدف من هذا البحث .

كما تطرقنا في الفصل النظري إلى توضيح المفاهيم الأساسية لماهية المدن ونشأتها وتطورها عبر التاريخ وأنواعها وتصنيفاتها, و فهم كل ما يخص العمران والتخطيط العمراني والتنمية العمرانية المستدامة, بالإضافة إلى دراسة بعض تجارب المدن الجديدة في العالم وكذا خصوصية العمران الصحراوي عموما, وتحليل بعض الأمثلة للمستوطنات البشرية تشترك مع حالة الدراسة في نفس المكونات المعمارية والحضرية, وكذا المناخية والبيئية و الاجتماعية, مما مكننا في الفصل الثاني, من تحليل النسيج المعماري والعمراني لمدينة المنصورة, وحصر أهم مشاكلها.

وفي الأخير حاولنا بلورة اقتراحات وتوصيات تساهم في التقليل من تفاقم مشاكلها العمرانية, وكذا اقتراح آليات للجمع بين انويتها الثلاثة و دمجها, وجعلها ترقى إلى كيان مدينة مدمجة .

الكلمات المفتاحية : مشاكل التسيير- التخطيط العمراني – التنمية العمرانية المستدامة- المدن الجديدة – مدينة مدمجة- مدينة المنصورة

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministères de l'Enseignement Supérieur et de la recherche Scientifique

Université Amar Thelidji-Laghouat

Faculté : De Génie Civil Et D'Architecture

Département : D'Architecture

Résume De Mémoire De Master

Domaine : Architecture Et Urbanisme

Filière : Architecture

Option : Architecture

Thème : Diagnostiquer Les Problèmes De Gestion Et D'Urbanisme De La Ville De Mansoura- wilaya deghardaia

Présente par : HAMIZ LOUBNA

Encadre par : BOULMERKA ZOUBIDA

Résume : A travers cette étude, nous avons essayé, dans la partie introductive, de diagnostiquer les problèmes de gestion et planification urbain au niveau de la ville de Mansoura- wilaya de Ghardaia, en l'absence d'harmonie urbaine et de discontinuité urbaine et sociale entre les plus grandes agglomérations constitutives de ce dernier, Proposer des hypothèses et déterminer le but de cette recherche.

Dans le chapitre théorique, nous avons également abordé la clarification des concepts de base tel que les villes, leurs origines et leurs développements à travers l'histoire, leurs types classification, ainsi que compréhension de tout ce qui concerne l'urbanisation, la planification urbaine et le développement urbain durable, en plus d'étudier certains expériences des villes nouvelles dans le monde, ainsi que la spécificité de l'urbanisation dans le Sahara en général, et analysant quelques exemples d' agglomérations, qui partagent avec le cas de l' étude dans les même composantes architecturales et urbaines, ainsi climatique, environnementale, et sociale.

Ce qui nous à permis dans le deuxième chapitre d'analyser le tissu urbain et architectural de la ville de Mansoura, et d'identifier ses problèmes les plus importants.

En finalité, nous avons essayé de trouver des suggestions et des recommandations qui contribuent à réduire l'aggravation de ses problèmes urbains, ainsi que de suggérer des mécanismes pour combiner et intégrer ses trois noyaux et faire une ville compacte.

Mots clés :problèmes de gestion - planification urbain- développement urbain durable- ville nouvelle- ville compacte- ville de Mansoura

Pepple's Democratic Républic of Algeria

Ministry of Higher Education and Scientific Rescarch

University Amar Thelidji-Laghouat

Faculty : Civile Engineering and Architecture

Departement : D'Architecture

Master Memory Summary

Domain : Architecture and Urbanism

Filière : Architecture

Option : Architecture

Theme : Diagnosis of Management and Town Planning Problems of the City of Mansoura- ghardia province

Presented by: HAMIZ LOUBNA

Framed by : BOULMERKA ZOUBIDA

Abstract : Through the study,we tried, in the introductory part, to diagnose the problems of urban management and planning at the level of the city of mansoura- ghardaia.

In the absence of urban harmony and urban and social discontinutiy between largest constituent communities of the latter, hypotheses and détermine the goal if this research.

In the théoretical chapter, we also discussed the clarification of the basic concepts of what cities are, their origin and dévelopment throughout history, their types and classification and understanding everything related to urbanization, urban planning and sustainable urban dévelopment, in addition to studying some experiences of new cities in the world, as well as the specificity of desert urbanization in general, and analyzing some examples of settlements for mankind that it is shared with the case of the study in the same architectural and urban components as well as climatic, environmental and social components ; which enabled usin the second chapter to analyze the architectural and urban fabric of mansoura city, and to identify its most important problems.

In the end, we tried to find suggestions and recommendations that contribute to reducing the aggravation of its urban problems, as well as suggesting mechanisms to combine and integrate make it live up to a compact city entity

Mots clés : Urban management -urban planning- sustainable urban development- new city – compact city- mansoura city

الفهرس	
شكر وعرفان	أ
الإهداء	ب
ملخص المذكرة باللغة العربية	ت
ملخص المذكرة باللغة الفرنسية	ث
ملخص المذكرة باللغة الانجليزية	ج
فهرس المحتويات	د

الفصل التمهيدي (مدخل عام)	
العنوان	الصفحة
المقدمة	1
1- الإشكالية	2
2- التساؤلات المطروحة	3
3- فرضيات الدراسة	4
4- أسباب اختيار موضوع الدراسة	4
5- أهداف الدراسة	4
6- منهجية البحث	5
7- تقنيات البحث المستعملة	5
8- هيكلة المذكرة	6

الفصل الأول (الدراسة النظرية)	
تعاريف ومفاهيم عامة – مقدمة	8
1- المدينـــــــــــة	8
1- 1 - تعريف المدينة	8
1- 2 - سمات المدينة	9
1-2-1- الوظيفة	9
1-2-1- المظهر الثقافي	10
1-2-1- الإنسان الحضري	10
1-2-1- التشريعات القانونية	10
1-2-1- امتداد حدود المدينة للخارج	10
1- 3- عوامل ومراحل نشأة المدن عبر التاريخ	10
1-3-1- المرحلة الأولى	11
1-3-2- المرحلة الثانية	12
1-3-3-المرحلة الثالثة	13
1- 4- تصنيف المدن	14
1-4-1- تصنيف المدن من حيث الحجم	14
1-4-2- تصنيف المدن من حيث عدد السكان	14
1-4-3- تصنيف المدن من حيث تصنيفها الإداري	14

1-4-4- تصنيف المدن من حيث متغيراتها الاقتصادية	14
1-4-5- تصنيف المدن من حيث تقدمها	15
1-4-6- تصنيف المدن من حيث الأعمال التي تؤديها	15
2- مركـــــز المـــــدن	15
2-1- التطور التاريخي لمركز المدينة	16
2-2- مفهوم مركز المدينة	16
2-2-1- المركز الحضري	17
2-2-2- المركز القديم	17
2-3- خصائص مركز المدينة	18
2-4- معايير وتشخيص مركز المدينة	18
2-4-1- معايير التحديد	18
2-4-2- معايير التشخيص	19
2-5- أنواع مراكز المدينة	19
2-5-1- المركزية الإدارية	20
2-5-2- المركزية التجارية	20
2-5-3- المركزية الاقتصادية	20
2-5-4- المركزية الحضرية والاجتماعية	20
2-5-5- المركزية الرمزية التاريخية	20
2-6- وظائف مراكز المدينة	20
2-6-1- المجموعة الأولى	20
2-6-1- المجموعة الثانية	20
2-7- مشاكل مراكز المدينة	20
2-8- أشكال مراكز المدينة	21
2-8-1- الشكل الشطرنجي	21
2-8-2- الشكل الإشعاعي	22
2-8-3- الشكل الخطي	22
3- العمران والتخطيط العمراني والحضري	23
3-1- لمحة حول ماهية العمران	23
3-2- مفهوم العمران	24
3-3- التخطيط العمراني	24
3-4- لمحة تاريخية على التخطيط العمراني والحضري	25
3-5- مفهوم التخطيط العمراني	26
3-6- مفهوم التهيئة العمرانية	26
3-7- مفهوم التهيئة الحضرية	27
3-8- مفهوم المشروع الحضري	27
3-9- أسس المشروع الحضري	27

3-10- مكونات البيئة العمرانية للمدينة	28
3-1-1- المنشات العمرانية (كتل/ مباني)	28
3-1-2- شبكات مسارات الحركة	28
3-1-3- الساحات والميادين	29
4- التنمية العمرانية المستدامة	29
4-1- التنمية المستدامة	29
4-1-1- لمحة تاريخية	29
4-1-2- مفهوم التنمية المستدامة	30
4-1-3- أهداف التنمية المستدامة	30
4-1-4- أبعاد التنمية المستدامة	31
4-2- مفهوم التنمية العمرانية المستدامة	31
5- المـــــــدن الجديـــــــدة	31
5-1- لمحة تاريخية عن المدن الجديدة	31
5-2- مفهوم المدن الجديدة	33
5-3- أهم أهداف المدن الجديدة	34
5-4- تصنيف المدن الجديدة	35
5-5- بعض التجارب للمدن الجديدة في العالم	36
5-5-1- المدن الجديدة في بريطانيا	37
5-5-2- المدن الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية	38
5-5-3- المدن الجديدة في الوطن العربي	39
5-5-4- المدن الجديدة في الجزائر	40
6- الخصوصية العمرانية للمدن الصحراوية	42
6-1- المدن الصحراوية الحديثة	43
6-2- المدن الصحراوية العتيقة	43
6-3- المقومات البيئية	43
6-3-1- طبيعة الموقع	43
6-3-2- المناخ	43
6-3-3- الغطاء النباتي	44
6-4- المقومات الاجتماعية	44
6-4-1- الخصوصية	44
6-4-2- المقياس الإنساني	44
6-5- النظام الواحاتي	45
6-5-1- أهمية الواحة	45
6-5-2- البعد البيئي	45
6-5-3- الحماية من الرياح	46
6-5-4- الحماية من الإشعاع الشمسي القوي	46

6-5-5- تنقية وترشيح الجو من الأتربة والرمال	47
6-5-6- تلطيف الأجواء	47
7- خلاصة الدراسة النظرية	48
8- الأمثلة	48
8-1- قصور مدينة غرداية	48
8-1-1- تحديد منطقة الدراسة	48
8-1-2- تحليل التطور التاريخي لمدينة واد مزاب	49
8-1-3- مرفولوجية الأرض	50
8-1-4- نواة قصر بونورة	50
8-1-5- التمدد الأول (القرن 12م)	50
8-1-6- التمدد الثاني (القرن 16م)	51
8-1-7- التمدد الثالث (القرن 18م)	51
8-1-8- تحليل هيكلة البنية الحضرية	52
8-2- قصر مستواة- تقرت	55
8-2-1- المرحلة التاريخية ما قبل سنة 1854	55
8-2-2- المرحلة التاريخية بين سنتي 1854-1962	56
8-2-3- المرحلة التاريخية ما بعد سنة 1962	57
8-2-4- دراسة حضرية	57
8-2-5- البنية الحضرية	57
8-2-6- المبدأ التنظيمي للمستواة	58
8-3- مدينة مصدر بالإمارات العربية المتحدة	60
8-3-1- المبادئ التأسيسية للمدينة	60
8-3-1- دراسة حضرية للمدينة	62
8-4- خلاصة دراسة الأمثلة	65

الفصل الثاني (الدراسة التحليلية)	
المقدمة	67
1- الموقـــع الجغرافـــي	67
1-2- الموقع الجغرافي لولاية غرداية	67
1-2- الموقع الجغرافي لبلدية المنصورة	68
2- الوســـط الفيزيائـــي	69
3- المعطيـــات المناخيـــة	69
3-1- درجة الحرارة	69
3-2- التساقطات	70
3-3- الرياح	70
3-4- الرطوبة	71

4- المعطيات الجيولوجية	71
5- هيدرولوجية مجال الدراسة	72
6- تحليل اجتماعي ديموغرافي	72
7- توزيع السكان في الانوية الثلاثة لمدينة المنصورة	73
8- لمحة تاريخية عن الانوية الثلاثة لمدينة المنصورة	74
8-1- النواة الأولى (المنصورة القديمة)	74
8-2- النواة الثانية (عين اللصيق)	83
8-1- النواة الثالثة (المنصورة الجديدة)	86
9- دراسة حضرية للانوية الثلاثة لمدينة المنصورة	89
9-1- دراسة حضرية لنواة الأم (المنصورة القديمة)	89
9-1-1- شوارع أحياء المنصورة القديمة	90
9-1-2- خرائط لمواقع الأحياء الاجتماعية والريفية في المنصورة القديمة	93
9-1-3- صور لمختلف أنماط السكنات الموجودة في المنصورة القديمة	95
9-1-4- بطاقة تقنية لحي بن نذير بلقاسم بالمنصورة القديمة	96
9-1-5- مواقع التجهيزات العمومية في حي بن نذير بلقاسم بالمنصورة القديمة	97
9-1-6- بطاقة تقنية لحي المصيف بالمنصورة القديمة	98
9-1-7- مواقع التجهيزات العمومية في حي المصيف بالمنصورة القديمة	99
9-1-8- بطاقة تقنية لحي الزاوي بالمنصورة القديمة	100
9-1-9- مواقع التجهيزات العمومية في حي الزاوي بالمنصورة القديمة	101
9-2- دراسة حضرية لنواة الثانية (عين اللصيق)	102
9-2-1- شوارع النواة عين اللصيق	103
9-2-2- خرائط لمواقع الأحياء الاجتماعية والريفية في النواة عين اللصيق	104
9-2-3- صور لمختلف أنماط السكنات الموجودة في النواة عين اللصيق	105
9-2-4- بطاقة تقنية للنواة عين اللصيق	106
9-2-5- مواقع التجهيزات العمومية في النواة عين اللصيق	107
9-3- دراسة حضرية لمركز المدينة (المنصورة الجديدة)	108
9-3-1- شوارع مركز المدينة (المنصورة الجديدة)	110
9-3-2- خرائط لمواقع الأحياء الاجتماعية والريفية في مركز المدينة	111
9-3-3- صور لمختلف أنماط السكنات الموجودة في مركز المدينة	112
9-3-4- بطاقة تقنية مركز المدينة (المنصورة الجديدة)	113
9-3-5- مواقع التجهيزات العمومية في مركز المدينة (المنصورة الجديدة)	114
9-3-6- صور لبعض المرافق العمومية في مركز المدينة	115
10- دراسة حضرية شاملة لمدينة المنصورة	116
10-1- دراسة الأحياء	116
10-2- دراسة الشوارع	117

10-3- دراسة الأنماط السكنية	119
10-4- دراسة مواد البناء المستعملة	121
10-5- دراسة مقياس البنايات	123
10-6- دراسة الواجهات	124
10-7- دراسة الساحات المفتوحة والمساحات الخضراء	125
10-8- دراسة بعض الأماكن السياحية	126
10-9- دراسة بعض المشاكل العمرانية	127
11- خلاصة الدراسة التحليلية	129

الفصل الثالث (توصيات واقتراحات)	
1- مقدمة	131
2- الاقتراحات	131
3- الخاتمة	134

المراجع والملاحق	
1- الكتب	136
2- رسائل المذكرات	137
3- المجلات	138
4- المؤتمرات	138
5- الجريدة الرسمية	139
6- البرامج	139
7- تعريف بعض الشخصيات الواردة في المذكرة	139

فهرس الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	نموذج عن المدن اليونانية	11
02	نموذج عن المدن الرمانية	11
03	حي في باريس من الحقبة القرون الوسطى	12
04	نموذج عن المدن الصناعية	12
05	صورة لمخطط لمدينة ايبنزر هوارد	38
06	صورة لمخطط عن المدينة الحدائقية في بريطانيا	38
07	صورة لمخطط مدينة جديدة في الولايات المتحدة الامريكية	38
08	صورة لمخطط مدينة نيويورك	38
09	صورة لمخطط مدينة الاسماعلية – مصر	39
10	مدينة الثروة - السعودية	39
11	مدينة الدوحة- قطر	40
12	مدينة سيدي عبد الله الجديدة – الجزائر	41
13	حي جديد بالجزائر	41

14	واحات قارة أولاد رياح بمحاذاة الطريق الوطني رقم 01 المنصورة الجديدة	45
15	واحات قارة أولاد رياح بمحاذاة الطريق الوطني رقم 01 المنصورة الجديدة	45
16	التسلسل الهرمي لشوارع قصر بونورة- غرداية	52
17	التسلسل الهرمي لشوارع قصر بونورة	52
18	التسلسل الهرمي لشوارع قصر بونورة	52
19	الثكنة العسكرية بقصر مستواة- تقرت	56
20	إدارة قصر مستواة – تقرت	56
21	المسجد الكبير وساحته	58
22	الشارع الميكانيكي الرئيسي	58
23	شارع في قصر مستواة	59
24	زقاق في شارع مستواة	59
25	نظرة فوقية لمدينة مصدر بالإمارات العربية المتحدة	60
26	أسطح بالألواح الكهرو ضوئية في مدينو مصدر	61
27	محطة الألواح الشمسية لمدينة مصدر	61
28	تربينات الرياح على حدود مدينة مصدر	61
29	القطارات الصديقة للبيئة	62
30	السيارات الخاصة	62
31	طريقة التعامل مع التهوية والشمس	64
32	استعمال الملاقف بالسكنات الاجتماعية	64
33	استخدام المضلات في الساحات المفتوحة	64
34	التناغم في استخدام الفراغات الخارجية المفتوحة	64
35	كيفية استخدام الممرات	64
36	استخدام المساحات المفتوحة	64
37	صورة قمر اصطناعي للنواة المنصورة القديمة	75
38	مبنى الإدارة الفرنسية بالمنصورة القديمة 1920	75
39	مبنى الإدارة الفرنسية بالمنصورة القديمة 1920	75
40	مبنى الإدارة الفرنسية بالمنصورة القديمة 1920	76
41	بئر بجانب مبنى الإدارة الفرنسية بالمنصورة القديمة	76
42	صورة لأول المنازل المشيدة بالمنصورة القديمة 1946	78
43	صورة لأول المنازل المشيدة بالمنصورة القديمة 1946	78
44	صورة لأول المنازل المشيدة بالمنصورة القديمة 1946	78
45	بئر بجانب أول المنازل المشيدة بالمنصورة القديمة 1946	78
46	النصب التذكاري لمعركة الجرجير 1961/07/20	79
47	النصب التذكاري لمعركة الجرجير 1961/07/20	79
48	النصب التذكاري لمعركة الأفران 1957/08/25	79
49	النصب التذكاري لمعركة الأفران 1957/08/25	79
50	صورة للمنازل المشيدة بحي الزاوي 1975 – المنصورة القديمة	82
51	صورة للمنازل المشيدة بحي الزاوي 1975 – المنصورة القديمة	82
52	صورة للمنازل المشيدة بحي الزاوي 1975 – المنصورة القديمة	82
53	بئر بجانب المنازل المشيدة بحي الزاوي 1975 – المنصورة القديمة	82
54	صورة القمر الاصطناعي لنواة عين اللصيق	83

55	خزان المياه بجانب أول بئر تم حفره من طرف السلطات الفرنسية	84
56	أول مقهى تم تشييده على الطريق الوطني رقم 01 بعين اللصيق 1967	84
57	المحيط الفلاحي بعين اللصيق	84
58	المدرسة الابتدائية بعين اللصيق	84
59	منازل من التجزئة الأولى 162	85
60	توسعة مسجد عين اللصيق	85
61	المركز الصحي عين اللصيق	85
62	مدخل تجمع عين اللصيق جهة الطريق الوطني رقم 01	85
63	صورة القمر الاصطناعي لنواة المنصورة الجديدة	86
64	دائرة المنصورة	88
65	بلدية المنصورة	88
66	التجزئة الريفية 196 المنصورة الجديدة	88
67	التجزئة الريفية 159 المنصورة الجديدة	88
68	20 سكن اجتماعي الأول بالمنصورة الجديدة	88
69	المحيط الفلاحي قارة أولاد رياح	88
70	صورة القمر الاصطناعي للمسافة الفاصلة بين الانوية الثلاثة	90
71	صورة القمر الاصطناعي معالجة لشوارع حي بن نذير بلقاسم	90
72	صورة القمر الاصطناعي معالجة لشوارع حي المصيف	91
73	صورة القمر الاصطناعي معالجة لشوارع حي الزاوي	91
74	سكنين اجتماعيين بحي الزاوي	95
75	مساكن اجتماعية بالمنصورة القديمة	95
76	مسكن خاص بحي النذير بلقاسم	95
77	مجزئة لسكنات الريفية في طور الانجاز	95
78	قاعة العلاج بحي النذير بلقاسم	97
79	المتوسطة بالمنصورة القديمة	97
80	المدرسة الابتدائية 01	97
81	صورة قمر اصطناعي معالجة لموقع التجهيزات العمومية بحي بن النذير بلقاسم	97
82	قاعة متعددة النشاطات بحي بن نذير بلقاسم	97
83	ملحق إداري بحي بن نذير بلقاسم	97
84	خزان مائي بحي بن نذير بلقاسم	97
85	قاعة علاج بحي المصيف	99
86	قاعة العلاج بحي المصيف	99
87	صورة قمر اصطناعي معالجة لموقع التجهيزات العمومية بحي المصيف م ق	99
88	خزان مائي بحي المصيف	99
89	ملحق إداري بحي الزاوي	101
90	مدرسة ابتدائية 02	101
91	صورة قمر اصطناعي معالجة لموقع التجهيزات العمومية بحي الزاوي م ق	101
92	مسجد حي الزاوي	101
93	خزان مياه حي الزاوي	101
94	صورة قمر اصطناعي لنواتين المنصورة الجديدة وعين اللصيق	102
95	صورة القمر الاصطناعي معالجة لشوارع نواة عين اللصيق	103

96	سكنات اجتماعية عين اللصيق	105
97	سكنات اجتماعية عين اللصيق	105
98	سكنات ريفية بالتجزئة 162 عين اللصيق	105
99	سكنات ريفية بالتجزئة 66 عين اللصيق	105
100	سكنات ريفية في طور الانجاز بالتجزئة 50 عين اللصيق	105
101	سكنات ريفية في طور الانجاز بالتجزئة 150 عين اللصيق	105
102	ملحق إداري عين اللصيق	107
103	المدرسة الابتدائية عين اللصيق	107
104	صورة قمر اصطناعي معالجة لموقع التجهيزات العمومية بالنواة عين اللصيق	107
105	المركز الصحي عين اللصيق	107
106	الملعب الجواري عين اللصيق	107
107	صورة قمر اصطناعي لمركز المدينة المنصورة الجديدة	108
108	صورة القمر الاصطناعي معالجة لشوارع المنصورة الجديدة	110
109	سكنات اجتماعية بالمنصورة الجديدة	112
110	سكنات اجتماعية وظيفية بالمنصورة الجديدة	112
111	سكنات ريفية بالتجزئة 196 بالمنصورة الجديدة	112
112	سكنات ريفية بالتجزئة 159 بالمنصورة الجديدة	112
113	سكن اجتماعي تم توسيعه بالمنصورة الجديدة	112
114	سكنات ريفية في طور الانجاز بالتجزئة 250 بالمنصورة الجديدة	112
115	المركب الرياضي الجواري بالمنصورة الجديدة	114
116	بلدية المنصورة	114
117	الثانوية بالمنصورة الجديدة	114
118	صورة قمر اصطناعي معالجة لموقع التجهيزات العمومية بالمنصورة الجديدة	114
119	المكتبة البلدية بالمنصورة الجديدة	114
120	قاعة متعددة النشاطات بالمنصورة الجديدة	114
121	مركز التكوين المهني والتمهين بالمنصورة الجديدة	114
122	ملعب رياضي بالمنصورة الجديدة	115
123	خزان المياه قارة أولاد رياح بالمنصورة الجديدة	115
124	الوحدة الثانوية للحماية المدنية بالمنصورة الجديدة	115
125	وكالة بريد الجزائر بالمنصورة الجديدة	115
126	صورة قمر اصطناعي للحي الاجتماعي 46 مسكن بالمنصورة الجديدة	116
127	صورة قمر اصطناعي للحي الاجتماعي 100 مسكن بالمنصورة الجديدة	116
128	تجزئة الريفية 196 بالمنصورة الجديدة	116
129	تجزئة الريفية 159 بالمنصورة الجديدة	116
130	الطريق الوطني رقم 01 بعين اللصيق	117
131	محلات تجارية بمحاذاة الطريق الوطني رقم 01 بالمنصورة الجديدة	117
132	الطريق الولائي 247 وسط مركز المدينة المنصورة الجديدة	117
133	الطريق الولائي 247 وسط مركز المدينة المنصورة الجديدة	117
134	الشارع المزدوج في اتجاه المنصورة القديمة	118
135	الشارع المزدوج في وسط عين اللصيق	118
136	الشارع المزدوج في اتجاه التكوين المهني	118

137	الشارع المزدوج في اتجاه الثانوية	118
138	ممرات مسقفة ومقوسة بالمنصورة الجديدة	119
139	ممرات مسقفة ومقوسة بالمنصورة الجديدة	119
140	ممرات مسقفة ومقوسة بالمنصورة القديمة	119
141	نمط منزل ريفي بعين اللصيق	121
142	نمط سكن اجتماعي بالمنصورة الجديدة	121
143	سقف مشيد بجذوع و جريد النخيل	122
144	سقف مشيد بعوارض فولاذية	122
145	منزل تقليدي (بالطين)	122
146	منزل مشيد بالحجارة والملاط الجيري	122
147	منزل بطابق ارض RDC بالمنصورة الجديدة	123
148	منزلR+1 بالمنصورة الجديدة	123
149	منزلR+2 بتجزئة ريفية بالمنصورة الجديدة	123
150	منزلR+2 سكن اجتماعي تم توسعته بالمنصورة الجديدة	123
151	واجهة مساكن اجتماعية	124
152	واجهة مساكن اجتماعية	124
153	نافورة ساحة المكتبة بالمنصورة الجديدة	125
154	ساحة البلدية بالمنصورة الجديدة	125
155	لوحة تذكارية لمعركة أفران بالمنصورة الجديدة	125
156	ساحة مكتبة البلدية بالمنصورة الجديدة	125
157	مسطحات مائية في فترة تساقط الأمطار	126
158	مسطحات مائية في فترة تساقط الأمطار	126
159	زاوية الأشياخ	126
160	زاوية الأشياخ	126
161	استراحة الكثبان بالمنصورة القديمة	127
162	استراحة الكثبان بالمنصورة القديمة	127
163	استراحة الكثبان بالمنصورة القديمة	127
164	استراحة الكثبان بالمنصورة القديمة	127
165	زحف الرمال نحو السكنات الاجتماعية الشمالية بالمنصورة الجديدة	127
166	زحف الرمال نحو السكنات الاجتماعية الشمالية بالمنصورة الجديدة	127
167	فيضانات تجتاح الحي الاجتماعي 10+4 بالمنصورة الجديدة	128
168	فيضانات تجتاح الحي الاجتماعي 10+4 بالمنصورة الجديدة	128
169	حفرة تجميع المياه القذرة	128
170	حفرة تجميع المياه القذرة	128
171	صورة قمر اصطناعي معالجة لخط ومحطة سكة الحديد	134
172	صورة قمر اصطناعي معالجة لشارعين المقترحين بين المنصورة الجديدة وعين اللصيق موازية لطريق الوطني رقم 01	134

فهرس الخرائط		
الرقم	عنوان الخريطة	الصفحة
01	خريطة توضح تضاريس الجزائر	42
02	توضح مدينة واد ميزاب	49
03	تحدد قصور غرداية	49
04	توضح قصر بونورة – غرداية	50
05	توضح التمدد الأول لقصر بونورة	50
06	توضح التمدد الثاني لقصر بونورة	51
07	توضح التمدد الثالث لقصر بونورة	51
08	توضح أنواع الشوارع بقصر بونورة	52
09	توضح ساحات أو الرحبة بقصر بونورة	53
10	توضح أنواع الساحات في قصر بونورة	53
11	توضح تقاطع ساحة السلام بغرداية	54
12	توضع نظام المسارات في قصر بونورة	54
13	توضح مدينة مستواة ما قبل 1854	55
14	توضح مدينة مستواة فترة بين 1854-1962	56
15	توضح مدينة مستواة سنة 1986	57
16	توضح شبكة الطرقات في قصر مستواة	59
17	توضح شبكة المياه لمدينة مصدر بالا مارت العربية المتحدة	61
18	توضح مخطط محطات سيارات النقل الخاص	62
19	توضح مخطط محطات القطار البيئي السريع	62
20	توضح مخطط مدينة الصدر	63
21	توضح مخطط توزيع الحدائق الخاصة والمساحات العامة والربط بالمياه	65
22	توضح موقع ولاية غرداية	67
23	توضح موقع بلدية المنصورة	68
24	توضح النواة القديمة المنصورة القديمة سنة 1954	77
25	توضح النواة القديمة المنصورة القديمة سنة 1970	80
26	توضح النواة القديمة المنصورة القديمة سنة 1976	81
27	توضح نواة عين اللصيق سنة 1980	83
28	توضح نواة المصورة الجديدة سنة 1990	87
29	توضح خريطة نواة القديمة المنصورة القديمة الحالية	92
30	توضح السكنات الريفية والاجتماعية بحي بن النذير بلقاسم المنصورة القديمة	93
31	توضح السكنات الريفية والاجتماعية بحي المصيف المنصورة القديمة	94
32	توضح السكنات الريفية والاجتماعية بحي الزاوي المنصورة القديمة	94
33	توضح تجمع عين اللصيق	104
34	توضح السكنات الاجتماعية بتجمع عين اللصيق	104
35	توضح الريفية الاجتماعية بتجمع عين اللصيق	109
36	توضح النواتين المنصورة الجديدة و عين اللصيق	111
37	توضح السكنات الاجتماعية بتجمع المنصورة الجديدة	111
38	توضح الريفية الاجتماعية بتجمع المنصورة الجديدة	120

فهرس الأشكال		
الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
00	هيكلة المذكرة	6
01	يوضح أنواع مراكز المدن	19
02	يوضح مركز المدينة الشطرنجي	21
03	يوضح مركز المدينة الإشعاعي	22
04	يوضح مركز المدينة الخطي	23
05	يوضح الأبعاد المحورية للتنمية المستدامة	31
06	يوضح علاقة الغطاء النباتي بالنسيج العمراني	44
07	يوضح عناصر النظام ألواحاتي	45
08	يوضح كيفية صد النخيل للرياح	46
09	يوضح كيفية الحماية من الإشعاع الشمسي	46
10	يوضح كيفية انحراف الرياح المحملة بالأتربة	47
11	يوضح كيفية ترطيب الرياح الجافة	47
12	يوضح الحبكة الشعاعية	57
13	يوضح الحبكة الشجرية	57
14	يوضع الحبكة الشعاعية المركزية	57
15	تنظيم قصر مستواة	58
16	يوضح درجات الحرارة	69
17	يوضح كمية الأمطار المتساقطة	70
18	يوضح سرعة الرياح	70
19	يوضح كمية الرطوبة	71
20	يوضح التكوين الإقليمي	73

فهرس الجداول		
الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح درجات الحرارة	69
02	يوضح كمية الامطار	70
03	يوضح سرعة الرياح	70
04	يوضح الرطوبة	71
05	يوضح التوزيع السكاني حسب العمر	72
06	يوضح توزيع السكاني حسب التجمعات	73
07	بطاقة تقنية لحي بن النذير بلقاسم المنصورة القديمة	96
08	بطاقة تقنية لحي المصيف المنصورة القديمة	98
09	بطاقة تقنية لحي الزاوي المنصورة القديمة	100
10	بطاقة تقنية لتجمع عين اللصيق	106
11	بطاقة تقنية لمركز المدينة المنصورة الجديدة	113

الفصل التمهيدي

(مدخـــل عـــام)

مقدمـــــــــــة

إن الاهتمام بإعادة تنظيم التجمعات السكنية, هو من أهم التحديات التي تواجه عملية التطوير العمراني والاقتصادي والاجتماعي لأي مدينة, لذلك فإن العمل على حل المشاكل التخطيطية والتنظيمية يعتبر من أهم القضايا المطروحة في السياسة العمرانية الراهنة, في العالم عموما وفي الجزائر خصوصا, حيث أن التخطيط العمراني في العالم (العالم الغربي خاصة) اتبع نهجا من الأعلى إلى الأسفل, بدءا بالتخطيط الرئيسي والعام وصولا إلى التخطيط المادي للمستوطنات البشرية, والذي يضمن بشكل عام صحة ورفاهية الإنسان, كما يتضمن تصميم واستخدام منطقي وعقلاني للأراضي والبيئة بما في ذلك الهواء والماء والبنية التحتية من صرف صحي وسهولة التنقل والتواصل, إلى تأثيرات الخطط الرئيسة على الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية على المدى المتوسط والبعيد, وعليه فإن عملية التخطيط يجب أن تشمل كافة عناصر هرم التجمعات السكنية بجميع مستوياتها بدءا من المدن إلى المراكز والقرى وصولا إلى التجمعات السكنية الصغيرة, وهذه العملية تدرس من جميع النواحي (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمناخية والجغرافية وحتى البيئية), أين يجب تسخير مختلف العلوم والتخصصات (الهندسة المعمارية, الهندسة المدنية, الجغرافيا البشرية, السياسة والعلوم الاجتماعية و الإدارية والعلوم والتصميم, والبيئة ...الخ) في كيفية إيجاد حلول وآليات فعالة في تلبية احتياجات السكان ومتطلباتهم في الحياة المريحة, والتي تعد الشغل الشاغل للحكومات والأفراد من اجل الاستقرار وتحقيق التنمية .

تفتقر نظم التخطيط العمراني والتهيئة الحضرية المتبعة في الجزائر للجاهزية الواجب اعتمادها في ظل كل التحديات الحضرية الناشئة, كما أنها لا تواكب التحولات السريعة للعمران في القرن الواحد والعشرين بما في ذلك الآثار الناجمة عن الأخطار الطبيعية الناتجة عن التغيير المناخي, والاستغلال غير العقلاني للموارد الطبيعية واستنزافها, وكذا الهيكلة والوظيفية التي أدت إلى تفكك وغياب التجانس في المناطق الحضرية .

إن تزايد النمو السكاني, الذي أدى إلى تسارع معدلات التحضر, وشكل حواضر تجمع بين المناطق المخططة وتلك غير مخططة , إضافة إلى إخفاق الكثير من الأدوات الخاصة بالتخطيط العمراني والمجال إلى حد كبير في تخطيط المدن وفق هوية المجتمع وثقافته وكذا الخصائص المجالية وحتى المناخية , وقد يرجع هذا الإخفاق, إلى غياب الوسائل المادية بفعل الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية, وكذا غياب مصادر التمويل بالدرجة الأولى, ومن جهة أخرى عدم التوافق بين ما تتضمنه المخططات والواقع الفعلي, وهذا ساهم بدرجة كبيرة في تزايد المشاكل والعوائق المرتبطة بمظاهر التهميش والإقصاء العمراني خاصة في القرى والتجمعات السكنية النائية في الصحراء الجزائرية.

وحتى القصور التشريعي والتنظيمي المتمثل في تعدد الفاعلين الحضريين وتداخل اختصاصاتهم ومهامهم بسبب عدم تحديدها بدقة بين الإدارة المركزية و الجهويـــة و المحلية مما أدى إلى حدوث فوضى في التسيير الحضري وغياب رؤية واضحة و شاملة للسياسة العمرانية للمدن و القرى .

ومن هنا يظهر جليا أهمية الدراسات الأكاديمية والبحوث الميدانية خاصة منها الجامعية الخاصة بالتخطيط العمراني وضرورة إعادة النظر في آليات وسياسة التخطيط العمراني الذي تنتهجه الدولة وذلك بفتح

مجالات التفكير والاستشارة وإشراك كل الفاعلين في هذا المجال, ابتدءا من المواطنين مرورا بالمجتمع المدنـــي و الأكاديميين و المتخصصين في كل المجلات التي لها علاقة بمجال التعمير حتى أعلى سلطة, مع إقرار تشريعات تضبط وتضمن السير الحسن لهذه التشاركية, وهذا من أجل إيجاد حلول للمشاكل والعوائق التي يعاني منها التطور السليم للمدن و التجمعات السكانية, وكذا تحقيق تخطيط حضري مستدام يحقق التوازن ويضمن إطار ملائم للحياة المريحة ويجعل المدينة تؤدي وظائفها الحيوية بسلاسة.

فوضع مخطط شامل ومدروس يجعل المدينة أو القرية مكانا منسجما اجتماعيا واقتصاديا وحتى ثقافيا ويشكل قاعدة متينة للتحكم في تقنيات تسيير واستهلاك المجال من أجل الوصول إلى انسجام وتناسق بين مختلف القطاعات, ويراعي المرونة في التأقلم مع المتغيرات والتحولات للمعايير التخطيطية و الوظيفية للمدينة المرتبطة بالنمو السكاني المتوقع, وهذا وفق إستراتيجية واضحة ومحددة لتحقيق التكامل الوظيفي لاستعمالات الأرض الحالية المعبر عن الواقع المفروض والمستقبل الذي سوف يكون عليه, والمطلوب تحقيقه من تنمية شاملة تدوم للأجيال القادمة وتحقيقا للتنمية المستدامة[1].

وبناءا على ما سبق ذكره دفعتنا المبادرة العلمية إلى تشخيص مشاكل التخطيط العمراني على مستوى مدينة المنصورة التي تعتبر مدينة جديدة نسبيا, أنشئت من اجل حل مشاكل العمران والتوسع العشوائي لمركز مدينة غرداية وكذا التخفيف من الاختناق المروري و التلوث وأزمة السكن التي تعرفها هذه الأخيرة, و سعيا منا لإيجاد حلول وآليات تساهم في معالجة هذا المشكل الذي يعيق تطور هذه المدينة وفقا لطموح وتطلعات ساكنتها .

ولتحقيق هذا المسعى, ارتأينا أن نقسم دراستنا إلى أربعة فصول :حيث تتضمن المذكرة **فصل تمهيدي** يحتوي على المقدمة والإشكالية وأسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة والمنهجية المتبعة في البحث, وثلاثة فصول أخرى تتضمن: **الفصل الأول**: مفاهيم عامة حول كل ما يخص المدينة ومراحل نشأتها وتصنيفها ومراكز المدينة وأنواعها وكل ما يخص العمران والتخطيط الحضري, وكذا مفهوم المدن الجديدة و الأسباب التي أدت إلى ظهورها بالإضافة إلى مفهوم التنمية العمرانية المستدامة كما تطرقنا خصوصية العمران الصحراوي, وفي الأخير دراسة أمثلة.

الفصل الثاني: ويضم دراسة الموقع والمناخ وجيولوجية المدينة, بالإضافة إلى قراءة تاريخية وأخرى حضريـــة (عمرانية) وتحليل للمدينة, حيث يتسنى لنا من خلال هذه الدراسة التحليلية, معرفة المدينة من كل الجوانب وتشخيص وحصر مشاكلها وبالتالي تحديد احتياجاتها والخروج باقتراحات وتوصيات لحل هذه المشاكل من وجهة نظرنا في **فصل ثالث** .

[1] - لمادة 7 - من القانون 06 / 06 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة":تهدف سياسة المدينة إلى تحقيق التنمية المستدامة بصفتها إطار متكاملا متعدد الأبعاد والقطاعات والأطراف ويتم تجسيدها من خلال عدة مجالات : مجال التنمية ا لمستدامة والاقتصاد الحضري والمجال الحضري والثقافي والمجال الاجتماعي و مجال التسيير والمجال المؤسساتي . يحتوي كل مجال من المجالات المذكورة على أهداف محددة مندمجة ضمن 2005 خطة شاملة يتم وضعها حيز التنفيذ . يتم وضع مجموع هذه المجالات حيز التنفيذ طبقا للكيفيات المحددة في المادة 13 أدناه

1- الإشكاليـــــــــــة

أصبحت المدن الجديدة ضرورة حتمية انتهجتها دول العالم بصفة عامة للتقليل من التمدد العشوائي للعمران ومن التركيز السكاني في المدن الكبرى الذي نتج عنه عدة مشاكل في مجال السكن والتهيئة العمرانية للفضاء الحضري, وكذا الانسداد المروري وظاهرة التلوث وانتشار الآفات و ضعف الخدمات وتدنيها نتيجة الضغط الكبير على المرافق العمومية, مما انعكس على الظروف المعيشية والاجتماعية للساكنة .

والجزائر لم تكن استثناءا في هذا الأمر, فمدنها هي الأخرى عرفت هذا المشكل العويص الذي جعل حياة المدن صعبة وغير مريحة, مما استوجب التفكير في إنشاء مدن جديدة تخفف عبء هذه المشاكل عن كاهل المدن الكبرى

من بين هذه المدن الجديدة مدينة المنصورة التي أنشئت سنة 1985[1] في التقاطع بين نواتين قديمتين بمحاذاة الطريق الوطني رقم 01 الذي يعتبر شريان يصل شمال البلاد بجنوبها, كما تعتبر مدينة المنصورة البوابة الخلفية لولاية غرداية للولوج نحوى الجنوب الكبير مما أكسب هذه الأخيرة أهمية معتبرة وموقعا استراتيجيا على العديد من الأصعدة.

حيث أن مركز مدينة المنصورة أنشأ في التقاطع بين محورين[2] النواتين القديمتين (المنصورة القديمة 23 كم وعين اللصيق 03 كلم) بمحاذاة الطريق الوطني رقم 01 , وهذا خلق نوعا من التشتت والاختلال معيقا لتطور المدينة بالشكل والسرعة المطلوبين, خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية وتراجع مدا خيل الدولة , بالإضافة إلى الانعدام الشبه الكلي لكل وسائل النقل الحضري بين التجمعات السكانية الكبرى للمدينة, مما أثر حتى على البنية الاجتماعية لسكان المدينة الذي يضم أساسا عدة أطياف (مرابطين وشعانبة وتوارق وسكان آخرين وافدين من الشمال و آخرين من الجنوب الكبير...الخ) . مما نتج عنه صعوبة كبيرة في تسيير المدينة بطريقة منسجمة ومتكاملة , حيث لجأ أغلب المسؤولين المحليين إلى وضع مخططات عمرانية لكل تجمع سكاني على حدا وتسييره بطريقة منفردة ومستقلة عن التجمعات الأخرى وهذا بتبني سياسة شعبوية تراعي الأهواء الشخصية على حساب المصلحة العامة وتغييب بعد النظر في التطور العمراني والتنموي للمدينة ككيان واحد, حيث عكف معظم المسؤولين المتعاقبين على تسيير هذه المدينة على برمجة وإنشاء مشاريع وتجهيزات عمومية لا ترقى لتلبية حاجيات السكان وليس لها الأثر الاجتماعي الفعلي, (فقط لأنها أنجزت في حي فيجب أن ينجز مثلها في الحي الثاني لإرضاء فئة من الأعيان يحتاجهم الممسؤولين في المواعيد الانتخابية), حيث أن بعض هذه المشاريع والتجهيزات, لا تدخل حيز الخدمة, لأنه لا يتم برمجة مسبقة لكيفية تجهيزها و كيفية تأطيرها مما يجعلها عرضة للتخريب والتدهور مما يستدعي عملية ترميم قبل أن يصبح هذا المرفق عملي, وحتى إن بعض المرافق العمومية لا يتم مراعاة قدرتها الاستيعابية, ففي بعض الأحيان يكون حجمها اكبر بكثير من عدد سكان التجمع وفي بعض الأخر أقل بكثير, تراكم كل هذه العوامل و الأسباب, من تباعد الأحياء وتعدد أطياف المجتمع وانعدام النقل الحضري وسوء التسيير و التخطيط زاد في هوة التفكك والانعزال بين التجمعات السكانية واتساع رقعة المشاحنات في من يفوز بمشاريع أكثر دون أن يكون لها أثرا اجتماعيا فعالا ومفيدا للأفراد وللمدينة ككل.

1 - بموجب المادة 51 من القانون 08-84 المؤرخ في 1984/02/04
2 - الطريق الوطني رقم 01 والطريق الولائي 247

2- التساؤلات المطروحة

- ما هو واقع التخطيط العمراني والحضري في مدينة المنصورة؟ وهل ساهم في تنمية وتطوير المدينة ؟
- ما هي الآليات العمرانية التي يمكن إيجادها لربط الأحياء الثلاثة الكبرى للمدينة؟ وكيف يمكن التقريب بين أفراد المجتمع ذوي الأصول والأعراق المختلفة ؟
- ما هي المرافق والتجهيزات التي تستطيع جمع سكان الأحياء الثلاثة وكذا المساهمة في الارتقاء بمدينة المنصورة لتصبح فعلا مدينة منسجمة ؟
- إلى أي مدى يمكن تحقيق الاستدامة بأبعادها الأربعة (العمرانية و الاجتماعية والاقتصادية والثقافية) في الربط بيت الأنوية الثلاثة لمدينة المنصورة؟

3- فرضيات الدراسة

- تشخيص الواقع العمراني لمدينة المنصورة
- الآليات العمرانية الواجب استخدامها للجمع بين الأنوية الثلاثة لمدينة المنصورة وجعلها كيان واحد ينطبق عليها اسم مدينة.
- اقتراح مرافق وتجهيزات تساهم في التقاء سكان الأنوية الثلاثة معا.
- محاولة تطبيق بعد الاستدامة في مدينة المنصورة.

4- أسباب اختيار الدراسة

يتبلور أي موضوع دراسة في ذهن الباحث من خلال جملة من الأسئلة و الأسباب تقوده إلى اختيار هذه الأخيرة فعملية تحديد أو اختيار موضوع الدراسة عملية غير خاضعة لعامل الصدفة أو العشوائية، بل هي عملية قائمة على جملة من الأسباب والعوامل تقسم إلى عوامل ذاتية و أخرى موضوعية - علمية.

وقد وقع الاختيار على هذا الموضوع كون مدينة المنصورة نموذج حي لما تعيشه المدن الصحراوية حديثة النشأة من صعوبات اجتماعية واقتصادية وعزلة وتهميش ونقص الهياكل والمرافق العمومية (وان وجدت تكون غير مجهزة وغير مؤطرة)

وهذا انعكس حتى على تخطيطها العمراني والحضري, وبدل أن تصبح هذه المدن مناطق جاذبة لسكان ومكان للاستقرار وهو الغرض الذي أنشئت من اجله, أصبحت مناطق منفرة يصعب العيش فيها.

5- أهداف الدراسة

لكل دراسة هدف أو غرض يجعلها ذات قيمة علمية، والهدف من الدراسة يفهم عادةً على أنه السبب الذي من أجله قام الباحث بإعداد هذه الدراسة والبحث العلمي كما انه يسعى إلى تحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة ودلالة علمية, والدراسة الراهنة تسعى إلى تشخيص وتحليل مدينة المنصورة بعرض مشاكلها والعوائق

التي تحد من تطورها ونموها بالإضافة إلى عرض المزايا والمقومات التي يمكن استغلالها لخدمة وتنمية المدينة خاصة وأن هذه الأخيرة يقطعها الطريق الوطني رقم 01 الذي يعد شريان المدينة وكذا التنوع الطبيعي من جبال وكثبان رملية و الواحات بالإضافة إلى التنوع الاجتماعي والثقافي للمدينة التي تظم تكوينة بشرية متنوعة وغنية بالعادات والتقاليد والصناعات التقليدية ومختلف المهارات .

كما نسعى في الاجتهاد لإيجاد حلول مناسبة لمشاكل التخطيط والتسيير بهذه المدينة والربط بين أنويتها الثلاثة ببعض ونبذ الفرقة والتشرذم بين أفرد مجتمعها, ووضع المصلحة العامة للمدينة فوق مصلحة كل فرد أو مجموعة وبالتالي تحسين صورة المدينة عمرانيا واجتماعيا وحتى ثقافيا, بالإضافة إلى إحياء النشاط التجاري على مستوى الطريق الوطني رقم 01 الذي يعتبر الشريان النابض للمدينة .

6- منهجية البحث

المنهجية المتبعة : تعتبر منهجية البحث من أهم أسباب نجاح العمل العلمي, لذلك تكتسي أهمية كبيرة في البحث ويوليها الباحث قسطا كبيرا من عملية تفكيره, قصد اختيار المنهجية التي تتلاءم مع طبيعة عمله وتخصصه, كما تجنبه عناء العمل والبحث دون الوصول إلى نتائج فعلية كما يرجو ويترقب.

وانطلاقا من هذا, عمدنا إلى اختيار المنهج الوصفي التحليلي منهاجا عاما لبحثنا,حيث لاحظنا انه يتلاءم مع طبيعة دراستنا, إذ يتركز أساسا على دراسة الموضوع وتحليليه من الناحية الوظيفية, وكذلك التحليل النوعي والكمي, حيث يتركز عملنا على تحليل المعطيات النظرية , ثم تحليل موضع الدراسة العلمية, والخروج بخلاصة عامة وتعطي التصور النهائي الذي نريد الوصول إليه من خلال هذا العمل, والذي يمكننا من الإجابة على التساؤلات التي طرحنها سابقا, لكن اختيارنا لهذا المنهج يوجب علينا اللجوء إلى استعمال مناهج مساعدة أخرى, مثل المنهج الاستدلالي الذي يعتمد على الدلالة السبب والمسبب, وهو منهج يستعمل في أغلب الدراسات على اختلاف تخصصاتها وأهدافها, إذ يمكننا هذا المنهج من الوصول إلى نتائج صحيحة بطريقة غير مباشرة حيث يتم الاستدلال من خلال المعطيات المتوفرة دون الحاجة إلى معطيات عينية خاصة بالعمل المطلوب.

7- تقنيات البحث المتبعة

- **مرحلة جمع المعطيات :**من خلال الاحتكاك بمجال الدراسة ومعرفة تفاصيله وجزئياته وجمع المادة العلمية من مختلف الوثائق، المراجع، الكتب، المذكرات، الخرائط والمخططات بالإضافة إلى الانترنت و التحقيق الميداني واستشارة مختلف المصالح التقنية كالبلدية والمديريات، بغرض تكوين خلفية نظرية حول مختلف الجوانب التي لها صلة بموضوع دراستنا.

- **مرحلة التشخيص والتحليل :**تعد أهم مرحلة في إعداد أي بحث علمي حيث تقوم هذه المرحلة على تحليل المعطيات المتحصل عليها وفق الطرق العلمية.

- مرحلة توظيف النتائج المتحصل عليها : وهي الخطوة الأخيرة في مرحلة البحث حيث نقوم بوضع اقتراحات وإدراج مجموعة من التوصيات التي نراها مناسبة لحل مشاكل المدينة.

8- هيكلة المذكرة

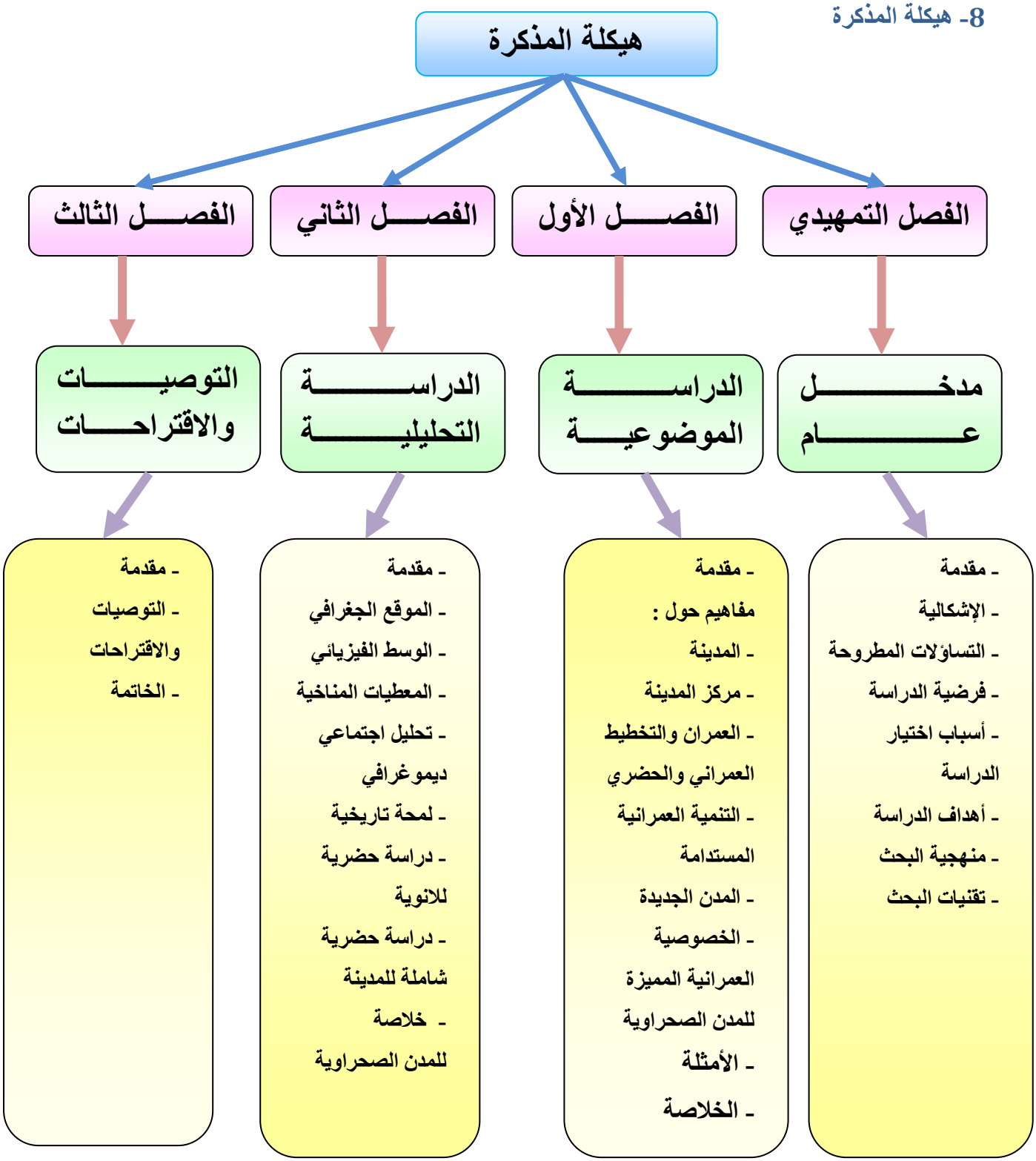

الفصل الأول
(الدراسة الموضوعية)

تعاريف ومفاهيم عامة

مقدمة

تعد المفاهيم والتعريفات من أهم العناصر في البحث لما لها من دور كبير في توجيه الدراسة وتوضيح طريق سيرها وتحديد مبادئها, حيث انه لا يمكن الدخول لأي بحث أو فهم موضوع دون التطرق لهذه الأخيرة وهذا من أجل الإلمام الكامل والشامل بموضوع بحثنا .

لذا سنتطرق في هذا الفصل لبعض المفاهيم والتعريفات وأيضا دراسة أمثلة مشابهة للحالة المدروسة وجعلها كنموذج من أجل الاستفادة منها والاقتباس من تجربتها والأفكار التي طبقتها, والتي ليست بالضرورة مطابقة لدراستنا لكن من أجل توسيع مجال الرؤيةّ, كما أننا سوف نعتبرها بمثابة ركيزة نعتمد عليها في تشخيص وحصر موضوع بحثنا وكذا معالجة المشاكل المتعلقة بها.

1- المدينـــــــــــة

تعتبر المدينة أهم نمط عمراني شيده الإنسان بما تحمله من خصائص ومميزات, فهي خلاصة تاريخ الحياة الحضرية, وهي الكائن الحي كما عرفها **لوكوربزيه (Le Corbusier)**, وهي قطعة أثرية حضرية تحمل ذاكرتنا الجماعية كما عرفها **ألدو روسي (Aldo Rossi)**, كما أنها هي الناس والموصلات والتجارة والاقتصاد والفن والعمارة, والعلاقات والعواطف والحكومة والسياسة والذوق, وهي أصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب وتطور الأمم, وهي صورة لكفاح الإنسان وانتصاراته وهزيمته, وكذا للقوة والضعف والطبقية والفقر ....الخ .

كما أن المدينة منذ نشأتها قديما شهدت عدة تغيرات وتطورات تفاعلية توافق تطلعات واحتياجات المجتمع البشري الذي يقطنها, فاكتسبت نوعا من التعقيد على مستوى منظوماتها, مما صعب المسؤولية أمام المختصين في ضبط ملامحها التعريفية, وبالرغم من كثرة العلماء المهتمين بتعريف المدينة إلا أنهم لم يعرفوها تعريفا واضحا, حيث انه ما ينطبق على مدينة ما لا ينطبق حتما على الأخرى, لأنها عرفت بالاختصاصات المتعددة حسب وجهة نظر كل عالم ومنهم من فسرها في ضوء العوامل الايكولوجية أو الجغرافية, ومنهم من تناولها في ضوء القيم الثقافية والدينية...الخ.

1- 1- تعريف المدينة

فأرسطو يعتبر المدينة مجموعة من الذكريات الصخرية الممكن إدراك معانيها و مكوناتها.

أما ابن خلدون فيرى المدن والأمصار ذات هياكل عظيمة وبناء كبير وهي موضوعة للعموم لا للخصوص تحتاج إلى اجتماع الأيادي وكثرة التعاون ...فلابد في تمصير و تخطيط المدن من الدولة[1].

كما حاول **إيدالو (Idalo)** تلخيص أراء بعض المتخصصين الذين ناقشو أمر المدينة فيقول: المدينة موجودة بالفعل وهي الإطار الذي تمارس فيه الوظيفة الاجتماعية (الثقافية والقيم وحماية الفرد) وهي العنصر الوظيفي

[1] - الدكتور خلف الله بوجمعة – العمران والمدينة- دار الهدى- عين مليلة الجزائر- 2005

للنظام الاقتصادي والإطار الذي تمارس فيه البرجوازية المنسجمة سلطتها, وهي كيان تستمد وحدته من الممارسة اليومية لسوق العمل [1].

كما يعرفها **مصطفى الخشاب** : بان المدينة عبارة عن وحدة اجتماعية حضرية محدودة المساحة والنطاق مقسمة إداريا, ويقوم نشاطها على الصناعة والتجارة, وتقل فيها نسبة المشتغلين بالزراعة, حيث تتنوع فيها الخدمات والوظائف والمؤسسات, وتمتاز بكثافتها السكانية وسهولة الموصلات بها, وبتخطيط مرافقها ومبانيها كما تتميز فيها الأوضاع والمراكز الاجتماعية بالطبقية[2].

وعرفها **عبد الله عطوي**: من الناحية العمرانية, تغير المدينة مظهر عمراني مألوف يمكن تمييزها عن القرية بوضوح سواء مرفولوجيا أو وظائفها أو حتى نموها وتطورها التاريخي وهي تتميز بأنها مركز للتركيز السكاني والعمل والترفيه [3].

كما عرف **خلف الله بوجمعة** المدينة بأنها عبارة عن تصميمات مبنية على تشكيلات رياضية وهندسية و فلسفية وإيديولوجية ورمزية, وهي تعبر عن تطور الفن العمراني الذي حاول على مدى العصور إبراز الجماليات التي تجذب الناس, والمهابة التي تعبر عن السلطة وقوة الحكم[4].

1- 2- سمات المدينة[5]

تمثل كل مدينة ظاهرة فريدة لا تتكرر, وبالتالي من الصعب تحديد سمات للمدن, إذ تفسر كل مدينة في ضوء ظروفها التاريخية وعوامل نموها, وقد حدد **لويس ويرث (Louis Wirth)** خصائص التحضر في مقالته الشهيرة " **الحضرية كأسلوب حياة** "حجم وكثافة و اللاتجانس, حيث ترتبط هده العناصر فيما بينها ارتباطا وثيقا مما يؤدي لوجود تجمع من الناس يتسم بكبر الحجم وشدة الكثافة و اللاتجانس, وربما كانت خاصية التمايز و اللاتجانس الاجتماعيين من ابرز ما يميز الطابع الحضري .

كما تمتاز المدينة بموضوعيتها وشيئياتها, أي أن معرفتنا بها تستمد من الواقع , فلكل مدينة تراث اجتماعي.

و تمتاز المدينة بالترابط, على اعتبار أن النظام السياسي في المدينة مثلا يرتبط بالأنظمة التعليمية والاقتصادية والدينية وحتى النظام الأسري, كما تتزود المدينة بصفة الجبر والإلزام, فلأفراد ملزمون بالحياة الحضرية الراقية والتعليم والترفيه.

كما سنلخص اهم سمات المدينة في النقاط التالية :

1- 2-1- الوظيفة : تخصصت في الوظائف التالية:

- **الوظائف الاجتماعية**: (الدفاع, الدين, الثقافة, الإدارة, الترفيه).
- **الوظائف الاقتصادية:** (التجارة, الصناعة, الإنتاج, الخدمات).

---

[1] - بوجو قارني- كتاب الجغرافيا 1989

[2] - لمزواد صباح-دور القطاع الخاص في إنشاء المدن الجديدة- مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الحضري – جامعة قسنطينة- ص 41

[3] - الدكتور عبد الله عطوي- جغرافيا المدن- دار النهضة العربية – الطبعة 1 لبنان- ص 12

[4] - الدكتور خلف الله بوجمعة – مرجع سابق- ص29

[5] - هبة فاروق القباني—المدينة (التعريف والمفهوم والخصائص)- جامعة دمشق-كلية الهندسة المعمارية قسم التخطيط العمراني والبيئة- سوريا 2007

ويؤدي ذلك إلى انقسام المدينة لمواقع ومناطق مميزة, فهناك أقسام للسكن (مناطق للطبقات الفقيرة والمتوسطة والغنية) وأقسام للتجارة وأخرى للصناعة ورابعة للنزهة والترفيه.

1- 2-2- المظاهر الثقافية: تمتاز المدينة بكبرها وتنوعها واحتواءها على ميادين فسيحة وساحات ومعارض ومتاحف ومقاهي, والنمط المعماري حيث نلاحظ عمارة حديثة إلى جوار مبنى قديم, وأحياء الفقراء ملاصقة لأحياء الأغنياء كل هذه الأضداد مجتمعة في المدينة.

وهي بوتقة تختلط فيها الأجناس والثقافات وهي تسمح وتشجع تأكيد الفروق الفردية باستمرار وللناس فيها طبائع متباينة بعضها ريفي والأخر مستورد من الخارج.

1-2-3- الإنسان الحضري: مع نمو حجم المدينة تقل معرفة الفرد بالآخرين معرفة شخصية, وبالتالي تصبح العلاقات الاجتماعية سطحية ومؤقتة, ولا يتصف إنسان المدينة بكثرة التنقل ولا يقف موقفا جامد إزاء العادات والتقاليد.

1- 2-4- التشريعات القانونية: تبرز هذه التشريعات, الضبط الاجتماعي في المدينة لتحل محل طاعة التقليد والعادة, وذلك بصفتها وسيلة أساسية لتنظيم علاقات سكان المدينة وحياتهم الاقتصادية.

1- 2-5- امتداد حدود المدينة للخارج : لا تقف المدينة عند حدودها المحلية, بل تمتد خارج حدوده وتؤثر وتسيطر على المناطق التي تقع خارج هذه الحدود.

1- 3- عوامل ومراحل نشأة المدن عبر التاريخ

المدينة خلاف البادية وهذا يعني أن الحضارة تدل على أسلوب متميز من الحياة يعتمد على الاستقرار والإقامة الدائمة, ليس بالضرورة الاستقرار في المدينة, فالاستقرار نشأ تاريخيا في القرى الصغيرة والتجمعات السكنية, وهي أول شكل للمستوطنة البشرية مع بداية اكتشاف الزراعة, حيث اعتبر حدث مهم جدا في تاريخ البشرية, الذي سمح بعد مراحل طويلة من تراكم الخبرة والمعرفة و الانتقال إلى مرحلة متقدمة نسبيا للحضارة الإنسانية, أي الانتقال من المستوى الطبيعي المباشر للتعامل مع المحيط (مرحلة الصيد و وجمع الثمار والكهف) إلى مستوى أكثر تعقيدا, أين يتم فيه إعادة التحويل وإعادة إنتاج المصادر الطبيعية ثم الوصول إلى هذا المستوى من خلال تراكم الخبرة والمعارف والذي كرس حتمية الاستيطان والإقامة للإنسان, التعلم وتنظيم المجتمع البشري, وإنتاج فضاء للعيش والسكن الملائم كان أول أشكاله ولادة القرية كمستوطنة بشرية وعندما تطورت القرية اتسعت وتحولت إلى مدينة وبالتالي نشأة المدينة كان متأخرة بالقياس إلى نشأة القرية, وهذا ينطبق تماما على حالة موضوع دراستنا .

غير أن المدينة تعتبر ظاهرة قديمة جدا, من الصعب تاريخيا تحديد سنة ظهورها, وعموما فان المؤرخين ربطوا نشأتها بتحول الإنسان من مرحلة الصيد إلى مرحلة الزراعة, كون الزراعة تتطلب الاستقرار كما أن التطور في الصناعات اليدوية البدائية زادت كمية الإنتاج الزراعي, وبالتالي أدت إلى اكتفاء ذاتي والى الوفرة في الإنتاج الأمر الذي أدى بالسكان للتحول إلى أنشطة أخرى, أبرزها التجارة التي كانت في بدايتها عبارة عن عملية مقايضة

كما بدأ الإنسان في التفكير في إنشاء المخازن لتخزين ما تجود به الأرض والأسواق لعملية التبادل والبيع ومن هنا بدأت قصة المدينة .

ولادة المدينة معقدة, وفقا **لفوستيل دي كولانج (Fostille Colaing)**[1] كان أساسها ديني: المدينة القديمة تشكلت عندما قررت مجموعة من العائلات توحيد العبادة للاله الأعلى, مثل تاليه الأبطال, فالمدينة مثلت الرابطة و الحاضنة الدينية والسياسية للعائلات والقبائل, هذا الطرح ينطبق على حضارات البحر الأبيض المتوسط الكلاسيكية, ولكن كذلك على معظم الحضارات في نفس المرحلة (الصين – قبل هان, وأمريكا قبل كولومبوس), وحسب **جاكلين بوجو قارنيي (J.B.Garnier)** ولادة المدينة مرتبط بثلاثة أسباب محتملة: الاقتصاد, السياسة, والدفاع, وبالتالي فمتطلبات المجتمع البشري من حيث التنظيم والتسيير الاجتماعي و المؤسساتي والاقتصادي, كانت أصل نشوء المدينة, فهي تمثل كينونة ومنظومة سامية جاءت لتلبية هذه المتطلبات من خلال ضمان الوظائف السياسية والاقتصادية ,العسكرية والأمنية, والثقافية, إذا المدينة ظاهرة تاريخية حيث تكمن مقومات وجودها في هذا السياق, فان كان الريف ككيان اجتماعي مجالي مرتبط أساسا بالنشاط الفلاحي, فالمدينة عكس ذلك مرتبطة بالإنتاج الصناعي والخدماتي, ويشكلان بذلك نوع من التكامل فيما بينهما.

مرت المدينة بتحولات هامة عبر التاريخ بحسب **كرستيان دو بورتسامبارك (christian de portzamparc)**[2] التي قسمها إلى ثلاثة مراحل

1- 3-1- المرحلة الأولى: مدينة العصر الأول وتشمل:

- **المدن القديمة:** وتضم المدينة العراقية (على طول نهرين الدجلة والفرات) والمصرية على طول نهر النيل ومدينة حوض السند في الهند على طول نهر الغانج , المدينة الصينية على طول النهر الاصفر, المدينة الأمريكية.

صورة رقم 01: نموذج عن المدن اليونانية

صورة رقم 02: نموذوج عن المدن الرومانية

المصدر: (google.com/search source)

[1] - فوستيل دي كولانج- ترجمة عباس بيومي- المدينة العتيقة –المركز القومي للطرجمة-القاهرة 2007

[2] - Christian de Portzamparc – الشارع الوطني (إعادة تشكيله عن طريق التكثيف الخفيف) مشروع حضري بفرنسا - طبعة باريس 2002

- **المدن الكلاسيكية:** وتضم المدينة الإغريقية والمدينة الرمانية.
- **مدن القرون الوسطى :** نجد فيها المدينة الأوروبية والمدينة العربية الإسلامية.

- **مدن عصر النهضة:** المدينة التجارية ومدن الباروكية.

ومن خصائص هذه المدن أنها كانت تراعي المقياس الإنساني في التعمير والاهتمام بالمظهر الجمالي كما أنها كانت مبنية لإغراض دفاعية, والعامل الديني يبرز فيها بشكل واضح ويتحكم بدرجة كبيرة في عملية التخطيط العمراني, في مجملها كانت صغيرة الحجم ومتراصة ومحاطة بالأسوار, وتتميز بالاستمرارية في المجال العمراني بالإضافة إلى النسق المتدرج للطرقات (طرق رئيسية والطرق الثانوية وصولا إلى الدروب).

1- 3-2- المرحلة الثانية:

مدينة العصر الثاني وتشمل المدينة الصناعية والمدينة الحديثة حيث أن الثورة الصناعية كانت نقطة التحول من مدينة العصر الأول إلى مدينة العصر الثاني, مع كل ما صاحبها من تطورات اقتصادية, ثقافية اجتماعية, سياسية وفكرية, كما كان لها أثر كبير بصورة مباشرة على المدينة, فالمدينة القديمة المحاطة بالأسوار أصبحت غير قادرة على استيعاب الأنشطة الجديدة (الصناعية), وهذا الأمر دفع إلى ظهور الضواحي الصناعية خارج المدينة الأم خاصة مع ظهور السكة الحديدية, حيث عرفت المدينة ديناميكية مجاليه كبيرة تمثلت في الرحلات اليومية من مقر السكن إلى مكان العمل (المصنع), ومع زيادة وارتفاع وتيرة التصنيع وارتفاع معدلات النزوح الريفي, استدعى الأمر البناء حول الضواحي الصناعية, وبالتالي أصبحت هذه الضواحي تجمع بين الوظيفة السكنية والصناعية, ونتج عن ذلك فوضى عارمة في المدن القديمة وضواحيها وتدهور في المحيط العمراني وظهور الأمراض والأوبئة, وكذا الفوارق الطبقية في المجتمع وتفككه, بالإضافة إلى ظهور تجهيزات جديدة كالمصانع والمخازن.

وقد تميزت المدن الغربية في هذه المرحلة بشوارع كبيرة, وتوسع أنسجتها العمرانية, خصوصا في فترة الثورة الصناعية وبعد الحرب العالمية الثانية, أين ازداد عدد السكان بشكل مذهل, مما نتج عنه توسع عشوائي وغير مراقب

صورة رقم 03: حي من بارس من حقبة القرون الوسطى

صورة رقم 04: نموذج عن المدن الصناعية

المصدر: (google.com/search source)

لعدم وجود مخططات توسعية للمدن, مما نتج عنه ما يسمى بتوسعات على شكل بقع الزيت المتلاصقة على امتداد خطوط النقل البري والحديدي وهذا ما يظهر جليا في مخطط مدينة مدريد .

و في هذه الفترة ظهر مصطلح العمران ومن ثم أصبح علم جاء من اجل تنظيم الفوضى الكبيرة التي عرفتها المدينة حيث ظهرت تيارات عمرانية مختلفة, كل منها يحمل أفكار واقتراحات تدافع عنه و أهمها:

التيار التطوري (les progressistes): له مبدأ البناء من جديد و تهديم كل ما هو قديم ولا يؤدي وظيفـــــــة **(table rase) .**

التيار الثقافي (les culturalistes):كان ينادي بالرجوع إلى الماضي وإحياء الأمجاد المعمارية والعمارة التقليدية.

أما فيما يخص المدينة الحديثة (ما بعد المدينة الصناعية) فكانت مبنية على تدخل الدولة في الإنتاج العمراني لأن المبادرات الفردية الخاصة محدودة أمام تدخل الدولة التي فرضت القوانين وعملت على انجاز الأشغال وفق مخططات (من حيث الشكل وارتفاع المباني وأحجامها) وهذا تحت إمرة السلطات العمومية من خلال فرض الرقابة على تسيير وانجاز هذه الأشغال, خاصة بعد ظهور الأحياء السكنية والتجمعات الكبرى في ضواحي المدينة بعد أزمة السكن بسبب الحربين العالميتين الأولى والثانية والنزوح الريفي والنمو السكاني الهائل.

1- 3-3- المرحلة الثالثة : مدينة العصر الثالث وهي المدينة المعاصرة في العالم المتقدم والنامي, وهي نتاج العصر الأول والثاني, أبقت على بعض الأشياء وتخلت عن أخرى, حيث أن مدينة هذا العصر تأثرت بشكل كبير في شكلها ومظهرها وخصائصها بمفاهيم المشروع الحضري للمدينة المستدامة والعمران التشاركي والحكم الراشد وأصبحت حقل تجارب لهذه المفاهيم والأفكار الجديدة.

خلاصة القول: تعتبر المدينة ظاهرة متغيرة ومتطورة يتوقف شكلها وطبيعتها عن الزمان والمكان والحضارة التي تنتمي إليها, تتشكل من نسيج حضري تمارس وظائفها في إطار خطتها التي نمت مع الزمن وسط محيطها الذي تنتمي إليه لتحقيق المتطلبات الإنسانية, ولكي تستمر وتحافظ على وظائفها وأنشطتها وتواكب المتغيرات التي تحصل كل يوم بل كل ساعة, لابد من تحولات تمس الجانب الفيزيائي من جهة والجانب الوظيفي من جهة أخرى, وهذا من اجل ملائمة عناصرها العمرانية للتطور الحاصل .

1- 4- تصنيف المدن[1]

في البداية كانت المدينة تلقائية النشأة, حيث تميزت في الأول بمنازل متناثرة التي بنيت لغرض الإيواء, ثم تجتمع لتكون قرية لتتحول إلى مدينة صغيرة **(Tawn)** وعندما يتوفر فيها المصانع ووسائل الموصلات والخدمات تنمو لتصبح مدينة رئيسية **(City),** وهذا يعني أن المدينة كظاهرة اجتماعية ليست من صنع أفراد, ولكنها من صنع مجتمع, من وحي العقل الجماعي.

[1] Pelletier.j et Delfqnte.ch المدن والتخطيط العمراني في العالم –باريس– masson ; coll – مدخل للدراسات الجغرافية 2000

1- 4-1- تصنيف المدن من حيث الحجم

وهو ابسط التصنيفات, إذ يستخدم للتفرقة بين الحضر والريف, ومن أمثلة التقسيم الذي قام به كل من **دونكان وريسي (Dunkan و Reissr)** للمدن الأمريكية, حيث تم تصنيف احد عشر نموذجا حسب حجمها .

كذلك قسم **فليب هوزر(Phlipe Hauser)** المدن إلى ما قبل الصناعية,والصناعية المتروبولية.

ووفقا لتقسيماتهم نجد كلا من :

المدينة (Tawn) : وهي البلدة الصغيرة التي تتميز عن الوحدات الصغرى (القرى) والوحدات الكبرى (المدن) وهي تتمتع بموقع حضري يسيطر على المنطقة الريفية, وكما تتمتع بأهمية ثقافية كبيرة, وتمارس المدينة الصغيرة التجارة البسيطة الداخلية .

المدينة (City) : وتتميز بتقسيم الوظيفي, ويتم تنظيمها وفقا للإنتاج الذي توفره, وتتمتع بموقع حضري يسيطر على الإقليم برمته, ريفه وحضره.

المدينة (Metropolitan) : وهي المدينة العظمى أو المدينة الكبيرة, ولها خصائص المدينة الصناعية .

1- 4-2- تصنيف المدن من حيث عدد السكان

هو أسهل التصنيفات, وقد طبقته معظم الدول في تقسيماتها الإدارية, فمثلا **فرنسا** تعتبر المجمعة الحضرية هي المركز الذي يعيش فيه 2000 نسمة, وكل مركز يقل عدد سكانه عن هته القيمة يعتبر قرية في عداد الريف أما **أمريكا** و **الدانمرك** فان العتبة تصل إلى 2500 نسمة, وفي **بلجيكا** تقدر بـ5000 نسمة, أما **كندا** و**اسكتلندا** تنزل حتى 1000 نسمة, كما إن بعض البلدان يضاف إلى الحد الأدنى بعض المقاييس كالتجهيز بالمياه الصالحة للشرب, ففي **قواتيمالا** يعتبر المكان مدينة إذا بلغ عدد السكان 2000 نسمة ويقل عن ذالك إذا كان مجهز بمياه الشرب فيصبح الحد الأدنى 1500 نسمة, وفي **الشيلي** يعتبر المكان مركزا حضريا إذا كان مجهزا ببعض الخدمات كالبلدية والمرافق العامة .

1- 4- 3- تصنيف المدن من حيث تصنيفها الإداري

عن طريق إصدار مراسيم لأغراض إدارية, سياسية, تنظيمية, عسكرية .....الخ

ويعتبر التجمع إذا توفرت فيه الصفة الإدارية, وتتمثل في وجود مجلس إداري آو قضائي وله حدود إداريـــــــة آو سياسية معينة, يحكمها إداري برتبة معينة.

1- 4- 4- تصنيف المدن من حيث متغيراتها الاقتصادية

قام **بريس (Breese)** بتقسيم المدن إلى (صناعية , إدارية , وتجارية) كما أكد **لامبـــــارد (Lampard)** أن الصناعة السائدة كانت أساس تصنيف المدن, اما **تشونسي دنيسيو هاريـــــــــس** و **ادوارد اولمـــان (Chauncy Dennison Harris - Edward Ullman)** يصنفان المدن حسب موقعها المركـــــزي إلى مدن مواصلات ومدن ذات وظائف متخصصة وصنف **كارل ماركس (Carle Marksse)** في ضـــوء علاقات الإنتاج إلى مدن العبيد ومدن إقطاعية وأخرى رأسمالية واشتراكية.

كما أشار **هوزليتر(Hauseliter)** إلى وظيفة المدينة في ضوء نموها الاقتصادي وصنف المـــــدن إلى مدن منتجة (**Generative**) وهي التي يعود تأثيرها بالفائدة على النمو الاقتصادي, ومدن طفيليـــــــــة (**Parasitic**) وهي المدن الاستهلاكية.

1- 4- 5- تصنيف المدن من حيث درجة تقدمها

حاول **تورنيديك (Tournidik)** تقسيم المدن من حيث نوع وكمية الخدمات التي تقدمها للسكان, فقسم الخدمات إلى سبعة وثلاثون (37) نقطة تقع في خمسة أقسام عامة (الصحة, التعليم, الترويج, الاقتصاد,النثريات) كما اكتشف من خلال هذه الدراسة, أن هناك ارتباط عام بين مدى تقدم المدن وتأخرها فالمدن التي نسبة تعليم مرتفعة وذات نوعية جيدة يكون سكانها أحسن حال من الناحية الاقتصادية والصحية والترفيهية, كما أنه يتم تمييز المدينة عن الريف ببناياتها ومنشاتها التي أسست لأغراض مختلفة كالمصانع والمحلات التجارية والبنوك والعمارات المرتفعة والتي ترتكز بصفة عامة في قلب المدينة التجاري بالإضافة إلى وسائل النقل كالسكك الحديدية والطرق العامة والمطارات وغيرها.

1- 4- 6- تصنيف المدن من حيث الأعمال التي تؤديها

وهنا نميز **جينيست هلبرت (Ginist Hilbert)** التي قامت بتقسيم سداسي معتمدة على المعايير التاليـــــــة (مدينة صناعية, مدينة تجارية, مدينة سياسية, مدينة ثقافية, مدينة طبية و ترفية, مدينة متعددة الأغراض).

ومن خلال التصنيفات السابقة الذكر, نلاحظ الاختلافات مع عدم وجود أسس عامة جامعة ومانعة لتعريف المدينة والتفريق بينها وبين الريف, فكل وجهة نظر تخدم فئة معينة وغرض معين وزمن معيـن وعدم الاتفاق يصعب من تحديد وقياس درجة التحضر بين الأقطار كما يسبب الكثير من العراقيل في البحوث والدراسات, أين أصبحت في الوقت الحالي أكثر صعوبة وتعقيد خاصة في المجتمعات المتقدمة, وذلك لوجود درجات متنوعة من الحياة تتوسط المجتمع الحضري والريفي(المدينة والريف), فتوسع الأقطار الحضرية وانتشارها لدرجة التقاءها بالأقطار الريفية أو اشتراكها في الكثير من المقومات صعب في تمييز بعضهـــا عن البعض.

ولا يمكن فهم المدينة ككل دون التطرق إلى مفهوم مركز المدينة وما يخصها:

2- مركز المدينة

يعتبر المركز المكان الأكثر جاذبية داخل المدينة, وهذا لما يمارسه من تأثيرات على باقي الأجزاء المشكلة للمجال الحضري, وهو ما يمكن تلخيصه تحت مفهوم المركزية, وتلعب المراكز دورا هاما في تشكيل النسيج الحضري للمدن, كونها النواة الأساسية للتوسع.

2-1- التطور التاريخي لمركز المدينة

على مدى التاريخ نشأت المدن كمراكز تجارية وإدارية للمستقرات البشرية من حولها, ومع ازدياد السكان والتطور الاقتصادي وارتفاع مستوى المعيشة, ضمنت هذه المراكز أنشطة أخرى مالية وتجارية وصناعية متنوعة وما يرتبط بها من مناطق للتخزين, بخلاف الأنشطة التعليمية, الصحية, الترفيهية, الثقافية, الدينية وغيرها.

ومع ازدياد التقدم ونمو حجم المدن وتوسع حدودها, نشأت مراكز فرعية تضم أنشطة أخرى متممة ومكملة لأنشطة المركز القديم, أصبحت مراكز المدن على مر التاريخ تجسد تاريخ حضارتها وتعبر عن ذاكرة الأمة بأحداثها وثقافتها وفنونها [1].

2-2- مفهوم مركز المدينة

إن إعطاء مفهوم لمركز المدينة صار جد صعب في المدن المعاصرة, وقد اختلفت التعاريف حسب اختلاف المتناولين والمختصين, كل حسب اختصاصه, نحاول فيما يلي تحديد بعض المفاهيم حسب بعض الاختصاصيين:

حسب **مانوال كاستل** (**Manuel Castelle**) تعرف المركزية الحضرية على أنها "مزيج من الأنشطة الاقتصادية والوظائف السياسية والإدارية والممارسات الاجتماعية والتمثيل الجماعي تساهم في التحكم في الهيكل العام للمدينة وتنظيمها [2], أي هي العنصر الفعال في التحكم في المدينة من خلال ما تقدمه من نشاطات مختلفة .

وتعتبر أيضا المبدأ الأساسي في الربط بين المدينة ومجالها المحيط بها كما يقصد بها درجة التعقيد المكتسبة من قبل المركز والذي يعطيها قوة الجذب مقارنة بالضاحية[3], وبالتالي هي خاصية المدينة التي تحقق لها القدرة على الجذب والاستقطاب نحوها والربط بينها وبين أقاليمها.

- حسب **مايت سيلافل** (**Maite Cilavel**) – عالم فرنسي في ميدان الاجتماع الحضري-

مركز المدينة هو نقطة تجمع, يعرف بتمركز كثيف للسكان والنشاطات وحركة المرور, إشعاعه السياسي والاقتصادي عن طريق الدين ويقدر وفق قدراته, وتحكمه ومجال تأثيره[4].

- حسب **زوشلي البارتو**(**Zucchilli Alberto**)- معماري ايطالي مختص في العمران-

مركز المدينة هو مجموعة التجهيزات ذات طبيعة مختلفة, وعددها متغير حسب أهمية ونفوذ المدينة مدمجة في الغالب بالعقارات السكنية موصولة بشبكة من المحاور والطرق, الساحات والمساحات الخضـــــراء

---

[1] - الدكتور محمود يسري حسن وآخرين - أسس ومعايير التنسيق الحضري لمراكز المدينة – جمهورية مصر العربية – 2010 - ص 9

[2] - جبران سعود – قاموس الرائد (معجم اللغة والإعلام) جويلية 2005

[3] - مانوال كاستل (Manuel Catelle)- la question urbaie- ميسبيرو باريس- ص 43

[4] - مايت سيلافل- la sociologie de l'urbain – 2015 ص 65

للتلاقي, تكون موزعة على مساحة بحدود معينة[1].

هو النقطة المركزية للتحكم والسيطرة, خاصة من الناحية الإدارية والاجتماعية, أين توجد كل المصالح **الإدارية التي تتحكم** في توجيه وإعطاء القرارات لجميع نطاقات المجتمع, من هنا نستخلص بان مركز المدينة يبحث دوما إلى جذب اكبر عدد ممكن من السكان, فهو المكان الأكثر حيوية ونشاطا داخل المدينة " القلب النابض للمدينة [2].

- حسب **ريمون ليدروت** (**Raymond Ledraut**) – عالم اجتماع حضري-

الذي عرفه بالاعتماد على مفهوم اللامركزية أي بالنسبة لباقي التجمع الحضري والتبادل "المركز هو جزء من المجال" أين تكون الوظائف أكثر توفر عن باقي التقسيم, أو التي لها علاقة مع المركز وتسمى باللامركزية[3].

نستخلص بالربط بين مختلف هذه التعاريف أن المركز هو المكان الأكثر جاذبية واستقطاب بواسطة مختلف النشاطات المتمركزة فيه, وله تأثير كبير على الأجزاء التي تشكل المجال الحضري نتيجة لاحتوائه على تجهيزات ونشاطات خاصة, ويتميز بخصائصه المعمارية والمورفولوجية المتميزة, كما انه يمثل مكان السلطة للمدينة في مختلف المجلات السياسية, والاقتصادية والمالية, نتيجة لتواجد الإدارات العمومية للدولة والمقرات الاجتماعية للمؤسسات, كما يمثل البعد الرمزي داخل المدينة, كما انه قادر على خلق علاقة ترابطية بينه وبين المجلات الأخرى, وخلق نوع من الديناميكية لكل المدينة.

في الغالب نميز نوعين من المراكز في المدينة :

2-2-1- المركز الحضري

هو تجمع لمجموعة من التجهيزات الاجتماعية, والثقافية, والإدارية ذات التردد المتقطع (غير يومي) وكذا المساحات الكبرى المتخصصة للمكاتب والخدمات والتجارة ...الخ.

2-2-2- المركز القديم

تعتبر المراكز القديمة النواة الأولى لنشأة المدن عبر التاريخ, وقد تزامن هذا المفهوم مع ظهور الدراسات الفنية والتاريخية, وفي معظم الحالات يعد المركز القديم للمدينة من بين المعالم التاريخية التي يمكن أن تتوافق تماما مع التجمعات الجديدة, أما بالنسبة للمدن المختلفة فان التجديد المجالي للمراكز التاريخية بها لم يرقى إلى درجة التطور الحديث, حيث نتج عنه تجديد يتناقض مع حالة المدن التي لها قيمة تاريخية رفيعة في الدول الكبرى والمتقدمة, التي مازالت بها تلك المجالات حية وبحالة جيدة[4].

---

[1] - بو صاهلول قاسي و نشناش نصر الدين- التجديد الحضري لمركز مدينة فرجيوة – مذكرة مكملة لنيل شهادة مهندس دولة – تخصص تسيير مدن- معهد تسيير تقنيات حضرية – جامعة العربي بالمهيدي ام البواقي – 2011- ص 27

[2] - المرجع نفسه – ص 25

[3] - لبيض أيوب و كعوان طارق, التدخلات العمرانية على مركز المدن القديمة حالة مدينة سكيكدة- مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية

[4] - نجوى نور الدين – التجديد الحضري في المركز القديم لمدينة خنشلة- مذكرة مكملة لنيل شهادة مهندس دولة- معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة العربي بالمهيدي ام البواقي- 2012- ص07

2-3- خصائص مركز المدينة [1]

أغلبية المراكز القديمة للمدن تتميز بالخصائص التالية :

- هو المركز الهندسي للمدينة و أقدم مكان للنواة المكون لبنيتها.
- الكثافة السكانية العالية.
- تتموقع حول الساحات والمعالم بمحاذاة الطرق الكبرى.
- العقار عامة ما يكون ذو ملكية خاصة (تابع للخواص) ومرتفع الثمن.
- النقطة المركزية للرقابة السياسية والاجتماعية المطبقة من طرف السلطة العمومية على حياة المواطنين.
- العوامل الفيزيائية والجغرافية هي التي توجه التموضع العمراني.

2-4- معايير تحديد وتشخيص مركز المدينة

2-4-1- معايير التحديد

إن التحديد المجالي لمركز المدينة معقد كتعقيد المفهوم الخاص به وهو يحدد وفقا لعدة مقاربات وطرق نذكر منها:

- **الطريقة الأولى:** تعتمد على التعيين وفق الأحجام وخصائص العمارات.
- **الطريقة الثانية :** التعيين وفق مركز وخريطة الوظائف العليا.
- **الطريق الثالثة:** وتعتمد على استعمالات الأرض مثل القيمة العقارية.

وطريقة **مورفي و فونس (Murphy et Vance) :** والتي تعتمد على كثافة النشاطات والوظائف والاستعانة بـ:

- **مؤشر الكثافة:** مجموع المساحات المبنية ذات الاستعمال الخاص بالأعمال/ مساحة الطوابق.

إذا كانت النتيجة اكبر من 50 % يمكن الجزم بوجود مركز.

- **مؤشر الارتفاع:** المساحة الإجمالية / المساحة المبنية الأرضية.

إذا كانت النتيجة تساوي 1 فهذا يعني وجود مركز أو قربك منه.

ومن جهة أخرى بعيدا عن هذين المؤشرين فان المقابلة المباشرة للسكان تعطي نظرة واضحة, فهناك عدة دراسات أثبتت أن السكان بإمكانهم أن يعطوا تحديدا دقيقا للمركز نتيجة لتجاربهم المعاشة فيه.
رغم كل هذه المعايير إلا انه لا يمكن إعطاء تحديد دقيق لمجال المركز نتيجة لاختلاف الآراء والمعايير وحتى الذهنيات, فقد تجد أن للمركز حدود إدارية إلا انه في نظر السكان نجد حدود أخرى.

[1] - نجوى نور الدين -المرجع نفسه – ص 08-09

2-4-2- معايير التشخيص

إن المراكز متغيرة حسب سماتها (إدارية تجارية....الخ) وحسب تغييرها هناك عوامل كثيرة ومتنوعة لتشخيص المدينة, ومن بينها الكثافة الجغرافية والانشطة التي يملكها هذا المركز, وهناك عدة معايير لتشخيص المراكز نذكر منها:

- **المعيار الوظيفي**: يحتوي مركز المدينة على مجموعة من الوظائف والأنشطة المجتمعة, التي تتميز بالطابع الخاص آو المميز, من بين هذه الوظائف, الوظيفة التجارية التي تعتبر أساسية وتحتل مساحات معتبرة من المركز كذلك المركز يشمل على مجموعة من الخدمات المهيكلة من تجمع الإدارات العمومية, والمصالح الاجتماعية ومراكز الأعمال, والخدمات الخاصة..الخ

- **المعيار الحركي** : باعتبار المركز نقطة بؤرية لمجمل النظام المروري, فهو مكان وصول لفئة معتبرة من الأشخاص التي تتجه إليه يوميا للعمل والدراسة والشراء, كما يشهد كثافة مرورية عالية للزوار وذلك لتوفره على خدمات خاصة, المركز هو المكان الأكثر اكتظاظا عن باقي مناطق التجمع.

- **المعيار الشكلي** :المركز هو النواة القديمة للمدينة ينفرد بطابعه المعماري والعمراني وفي كثير من الأحيان توجد به معالم ذات قيمة, المركز هو عبارة عن مجموعة من النشاطات المجتمعة ذات جذب مميز طيلة النهار, كل مدينة لها شخصيتها الخاصة بها, والتي تنعكس على مركزها الذي هو بالتالي يختلف عن باقي المراكز.

- **المعايير الرمزية والمثالية:** إن مدينة ما قبل الصناعة كان فيها المركز ذو مكانة مهمة لأنه يلعب دور الانسجام الجماعي, حيث يعكس التطور اتساع والبعد بأسلوب الرمزي, إذ تمثل تلك المجالات دور في التنسيق بين فئات مجتمع تلك المدينة.

2-5- أنواع مراكز المدينة

صنف الباحثون عدة أنوع للمركز كل حسب تخصصه نختصرها في الشكل الآتي :

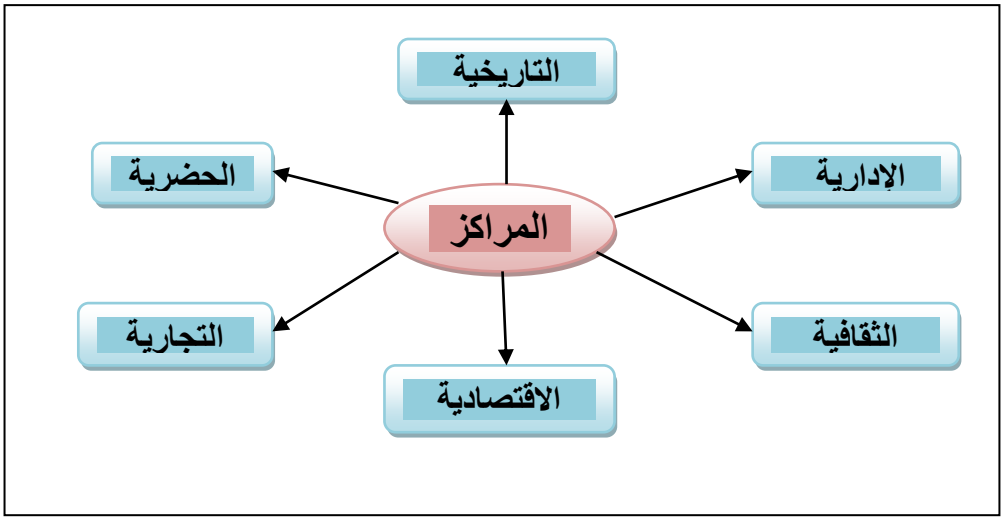

شكل رقم 01: يمثل أنواع مراكز المدينة المصدر: (انجاز الطالبة)

كما نتطرق لشرح أهم أنواع المراكز كالأتي:

2-5- 1- المركزية الإدارية: تتوافق مع تركيز مختلف الإدارات ومراكز وضع القرار الرئيسي وعادة ما تتركز هـــذه الإدارات حول منطقة حضرية.

2-5-2- المركزية التجارية: يتم قياس المركزية التجارية بتمركز المؤسسات والأسواق والمحلات التجارية وهذا نجده في المراكز التي تتميز بوجود تجارة تجعله محل توافد السكان والزائرين.

2-5-3- المركزية الاقتصادية: تتعلق بمدى تمركز الشركات والمؤسسات التي تهتم بالجانب الاقتصادي

2-5-4- المركزية الحضرية أو الاجتماعية: حسب فؤاد بن غضبان (مراكز المدن 2015) تعرف من خلال استخدامات السكان للمكان وذلك من خلال مراقبة التردد على المكان.

2-5- 5- المركزية الرمزية أو التاريخية: نجد هذا النوع من المركزية في الأماكن التي تتركز بها عدد من الرموز مثل المناطق الأثرية أو القطاعات المحفوظة والأماكن التاريخية.

2-6- وظائف مراكز المدينة

يمارس المركز دور المسيطر على كافة أنحاء المدينة ويخلق العلاقات والمبادلات ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لمستعمليه, كما نلاحظ اجتماع كافة الوظائف الخدماتية للبنية الاجتماعية فيه في مرحلة معينة, يمكن تصنيف هذه الوظائف في مجموعتين :

2-6-1- المجموعة الأولى: تظم الوظائف غير المباشرة كالمؤسسات السياسية والإدارية, مراكز البحوث والمعاهـــــد الفنيـــــــة...الخ.

2-6-2- المجموعة الثانية: هي مجموعة الوظائف ذات الصلة المباشرة بحياة سكان المدينة ككل, وتضم المباني التجارية الخدماتية, الورشات الحرفية, المطاعم, مراكز التسلية, النشاطات الاجتماعية, المراكز الثقافية المباني الإدارية وبعض المؤسسات الإنتاجية الموجودة على مستوى المدينة.

كما يضم المراكز والوحدات السكنية الضرورية لسكان المركز, وأخيرا لابد من التنويه إلى أن مركز المدينة يقوم بوظائف هامة جدا وهي الربط الاجتماعي اليومي الذي يجمع بين مختلف الفئات السكانية[1].

2-7- مشاكل مراكز المدينة

يعتبر مركز المدينة بمثابة الصورة والقلب النابض لأي مدينة, وأي اختلال يؤدي إلى حدوث اختلال مجالي على مستوى المدينة, نتيجة لجاذبيته فهو يعاني من مشاكل قد تؤدي إلى جعله غير قادر على تقديم الوظائف المهمة, من بين هذه المشاكل نذكر:

- الحركية كبيرة للسكان بشكل يومي وصعوبة الوصول إلى مراكز المدن من المناطق المجاورة.
- تنوع وسائل النقل داخل المركز نتج عنه تلوث كبير للأوساط الحضرية (التلوث الصوتي بالإضافة إلى تلوث الهواء).

1 - بن حيزية إيمان-بوطالب ياسمينة – تحديث مركز المدينة من اجل تنشيط ديناميكية الوظيفية حالة مدينة ام البواقي-مذكرة مكملة لنيل شهادة مهندس دولة- معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة العربي بالمهيدي ام البواقي- 2014- ص12

- الاختناق المروري الناتج عن ضيق الطرقات وتشبعها, قدم التجهيزات, وتدهور البنى التحتية.
- تدهور حالة التراث التاريخي نتيجة الإهمال.
- التموضع والشغل العشوائي للنشاطات غير القانونية في مراكز المدن, كتجارة الطرقات والأرصفة.
- صعوبة التسيير نتيجة التضاد بين مثالية الوظائف والبحث عن طرق مرنة ومفتوحـــــة لمشاركة السكن[1]

2-8- أشكال مراكز المدينة[2]

تتباين أشكال المراكز وتختلف وتتنوع خاصة لما يتعلق الأمر بالمدن الأوروبية والأمريكية, ويكمـــن سبب ذلك في استعمال المحاور الموجودة, ففي المدن الأوروبية, المركز يأخذ الشكل الدائري, أما في المدن الأمريكية فالشكل المسيطر هو المربع أو المستطيل, لكن قد تختلف عنهما بسبب العوائق الطبيعية التي تفرض نفسها, وفي المدن الجديدة فالشكل الأكثر شيوعا في مراكزها هو المربع أو المستطيل وحتى المدن التي تم فيها إعادة بناء مراكزها, وعليه يمكن تمييز ثلاثة أشكال لمراكز المدينة وهي:

2-8-1- الشكل الشطرنجي

يعتبر الشكل الشطرنجي من الأشكال الأكثر انتشارا, فهو المميز للعمرانيين الانجلوسكسون سواء في الولاية المتحدة الأمريكية أو كندا أو استراليا, كما يوجد في أغلب المدن الحديثة الكبيرة .

كما انه كان الشكل الشائع في المدن الإغريقية, ثم تبناه الرمان ونشروه في جميع أنحاء الإمبراطورية, حيث امتازت المدن الرمانية بتعامد شوارعها, واتخاذ أسوارها أشكالا مربعة أو مستطيلة, وتصب شوارعها على طريقين رئيسين متعامدين, احدهما يربط الباب الشرقي بالغربي (**Decamanus**), والأخر يربط الشمال والجنوب (**Cardo**) إلى جانب ذلك فالشكل الشطرنجي لا يخلو من النقائص, أهمها أن الطرق تتقاطع بزاوية قائمة وبتالي فهي تحجب الرؤية عن ملتقيات الطرق, كما أن الرياح لا تجد عائقا أمامها.

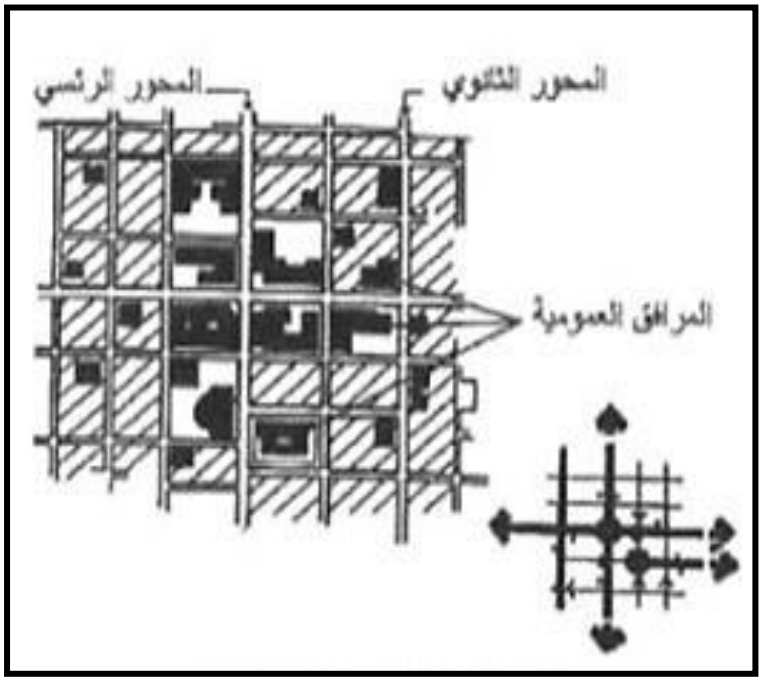

شكل رقم 02: توضح مركز المدينة بشكل شطرنجي
المصدر: (كتاب مراكز المدن)- فؤاد محمد بن غضبان

1 - جون بول لكاز(Jean Paul Lacaze) –introduction à la planification urrbain- باريس 1995-ص 311

2 - فؤاد بن غضبان- مراكز المدينة-yazouri groupe for publication an distribution- 2015 ص 50و 51

2-8-1- الشكل الإشعاعي المركزي

ظهرت هذه الأشكال الإشعاعية المركزية في الشرق ثم تبنتها مدن القرون الوسطى التي رسمت منحنيات التسوية عند أقدم الحصون على غرار السور الدفاعي الخارجي, ويرتسم هذا الشكل في حلقات مركزية تقطعها شرايين في هيئة نجوم تقطع الشوارع الدائرية, ومنه يصبح بالإمكان الوصول بسهولة للمركز انطلاقا من الأطراف وهو المركز الذي ترتكز فيه أحياء المعاملات والخدمات العامة, فالواجهات تكون ممتدة بالأقواس الدائرية, حيث تظهر المباني على أشكال سداسية الأضلاع متراصة محل الدوائر, مما يؤدي إلى تهذيب شروط الحركة والرؤية.

شكل رقم 03: توضح مركز المدينة بشكل إشعاعي
المصدر: (كتاب مراكز المدن)- فؤاد محمد بن غضبان

2-8-1- الشكل الخطي

يقوم الشكل الخطي على ممر مركزي تتركز على طوله مختلف الأنشطة الحضرية, وهو ما يسمح بان يتحدد موضع المركز بنوعين من المحاور:

- **محاور الاستقطاب الخطية**: وتسمح بتوليد حركية التنمية الحضرية انطلاقا من الوظائف الحضرية على مساحة المكان بالموضع الخطي حيث تتمثل أهم عناصره في المحاور الطرق الرئيسية (متعددة الحارات) في الامتداد الخطي لجهة المناطق الخضراء.

-**محور التمركز الطولي للعمران:** ابرز أمثلتهـــا الامتداد الطولي للمرتفعـات او الكثبان الرملية الخطية, ويتفق هذا النمط التخطيطي مع العديد من مراكز مدن العالم, واكبر عيوب هذا النمط الاختناقات المرورية التي يمكن ان تحدث بسبب كثافة الحركة الميكانيكية وحركة الراجلين.

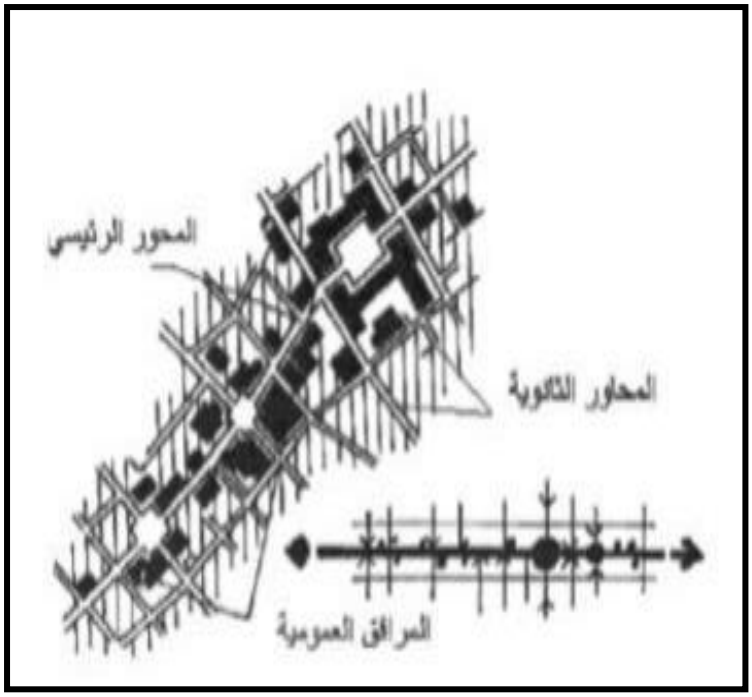

شكل رقم 04: توضح مركز المدينة بشكل خطي
المصدر: (كتاب مراكز المدن)- فؤاد محمد بن غضبان

3- العمران والتخطيط العمراني والحضري

للوصول إلى تخطيط سليم ومستدام للمدن يجب أن نعرج على عدة مفاهيم و تعاريف تخص العمران والتخطيط العمراني والحضري تساعدنا على وضع خطط تقارب المثالية في تخطيط و تهيئة المدن.

3-1- لمحة حول ماهية العمران

أول من اعتمد هذا المصطلح رسميا هو المعماري الاسباني **الدفونص سيردا(Ildefonse Cerda)** من خلال تصوره كعلم ينظم المدينة, لكن حقيقة العمران تعود إلى أزمنة غابرة, وهو الأخر عرف عدة تعاريف.
فخلف الله بوجمعة يعرفه بأنه مقاربة استشرافية لواقع المدينة ويحاول فهم طبيعتها المعقدة, والتأقلم معها بغية التحكم في سيرورتها عن طريق أدوات واليات تسمى أدوات التعمير[1].

أما كل من **جيان بليتير و شارل ديلفانت** (**Jean Pelletier- Charles Delfante**) [2] فقاما بسرد عدة تعاريف نذكر منها: هو "قواعد المدن" كما وصفاه كعلم بناء وتهيئة التجمعات البشرية والمدن والقرى, كما عرفا العمران على انه دراسة الطرق التي تسمح بالتكيف, خاصة مع متطلبات الإنسان و هو أيضا مجموعة التقنيات الهادفة إلى تطبيق هذه الطرق .

أما **جورج بريدات فورد (George Burdett Forde)**[3] فيعتبر العمران علم وفن لتصحيح الأخطاء المجالية التي ارتكبت في الماضي بواسطة تهيئة غير مناسبة للمجال, كما أن نطاق تدخل هذا الاختصاص يمتد إلى جميع المستعملين والمتدخلين في آن واحد.

1 - خلف الله بوجمعة- العمران والمدينة- دار الهدى-عين مليلة الجزائر- 2005
2 - Jean Pelletier- Charles Delfante – المدن والعمران في العالم(مدخل لدراسات الجغرافية)- paris masson- الطبعة الثانية – ص 200
3 - George Burdett Forde- مقارنة تخطيط المدن في جميع الامتددات العلمية في امريكا واروبا) –باريس erenst leroux —1920

أما المعماري الفرنسي **الفريد اغاش (Alefred [1]Aghache)** فيعتبر العمران فن يلعب فيه كل من الخيال والتشكيل والتنظيم دورا مهما في تطبيقاته, والعمراني (urbaniste) يجب أن يترجمه إلى اقتراحات و أحجام ومنظور وملاحظات لكل من المهندس والاقتصادي وعالم الاجتماع , وهو عبارة عن فلسفة اجتماعية لكون المدينة تبحث عن حقيقة الإطار الملائم لإيجاد مجموعة محلية منظمة, ودوره يتمثل في تجميع كل ما أبدعه المختصين من علم التنظيم والرفاهية من اجل توفير أسباب الراحة للإنسان الحضري.

أما بالنسبة للفرنسية **فرنسواز شواي (Françoise Choay)** فالعمران في أصوله هي تلك الممارسة الاجتماعية الخاصة التي حاولت بناء تنظيم مجالي مبني خاصة بعد الثورة الصناعية على أساس علمي ومتكيف مع المجتمع التكنولوجي والاقتصادي الجديد.

3-2- مفهوم العمران

العمران هو ذلك التنظيم الذي يهدف إلى إعطاء نظام معين للمدينة, كون هذا الأخير يعبر عن عدم التنظيم والتوازن من الناحية الوظيفية للمجال, كما تعبر كلمة عمران عن ظاهرة التوسع المستمر الذي تشهده المدينة بشكل متواصل مع مرور الزمن.

ومفهوم كلمة عمران يختلف من حقبة زمنية إلى أخرى مما سمح بظهور عدة تصنيفات كالعمران الإسلامي والعمران الحديث, ومن هنا نستخلص انه إذا كان فن تخطيط المدن معروف في السابق بالأعمال الفنية التي تركز على الأبعاد. فان العمران ظهر كاختصاصات نظرية وتطبيقية في مجال تنظيم المدينة, و يحدد بدقة جميع المتدخلين والفاعلين في المجال الحضري وينظم العلاقات بينهم, وعلى هذا الأساس, العمران ينظم واقع المدينة ويحاول تطبيقها حسب طبيعتها المعقدة للتأقلم معها والتحكم في ثرواتها عن طرق أدوات واليات تتماشى مع أدوات التهيئة العمرانية[2].

3-3- التخطيط العمراني

يعد التخطيط العمراني في الوقت الحالي مظهر من مظاهر الحضارة العالمي, إلا انه يعترضه العديد من الصعوبات والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تؤثر على حالة الترابط والتكامل والتنسيق المتوازن في العمل السليم, حيث أن خطة الدول للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة, تتحول عند تنفيذها إلى منشات وأبنية خراسانية لا تحقق الأهداف التي من اجلها نشأت.

وتعد التنمية العمرانية المستدامة هدفا أساسيا تسعى السلطات التنفيذية في كل بلد إلى تحقيقه انطلاقا من غاية أسمى تتمثل في تحسين المستوى المعيشي لسكان في مناطق إقامتهم الأصلية, وتحقيق استقرار اجتماعي في مختلف المناطق, ويعد التخطيط العمراني وسيلة من اجل الوصول إلى هذه التنمية, ولكن تحديد الإطار المكاني لهذا التخطيط يجب أن يرتبط بالتقسيمات الإدارية التي تعكس مستويات الإدارة التنفيذية لمشاريع التنمية, وهنا تبرز أهمية اللامركزية في إدارة التنمية العمرانية تحقيقا للاستدامة, حيث تعتبر اللامركزية في الإدارة هي الأسلوب

[1] - the deram of moderne urbanism in brazile – Alefred Aghache -

[2] - خلف الله بوجمعة- مرجع سابق – ص09

الأقدر على إدارة المدن, حيث أن الاهتمام بدور الإدارة المحلية في اتخاذ القرارات والعمل على رفع كفاءتهم في التخطيط والتسيير وحق الإدارة وحتى التمويل, كما أن اللامركزية تركز على تدعيم الاتصال الراسي بين المدينة والسلطة المركزية (الدولة) وتؤكد على آلية الحوار وطرح الحلول والمواجهات والعلاقات التبادلية بين ممثلي الدولة وممثلي المجتمع المدني.

حيث أن هذه الإجراءات تدعم المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار وهو احد أهم أهداف الاستدامة, كما تركز على المشكلات العمرانية, وخاصة المرتبطة بالنمو العمراني غير مصحوب بنمو اقتصادي مناسب لحلحلة مشاكل النمو السكاني السريع فضلا عن مراقبة معدلات التلوث البيئي والصوتي, وهذا كله يؤثر على الموارد ويعيق الاستدامة التي تهدف إلى حماية البيئة والموارد وتوفير الاحتياجات المعيشية المناسبة, ومن ثم فان الإدارة هي الركيزة الأساسية التي تستند عليها التنمية المستدامة حيث يتوقف على مدى كفاءتها في تحقيق الأهداف المرجوة وكذا تحقيق التوازن داخل المدينة من جميع النواحي[1] .

3-4- لمحة تاريخية على التخطيط العمراني والحضري

لقد عرف تخطيط المدن منذ القدم, وظهر أوائل مخططي المدن منذ العصور ما قبل الميلاد أمثال **هيبودامس الإغريقي ,** كما عني الفلاسفة أيضا منذ القدم بعملية وضع أفكار ورؤى مستقبلية لتكوين المدينة وحجمها أمثال أفلاطون وأرسطو وغيرهم, ولعل أطروحات ابن خلدون في هذا المضمار تمثل أفكارا ناضجة ومهمة في مجال علم تخطيط المدن, حيث يرى ابن خلدون [2] أن الميل للاستقرار وتأسيس المدن يعد مرحلة من مراحل التطور الحضاري والتحول الاجتماعي, فالمدن في رأيه لا تظهر بصورة مفاجئة وسريعة, وإنما تمر بمراحل متراتبة في عملية نشوئها (هذا الرأي يصلح لمدن ما قبل الثورة الصناعية) وتصل إلى أن المدن تتأثر بالعناصر والموارد الطبيعية للإقليم أو المكان الذي تظهر فيه المدينة لكي تبقى وتستمر لابد أن تحتل موقعا تتوفر فيه مناطق الرعي والزراعة والوقود ومواد البناء, وعلى هذا الأساس الوظيفي فقد صنف ابن خلدون الاستقرار الحضري بـ (القرية الصغيرة ,البلدة ,المدينة) حيث تحتوي المدينة على جميع النشاطات والوظائف الاقتصادية الأساسية التي توجد في البلدات الأقل منها مرتبة, إضافة إلى نوع معين ومتخصص من النشاطات التي لا تتواجد بغيرها.

ومن نفس هذه المبادئ انطلق المنظرون الغربيون في بحوثهم لنشوء وتخطيط المدن حيث قدم **قان ثورنن (Ganne thornon)** نفس المبادئ بطريقة اقتصادية نظامية في نظرية المدينة المعزولة كما بنى **كريستالر (Cristaler)** نظريته (المكان المركزي) في نشوء المدن و تراتبها في الفضاء المكاني على هذه المبادئ أيضا .

وبعد تطور وتوسع المدن وتعدد وظائفها وتشعب أنشطتها وازدياد أعداد سكانها, خصوصا بعد الثورة الصناعية الكبرى, ظهرت حاجة ملحة لتنظيم وتوزيع موارد المدن, بشكل يقود إلى تقليل أثار التنمية الصناعية السيئة التي انعكست على ملوثات بيئية وهدر الموارد الطبيعية لمعظم المدن الأوروبية, ومن جهة أخرى نتائج

1 - محمد امين علي- دور القاعدة الاقتصادية في التنمية العمرانية بالمدن الجديدة – المؤتمر الدولي السادس- كلية الهندسة- جامعة القاهرة- سبتمبر2000 ص 5

2 - عبد الرحمان ابن خلدون- العبر وديوان المبتداوالخبر أيام العرب والعجم والبربر- الطبعة الثانية بيروت- ص192

الحربين العالميتين وما خلفته من دمار واسع لمعظم دول العالم, ما أدى إلى الحاجة الملحة للعمل على إدارة المدن وإعادة توزيع مواردها بما يضمن تفادي المشاكل والمعوقات التي وقعت فيها تلك المدن مستقبلا, وبما يضمن أيضا المحافظة على الموارد التي تتمتع بها تلك المدن من التلوث والاستنزاف, وهكذا تطور تخطيط المدن إلى ما نسميه بالتخطيط الحديث والمعاصر المستند إلى:

- تخطيط الكثافة السكانية وتوزيعها المتوازن بعيدا عن التلوث والعزلة.
- إعادة تنظيم مراكز المدن وتوفير الخدمات العامة والأساسية والمرافق المختلفة.
- المحافظة على المناطق التاريخية والأثرية.
- الجمع بين عناصر الكفاءة والجمال والإبداع المعماري.
- تحديد مشاكل النمو الحضري للمدينة القائمة ووضع الحلول المناسبة لها.
- الاستخدام الأنسب للأرض وثرواتها المتاحة.
- العمل على تقليل من فقدان الأراضي الصالحة للزراعة.

3-5- مفهوم التخطيط العمراني

التخطيط بشكل عام هو أسلوب علمي يهدف إلى تقديم الحلول أو بدائل الحلول للمشكلات الحالية أو المتوقعة للمجتمع وذلك في إطار خطة منظمة ذات سياسة وأهداف واضحة خلال فترة زمنية محددة, تأخذ في الاعتبار الإمكانيات والموارد المحددة الحالية أو المستقبلية, سواء كانت بشرية أو طبيعية[1].

أما التخطيط العمراني فهو أداة ووسيلة لتحقيق المصلحة العامة, لكافة قطاعات وفئات المجتمع, من خلال وضع تصورات ورؤى مستقبلية لتوزيع الأنشطة والاستعمالات المختلفة للأراضي في المكان الملائم وفي الوقت المناسب بما يحقق التوازن بين احتياجات التنمية في الحاضر والمستقبل القريب والبعيد, أي تحقيق ما يعرف بالتنمية المستدامة [2] وذلك في إطار تشريعي وقانوني واضح وملزم من خلال عمليات وإجراءات محددة, وبتنسيق مشاركة مجتمعية فاعلة, في إطار التهيئة الحضرية.

3-6- مفهوم التهيئة العمراني

يتناول جمهور من الباحثين المفهوم باعتباره نوع من أساليب التدخل المباشر سواء بواسطة الأفكـــار أو بواسطة الدراسات ووسائل التنفيذ والانجاز, والهدف منه تحسين الظروف المعيشية في المستوطنات البشرية وهي عبارة عن علم له تخصصات عديدة من حيث التشكيل والتصميم, وهي مرتبطة بتنظيم وإعداد المجال واستغلاله واستعماله وفقا لسياسة حضرية عامة, وذلك حسب الإمكانيات التكنولوجية والمستويات, كما تهدف إلى دراسة والتحكم في العلاقات العامة والخاصة لكل مجتمع[3].

[1] -حيدر فاروق- تخطيط المدن والقرى-مصر -1994- الطبعة الأولى – ص10

[2] - خالد مصطفى قاسم- إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة- الدار الجامعية- الإسكندرية 2007- ص157

[3] - مداني شايب الذراع- واقع سياسة التهيئة العمرانية في ضوء التنمية المستدامة- رسالة دكتوراه- جامعة محمد خيضر بسكرة -2014 ص 14

3-7- مفهوم التهيئة الحضرية

التهيئة الحضرية تشمل كل التدخلات المطبقة في الفضاء السوسيوفزيائي, من اجل ضمان تنظيمه وتسييره الحسن وكذا تنميته كتأهيل, التجديد, إعادة الهيكلة والتوسيع الحضري, يحمل مفهوم التهيئة مدلولا كبيرا يضم كل الأعمال الضرورية, لسياسة عمرانية هدفها المحافظة على المدينة ككائن حي موحد يتعايش فيه الجديد مع القديم بصفة منسجمة وحركة دائمة ترتقي بها إلى مستويات ذات نوعية مقبولة[1].

كما أن التهيئة الحضرية تحمل في طياتها أهداف كثيرة فهي تضم كل الأعمال المتعلقة بالعمليات العمرانية و تهدف للمحافظة على المدينة كعنصر أساسي, كما تعتمد أيضا على التخطيط والبرمجة اللذان يهدفان إلى توجيه ومراقبة التوسع العمراني, كما تهدف إلى تنظيم و توزيع التجهيزات والبنايات على المستوى المجالي[2].

3-8- مفهوم المشروع الحضري

المشروع الحضري كمصطلح ليس وليد اليوم, بل تداولاته أدبيات التعمير وإعداد المجال [3] منذ سنة 1960, وهو مفهوم استبدال الخطة التي تحدد رؤية المستقبل, وتستخدمها الجهات الفاعلة وصانعي القرار للتخطيط والتعمير, تم استخدامه لأول مرة مع تجربة بولونيا في ايطاليا من خلال الانفتاح على مشاركة المواطنين في عمليات التهيئة والتخطيط[4], ثم تبنته معظم الدول المتقدمة.

كما أن المشروع الحضري يشكل الترجمة الفعلية والعملية لمفهوم التنمية التراتبية التي تستمد أهدافها ومرتكزاتها الأساسية من التنمية المستدامة, فهو عبارة عن إستراتيجية تطويرية قابلة للتقييم, تقوم على أساس تصحيح الواقع الحالي, مع مراعاة مستقبل المدينة لضمان إطار حياة امثل للسكان, والمشروع الحضري يتميز أساسا بالاندماج والتشارك ويشمل مجموعة العناصر المادية والإدارية القائمة أساسا على إعداد و تأهيل البنى التحتية وخلق مناصب الشغل وتدعيم الخدمات والمؤسسات المحلية والدراسات والتكوين[5].

كما انه يلعب دورا مهما في التطور الاقتصادي والاجتماعي, وهو أيضا عبارة عن مشروع معماري وحضري يعطي شكلا للمدينة في مواجهة الرهانات الاقتصادية والاجتماعية والحضرية الإقليمية[6].

3-9- أسس المشروع الحضري

يرتكز المشروع الحضري على خمسة أسس[7].

---

1 - خلف الله بوجمعة- مرجع سابق - ص 09

2 - خلف الله بوجمعة – مرجع سابق – ص 11

3 - حدوي محمد و حاج علي الفاتح- المشروع الحضري وتحديات التنمية الترابية – مجلة دفاتر الجغرافيا – العدد الثاني- كلية الاداب والعلوم الانسانية –فاس سايس- ديسمبر 2005- ص 61

4 - خلف الله بوجمعة – تخطيط المدن نظريات العمران- ديوان المطبوعات الجامعية-2016- ص 13

5 - تيتارد جون بيار- — la nécessaires de Project urbain –ed-le marmaton- coll villas et entreprises باريس 2002- ص 55

6 - دافيد مانجين وفليب بانيري (David Mangin et Philippe Panerai) – projet urbain- ص 08

7 - فؤاد بن غضبان – فاطمة الزهراء بركاني- المشروع الحضري اداة جديدة للتخطيط الحضري- الطبعة الاولى- دار المنهجية-2016- ص 595

- **الأساس السياسي:** يجب دعم أي إجراء داخل إطار التنمية من قبل الدولة, التي تصنع الآليات اللازمة لتنفيذها.
- **الأساس الاجتماعي:** يجب أن يكون للمشروع الحضري تأثير ايجابي على المجتمع, الذي يجب أن يستفيد منه بطرق مختلفة, آلا وهو القضاء على السكن غير صحي وتعزيز المساحات الاجتماعية (الفضاءات العامة, المساحات الخضراء) من خلال التنوع الاجتماعي في الأحياء الجديدة التي تم إنشاؤها.
- **الأساس الاقتصادي:** يجب أن يسمح المشروع الحضري بإحياء الاقتصاد المحلي من خلال خلق وظائف مباشرة وغير مباشرة.
- **الأساس الثقافي:** يجب أن يسلط المشروع الحضري الضوء على الثقافة المحلية من خلال استخدام النماذج والأنماط المحلية.
- **الأساس البيئي:** يجب أن يضمن المشروع الحضري احترام البيئة للحد من النفايات والغازات الدفيئة والتلوث عموما.

3-10- مكونات البيئة العمرانية للمدينة[1]

تتشكل المدينة من مجموعة كتل المباني والفراغات التي تتخللها, مما تعطي لها الشكل العام وتخلق لها طابع مميزا وذلك على النحو التالي :

3-10-1- المنشات العمرانية (كتل/ مباني)

المنشات العمرانية الوظيفية التي يقيمها الإنسان لأداء الأنشطة المختلفة, تعتبر من العناصر الهامة في التكوينات الحضرية فهي التي تحدد الفراغات وهي التي يمارس فيها الوظائف المرجوة من التكوين, فالمنشات هي التي تحدد نوع الاحتواء ودرجته باختلاف ارتفاعاتها, كما يمكن الحكم عليها من مقياس التكوين, كما أن ارتفاعات المنشات العمرانية المختلفة, تحدد الخط المرئي للمدينة لذا يجب الموازنة بين هذه الارتفاعات, وتتأثر كتل المنشات العمرانية بأسلـــوب معالجة واجهتها, وبالخصائص المختلفة لمواد المعالجة مثل اللون والملمس والإضاءة, مما يؤثر تأثيرا كبيرا على شكل الكتلة ويعطيها خصائص جديدة.

3-10-2- شبكات مسارات الحركة

تتشكل من عنصرين أساسيين:

- **مسارات الحركة الميكانيكية:** تتضمن شبكة الطرق (الوطني, الولائي, الرئيسي, الثانوي....), وتدرجها وعلاقتها بشبكة الطرق المحيطة بالمدينة وكذلك نقاط الارتباط البصري والانتقال عبر النقاط البصرية الهامـــة

[1]- رهام إبراهيم مهدي اسماعيل – تطوير مراكز المدن الحضرية "مركز مدينة الخرطوم"- مذكرة لنيل شهادة المجستير هندسة معمارية- جامعة السودان - 2018 ص 25

وهي تساهم في معرفة العلاقة الوثيقة بين نقاط التميز البصري على الطرق وتقاطعها وتحديد العناصر القوية بصريا والعناصر التي يجب تقويتها.

وتتضمن أيضا الإشارات الأرضية واللوحات الإرشادية بمختلف أنواعها وإشارات المرور وكل ما يتعلق بالطرق من عناصر أساسية, كما تتضمن أيضا أماكن مواقف السيارات وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالطرق وهي نقاط النهاية ونقط تلاقي الطرق والمباني.

- **مسارات حركة المشاة:** شبكة مسارات المشاة هي التي توضح ارتباط العمران بالإنسان الذي يقطن المدينة فهي تراعي مقياس الإنسان الذي يسير في المسارات المخصصة له, وتتكون شبكة ممرات المنشاة من مجموعة من المسارات تتلاقى في عقد يمكن أن تمثلها الساحات آو التقاطعات وهي تعتبر أماكن تجمع المواطنين, وقد تترابط وتتجاور ممرات المشاة مع مسار حركة السيارات, ولكن من المفضل فصل حركة المشاة عن حركة السيارات وهو الأمر الضروري الذي يساهم بدور أساسي في سير الإنسان بحرية وأمان داخل المدينة.

ولدراسة شبكة المشاة لابد من تحديد :

- ممرات المشاة وأنواعها وعرضها ومنبع ومقصد هذه الممرات.
- نوع ومواد الإنشاء لهذه الممرات ومستوى تنشيطها.
- العناصر الرابطة بين ممرات المشاة مثل الأنفاق.
- الاستعمالات الموجودة حول هذه الممرات ودور المشاة في زيادة كفاءة هذه الاستعمالات .
- علاقة ممرات المشاة بمواقف السيارات حيث تساهم في نقل المشاة من نهايات الطرق ومواقف السيارات إلى المباني.

3-10- 3- الساحات المفتوحة والميادين

هي تلك العناصر التي تدخل في تكوين الفراغات العمرانية وتعطيها أبعاد أو انطباعات مختلفة فهي مجموعة من المساحات غير المبنية والمتروكة بهدف استخدامها كمتنفس للاستعمالات المحيطة, ولتتخلل الكتلة العمرانية وتوفير مساحات تسمح بتهوية والإضاءة, وتشمل هذه المناطق الأراضي الزراعية والسواحل والمناطق المتميزة بصريا, والمتنزهات, والمحميات, الحدائق, والساحات والميادين العامة.

4- التنمية العمرانية المستدامة

4-1- التنمية المستدامة

4-1- 1- لمحة تاريخية

بدأ الحديث عن مصطلح التنمية المستدامة بعد انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنميـــــة بريو ديجانيرو في جوان 1992, والذي حظي بدعاية كبيرة, ورغم أن هذا المصطلح ليس شائع ومألوف غير انه حضي منذ هذا التاريخ بالاهتمام المتزايد من قبل المؤسسات الدولية والهيئات العلمية والجماعات البيئية والمهنية, والمعنيين بالأعمال لمعرفة التنمية المستدامة ولدفعها قدما كي تقوم بدور رئيسي في الاهتمام بالبيئة.

4-1-2- مفهوم التنمية المستدامة

إن المتخصصين والمهتمين بهذا المجال لم يصلوا بعد إلى تعريف موحد للتنمية المستدامة يمكن الاتفاق عليه, إلا انه من خلال العديد من الملتقيات والمؤتمرات تمت صياغة بعض التعاريف منه:

1- هي ضرورة تحقيق العدالة في التنمية بحيث تتحقق على نحو تتساوى فيه الحاجة التنموية والبيئية للأجيال الحاضرة والمستقبلية[1].

2- أن يوضع في الحسبان, عند اتخاذ قرار التنمية, الأبعاد الاجتماعية والبيئية بجانب الأبعاد الاقتصادية.

3- أن تكون التنمية لخدمة الأجيال الحاضرة بشكل لا يضر أو يمس بمصلحة الأجيال القادمة, أي بمعنى ترك المصادر المتوفرة للأجيال القادمة بنفس الوضع الذي عليه آو أحسن[2].

4-1- 3- أهداف التنمية المستدامة

تتمثل أهداف واليات التنمية المستدامة في المدن في تحسين نوعية البعد الاجتماعي والاقتصادي والبيئي داخلها, والحرص على تحسين ظروف الإسكان وظروف العمل وفي تكامل مدروس بين الوسط الحضري والريفي, ويجب أن تشكل هذه الأهداف منطلقا للاستراتيجيات الوطنية للتجمعات السكانية, ولهذا يجب أن تعمل الاستراتيجيات على تحقيق ما يلي :

- توفير المأوى اللائق والملائم للسكن, للجميع.
- تعزيز التخطيط والإدارة في مجال استعمال الأراضي بشكل يحفظ الاستدامة.
- تعزيز نظام الطاقة والنقل واستخدامها في التجمعات السكنية.
- توفير البنى التحتية أو الهياكل البيئية الأساسية (المياه الصالحة للشرب, الصرف الصحي, الطاقة,الاتصال, الطرق....الخ).
- تخطيط محكم للمناطق المعرضة للكوارث الطبيعية.

وتتجسد هذه الاستراتيجيات في مخططات بيئية محلية يمكن بواسطتها:

- تسيير مستدام للمنابع البيولوجية الطبيعية والمساحات الطبيعية.
- تسيير مستدام للمناطق الخاصة .
- حماية الأراضي الفلاحية و الغابية وشبه الغابية والمراعي.
- الاستعمال العقلاني والمستدام للمياه .
- التسيير الإيكولوجي لكل أنواع النفايات.
- التعامل مع الكوارث الطبيعية والأخطار.
- محاربة التصحر بالمساحات الخضراء
- تهيئة وتعمير مستدام للمدن.

[1] - دوقلاس موشت- مبادئ التنمية المستدامة- ترجمة بهاء شمس الدين- الدار الدولية للاستثمارات- مصر – ص 17

2 - بروكش راضية – التوسع العمراني للمدن الصحراوية في ظل مبادئ التنمية المستدامة- لنيل شهادة الماستر تسيير تقنيات حضرية - ص25

4-1- 4- أبعاد التنمية المستدامة

للتنمية المستدامة أربعة محاور رئيسية تعتبر الدعائم الرئيسية لها, باختلال احدها, تتأثر الأهداف الرئيسية للتنمية والاستدامة هذه المحاور هي: البيئة, الاقتصاد المجتمع, الثقافة.

ولنجاح عملية التنمية المستدامة لابد من ارتباط هذه المحاور وتكاملها, نظرا للعلاقة الوثيقة بين البيئة والاقتصاد والأمن الاجتماعي, في رفع مستوى المعيشة الاجتماعية بما يتناسب مع الحفاظ على المكونات الأساسية الطبيعية للحياة[1].

الشكل رقم 05 : الأبعاد المحورية للتنمية المستدامة

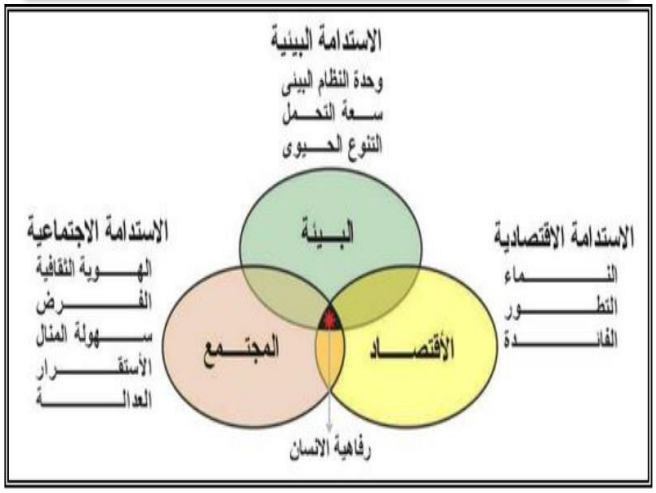

المصدر: بروكش راضية

4-2- مفهوم التنمية العمرانية المستدامة[2]

في عام 1933 اجتمع الاتحاد العالمي للمعماريين في الدورة الثامنة بمدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية لمناقشة مسؤولية العمارة في التنمية المستدامة, وعلى اثر هذا الاجتماع صدر إعلان شيكاغو الذي يتضمن خمسة توصيات كلها تؤكد على التزام مهنة العمارة والعمران بمبادئ التنمية المستدامة, من خلال جعل الموضوع البيئي في صميم ممارسة العمرانية, وأكد الإعلان في احد التوصيات على ما تقره المدن والمباني المستدامة من فرص حقيقية لتطوير القطاع العمراني وجعله أكثر استجابة لمتطلبات الإنسان المادية والمعنوية .

إن التنمية العمرانية المستدامة تتمحور حول مستقبل الإنسان وكيفية الحد من أضرار حاضره على مستقبل أجياله فكانت بمثابة استجابة من القطاع العمراني للدعوات المطالبة بالعمارة البيئية والتصميم المستدام.

5- المدن الجديدة

5-1- لمحة تاريخية عن المدن الجديدة

إن فكرة المدن الجديدة ليست وليدة النهضة الحديثة, وإنما موجودة منذ العصور القديمة, خاصة المستعمرات الرومانية, فقد شيدت مدينة (**سر من راى**) بالعراق لتخلف بغداد كعاصمة للحكم, وانشأ **لويس الرابع عشـــر** مدينة **فرساي**[3].

1 - العايب عبد الرحمان- التحكم في الأداء الشامل للمؤسسات الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة-دكتوراه في العلوم الاقتصادية – جامعة سطيف –ص 24

2 - بروكش راضية – مرجع سابق - ص25

3 - خلف الله بوجمعة – العمران والمدينة- عين مليلة – دار الهدى للطباعة والنشر- 2005- ص 123و122

غير أن مفهوم المدينة الجديدة تطور كثيرا في القرن العشرين, وأصبحت هذه الأخيرة تمثل سياسة تخطيطية قائمة بذاتها, فأمام تفاقم أزمة الإسكان وتضخم المدن بعد الحرب العالمية الثانية, تم اللجوء إلى هذا الاختيار لإعادة توزيع السكان و الأنشطة المختلفة والوظائف.

يجمع المختصون ومنهم **بيار ميرلان** (**Pierre Merlin**) على أن فكرة المدن الجديدة بدأت تنضج عام 1898 وذلك بصدور كتاب هام بعنوان (**الغد طريق إلى الإصلاح الحقيقي**) الذي اقترحه مؤلفه **ايبنزر هوارد (E.Howard)** وهو بريطاني الأصل, لإنشاء المدن الجديدة وسط الطبيعة الخضراء, يطلق عليها اسم مدن الحدائق, ولا يزيد عدد سكانها عن ثلاثين ألف نسمة, يتم التخطيط لها مسبقا, وقد قام **هوارد** بتنفيذ فكرته المتصلة بمدينة الحدائق عام 1907 إلى عام 1920, إلا أن الفكرة لم تلقى نجاحا كبيرا في البداية, نتيجة لبعض الصعوبات التي تعرضت لها (قلة التمويل مثلا), وبدأت بعد ذلك الحكومة في إنشاء المدن الجديدة عام 1946 حتى بلغ عددها 28 مدينة سنة 1971[1].

يرى **هوارد** أن مدن الحدائق هذه كان الهدف الأساسي منها, هو البعد عن ضوضاء المدينة العاصمة وخاصة عندما ظهرت بها التكنولوجيا الحديثة وزيادة سكان المدن.

ومن هنا نجد أن فكرة المدن الجديدة, تقوم على أسس تخطيطية تهدف إلى مواجهة بعض الاحتياجات الملحة, وتكشف عن نوع من التنظيم الاجتماعي المقصود, وإعادة تكوين للقوى البشرية والموارد الطبيعية, من خلال تخطيط علمي يهدف للتخفيف من حدة المشاكل التي يعاني منها المجتمع بحثا عن التوازن, ومواجهة المشاكل التي تعيق عمليات التطوير و التنمية, من خلال هدفين أساسيين:

الأول: يتمثل في تحسين ما هو متاح بالفعل من المجتمعات المحلية, وتحسين مستوى الخدمات, وحل بعض المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية.

الثاني: وهو يحاول إقامة مجتمعات جديدة, تقوم على أسس تخطيطية, يتم إنشاؤها في مناطق بعيدة أو قريبة من المجتمعات القائمة بالفعل, توجد أشكال كثيرة لأنماط إقامة المدن الجديدة تشترك في خاصيتين هما:

- ارتباطهما بحركة سكانية متجهة إليها, لوجود عوامل جذب مخططة لاستقطاب هؤلاء السكان.
- وجود عملية تخطيطية من قبل الدولة, حيث تنظم هذه المشاريع من خلال التدخل المباشر من جانب الدولة وفقا لأسباب معينة[2].

أما فيما يخص المدن الجديدة في الجزائر تندرج ضمن السياسة الوطنية الرامية إلى تهيئة الإقليم والتنمية المستدامة وذلك من أجل إعادة التوازن للبيئة العمرانية من جهة, وإعادة توزيع السكان من جهة أخرى, مع مراعاة الخصوصية الثقافية والاجتماعية لكل منطقة [3].

ومما لا شك فيه أن المدن الجديدة انبثقت تعبيرا عن ظروف مادية واجتماعية وسياسية, كما تأثرت بمختلف التقاليد والقيم والأفكار المنظمة للعلاقات الاجتماعية.

وكذلك بوسائل الإنتاج وأنساق الاتصال, وتطورات المدن والعمارة معها, وانعكست صورة هذا التغيير الاجتماعي على المدن ونمو العمارة.

1 - عمر حمادة مصطفى- المدن الجديدة- دراسة في الانثروبولوجيا الحضرية- مصر- دار المعرفة الجامعية – 2011- ص 44و 43

2 - منصور هالة- محاضرات في موضوعات علم الاجتماع الحضري- المكتبة الجامعية- 2001- ص 179 و 181

3 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية – قوانين خاصة بالتعمير- العدد134 المؤرخ في 2002/05/14 – ص05

يقول **سارنس (sarnesse):** مشاهدة مدينة تجعلني أدرك الأهداف الثقافية لسكانها, فالمدينة كتاب تقرأ فيه أهداف أهلها وطموحاتهم, ولقد تنوعت الأسباب والأهداف الداعية لذلك, واختلفت درجة أهميتها من منطقة إلى أخرى, فالتغيرات الكبيرة في التركيبة الاجتماعية, وتزايد السكان الهائل والهجرة الريفية, كلها أدت إلى إنشاء مدن جديدة[1].

2-5- مفهوم المدن الجديدة

لا يوجد اتفاق عام بين المخططين وعلماء الاجتماع حول مفهوم المدن الجديدة, حيث يعرفها البعض بأنها: " تلك السياسات التي تنتهجها الكثير من الدول لحل مشاكلها العمرانية, وبالتحديد بالنسبة للمراكز الحضرية الكبرى بـــها كما أنها تنظم عملية التوسع حول المراكز الكبرى, وتمثل أيضا وسيلة من وسائل التنمية الحضرية في المناطق المحيطة بها[2].

وقد تكون المدن الجديدة أجزاء من مدن قائمة بالفعل اشمل واكبر له عاداته وتقاليده, وأعرافه وبنائه الاجتماعي والثقافي والاقتصادي المحدد والمعروف, فهي جماعات متكاملة, تتم إقامتها من خلال خطط وبرامج لحل مشاكل المجتمع الريفي أو الحضري, حيث يعد مشكل السكن وزيادة الضغط على الموارد والخدمات من اخطر المشاكل التي يواجهها المجتمع [3].

كما عرفت المدن الجديدة على أنها مجتمع له مقومات المجتمع القديم, من حيث بناء النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية اللازمة لبقائه, أنشئ من خلال إرادة إنسانية مخططة لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية للتغلب على المشاكل التي طرحها المجتمع القديم[4].

وتعرف المدن الجديدة أيضا: على أنها عبارة عن تجمع عمراني, أنشأ عموما لأغراض سياسية, ويبنى في مدن صغيرة على أرض إما قليلة المساكن أو معدومة, وتكون في غالب الأحيان على شكل دائري أو نجمـــة أو شطرنجي, حسب الامتداد لمخطط المدينة, ومنه فإن المدن الجديدة مخططة بناءا على قرارات حكومية وبطريقة موجهة لا دخل لسكانها في التخطيط الذي وضع, الهدف منها استيعاب الزيادة السكانية, وخلق فرص عمل جديدة, بالإضافة إلى تخفيف الضغط السكاني على المدن الكبرى[5].

فهي صيغة جديدة في التخطيط العمراني تبنتها الدول المتقدمة والنامية لحل أزماتها الحضرية من خلال خلق مجتمع مدينة, يحقق مستوى اقتصادي واجتماعي وثقافي.

كما يعرف **بيار ميرلان (Pierre Merlin)** المدينة الجديدة, على أنها مدينة مخططة, يتم إنشاؤها في إطار سياسة تهيئة الإقليم, وتكون المدينة مكتفية ذاتيا من حيث فرص العمالة والإسكان والخدمات اللازمة للعاملين كما تضم مختلف التجهيزات والأنشطة.

1 - التهامي إبراهيم- بعض ملامح أزمة المدينة الجزائرية- فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية- منشورات جامعة قسنطينة-2003

2 - عبد الرؤوف الضبع- علم الاجتماع الحضري (قضايا وإشكالات)- الإسكندرية- دار الوفاء للطباعة والنشر- الطبعة الأولى- 2003 ص227

3 - منصور هالة – مرجع سابق-ص 179

4 - مصطفى احمد مريم- علم اجتماع المجتمعات الجديدة- دار المعرفة الجامعية- 2012- ص 78

5 - بيار مرلان- Dictionnaire de l’urbanisme et l’ amenagement.PUF-1988-ص 203

أما القانون الجزائري: فيعرف المدن الجديدة في نص القانون 02-08 المؤرخ في 08 ماي 2002 بأنها : هي كل تجمع بشري ذو طابع حضري ينشأ في موقع خال أو يستند إلى نواة أو عدة نوى سكنية موجودة وهي تشكل مركز توازن اجتماعي واقتصادي, وبشري بما يوفره من إمكانيات التشغيل والإسكان والتجهيز[1].

وفي المادة 03 ف 4 من القانون 01-20 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة: بأنها تجمع حضري مبرمج بكامله, في موقع خال أو انطلاقا من خلية أو خلايا سكانية موجودة, من اجل إعادة توازن البيئة العمرانية من جهة وإعادة توزيع السكان من جهة أخرى مع مراعاة الخصوصية الثقافية والاجتماعية لكل منطقة.

5-3- أهم أهداف المدن الجديدة

الأهداف العمرانية: تتمثل في تخفيض التركز الحضري على المدن الكبرى, وإعادة توزيع السكان , للحد من الازدحام الشديد في هذه الأخيرة الذي خلق أزمة حادة في الإسكان, حيث ترتبت عليه مشاكل اجتماعية وثقافية واقتصادية لأفراد المجتمع[2].

الأهداف الاجتماعية: تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للأعداد المتزايدة من السكان, والحد من التمايز الاجتماعي السائد في المدن الكبرى, وتوفير إطار حياتي مقبول لغالبية شرائح المجتمع وخلق نشاطـــــــات تخدم الغرض.

الأهداف الاقتصادية: إقامة مدن صناعية تستقطب الصناعات الكبيرة والمتوسطة, بدلا من تمركزها في المدن الكبرى, وخلق فرص عمل جديدة عن طريق تنويع الوظائف والنشاطات الاقتصادية, وبرمجة التجهيزات المختلفة الضرورية للسكان.

فالمدن الجديدة بالرغم من الإختلافها في الأهداف إلا أنها تعتبر إحدى الحلول التي تبنتها الدول المتقدمة والناميـــة, و تشترك في عوامل تربطها ببعضها البعض :

- غياب نواة قديمة في اغلب الأحيان.
- تخطيط مسبق وفق خطة هندسية مدروسة.
- وجود وظيفة محددة آو طابع محدد للمدينة.
- سرعة النمو بحيث يزداد حجم المدينة بسرعة كبيرة ليبلغ الأهداف المرسومة وكذا الحرص على التوازن بين السكن وفرص العمل منذ البداية .
- توفير التجهيزات المختلفة في تنظيم المجال[3].

5-4- تصنيف المدن الجديدة

تأتي فكرة إنشاء المدن الجديدة في إطار سياسية وإستراتيجية سواء على المدى القصير والمتوســـــط و البعيد, التي تتخذ على مستوى المراكز المتخصصة, من أجل ضبط وتوجيه نمو المجتمعات الحضرية الجديـــدة

1 - المادة 02 من القانون رقم 02-08 المتعلق بشروط إنشاء المدن الجديدة وتهيئتها- العدد34-14 ماي 2002- ص 04

2 - خلف الله بوجمعة- مرجع سابق-ص 123

3 - الضبع عبد الرؤوف- علم الاجتماع الحضري (قضايا وإشكاليات) – دار الوفاء للنشر والتوزيع ص 148 و149

و تكون على شكل مدن تابعة قريبة من مراكز المدن الكبرى, للاستفادة منها اقتصاديا وخدماتيا واجتماعيا, وأما النوع الثاني فيطلق عليها المدن المستقلة بذاتها, وسنأتي على عرضها:

المدن المستقلة : هذا النوع من المدن ذات كيان مستقل اقتصاديا وذات قدرة استيعاب كبيرة, لا تعتمد على أي من المدن القائمة بالإقليم, لكن لديها مقومات الاستمرار, كما تقام المدن المستقلة في مواقع تبعد عن المدن القائمة بمسافة كافية, ما يحقق لها الاستقلال المادي والإداري, ومن نتائج إقامة هذه المجتمعات, حدوث هجرة للعمالة من المناطق المتقدمة لتزويد هذه الأخيرة بالعمالة الفنية من الشباب, هذه الهجرة إلى المدن تؤدي إلى خلق عد التوازن في الكثافة نتيجة خلق فرص جديدة للعمل[1].

وهذه المدن المستقلة تحتوي على عدة أنماط[2].

المدن الجديدة: مناطق عمرانية جديدة, ذات قاعدة اقتصادية قوية, ولها مقومات الاستمرار والاستقلال.

المجمعات الجديدة: مصطلح استخدمه مخططوا المدن في أمريكا بدل المدن الجديدة, ويعرف على أنه مخطط جديد لتنمية منطقة كبيرة الحجم, ويكون امتداد لمركز حضري قائم, مع تدعيم الحكومة الأمريكية للمستثمرين لتنفيـــذ هذه المجمعات.

المدن الجديدة كبيرة الحجم: مجمع كبير الحجم وعدد سكانه كبير, يقام بعيدا عن المدن الأخرى لجذب النمو في منطقة معينة, تساعد على توازن وتوزيع نمو السكان.

مدن الشركات: يقام هذا النوع حسب النشاط الاقتصادي, كمدينة تقام حول الجامعة أو تقام مساكن بجوار الصناعة والمصانع.

مدن التنمية: تقام على ارض ليس بها مقومات تنمية, بعيدة عن المراكز الحضرية يتم خلق فرص عمل متنوعة بهدف إعادة توزيع السكان والأنشطة الاجتماعية والاقتصادية, وتكوين نواة لمجمع جديد.

مراكز التنمية الريفية: لابد أن يوفر فرص عمل للسكان المحيطين به ويكون لديه مقومات الاستمرار والاستقلالية.

المجمع الاقتصادي الريفي: يقام من خلال بناء المستثمرين والقطاع الخاص, المساكن لعمالهم في الأراضي الخاصة بهم.

مركز تنمية سريع: يقام عن طريق جهات أهلية كالجمعيات الخيرية والقطاع الخاص, له اقتصاد متنوع مع توفير فرص العمل والإدارة للسكان والموظفين في المنطقة.

مدينة أفقية: عبارة عن نظام متتابع كوحدات صغيرة, تكون فيها شبكات الموصلات تحت الأرض وهي من النماذج الحديثة للمدن.

أما فيما يخص **المدن التابعة** فنجد:

المدن التوأم: يتم إنشاؤها قرب المدينة الأم, وتمثل أساسا توسع في الأراضي الصحراوية, لها قاعدتها الاقتصادية لكن تبقي على اتصال دائم ووثيق مع المدينة الأم, بعض المستويات الأعلى من خدمات ومرافق.

---

[1] - الدرديري داليا حسين- المدن الجديدة والتنمية العمرانية في مصر- كتاب الاهرام الاقتصادي – 2004- العدد 179 ص 53

2 - الدرديري داليا حسين – نفس المرجع – ص130

المدن الجديدة التابعة: عبارة عن مجتمع يعتمد فيزيقيا واقتصاديا على مجتمع قائم بالفعل, ويكون قريب منه لامتصاص الكثافة السكانية المتزايدة, وكذا تخفيف العبء على المدينة الأم, إذا كانت فرص العمل خارج المدينة فإنها تصبح كسكن ليلي للسكان, فهي تهدف إلى كسر حدة كثافة السكان العالية في المدن الكبرى, ولكنها تبقى تابعة لها من حيث الخدمات والمرافق وفرص العمل, ولهذه المدن الجديدة التابعة خمسة أنماط :

مدينة تابعة: امتداد سكني, كثافة سكانية عالية, اقل خدمات مطلوبة, اقل استخدام للأرض.

مدينة ميترو: مجمع متكامل تابع, يتخذ شكل عنقودي, ويعتبر مركز عاصمة, فيه تنوع استعمالات الأرض.

تقسيم الأراضي: بأطراف المدينة تبعا لتنظيمها, مكان للنوم فقط, قد يحتوي على بعض الخدمات الضرورية, لكنه لا يوفر فرص العمل.

تنمية وحدات مخططة: مساحات خاضعة لتنظيم المدينة, يتم تقسيمها إلى مساكن ذات ملكية خاصة.

مدينة جديدة داخل مدينة جديدة: إحياء وتجديد المناطق المتدهورة عمرانيا وبيئيا, تبعا لخطة شاملة.

5-5- بعض التجارب للمدن الجديدة في العالم[1]

تبلورت فكرة إنشاء المدن الجديدة في أوائل القرن العشرين من خلال كتابات **ايبنزر هوارد**,عالميا تباينت أهداف بناء المدن الجديدة, فمنها من كان هدفها نشر التنمية الصناعية وتخفيف فجوات التباين في مستويات التنمية الإقليمية كما هو الحال في انجلترا, ومنها ما أنشأ للتخفيف من الضغط على المدن الكبرى, كما هو الحال في فرنسا ومصر, وإنشاء عواصم أخرى جديدة لدول مثل استراليا والبرازيل وغيرها, لاستغلال الموارد الطبيعية كما في المدن الصناعية, أما في الوطن العربي, فقد ترافقت عملية النمو المعاصرة فيها بارتفاع في عدد السكان إذا ارتفع عدد المدن المليونية في الوطن العربي عام 1990 إلى 15 مدينة, تضمن حوالي 38 مليون نسمة[2].

ساهم ذلك في دفع الحكومات العربية نحو إيجاد السبل للتوسع الحضري وتخفيف الضغط عن هذه التجمعات ومعالجة العجز السكني عن طريق إعمار مناطق جديدة وإتباع ما يسمى بسياسة المدن الجديدة[3].

وسنتطرق فيما يأتي إلى بعض تجارب المدن الجديدة في كل من انجلترا وأمريكا ونماذج من دول العالم الثالث في كينيا ونيجيريا ومن الوطن العربي مصر والمغرب.

5-5-1- المدن الجديدة في بريطانيا:

بريطانيا من البلدان الرائدة في تصميم وإنشاء المدن الجديدة, وقد ظهر في كتابات بعض الرواد الأوائل من أمثال **ايبنزر هوارد** و **باتريك جيداس**[4] (**E.Haward- Patric**

1 - مصطفى عوفي و روابحي سناء- المدن الجديدة حلم الأمس وأزمة المستقبل- مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية – 2019-العدد 2170 ص 75و 76 و77و78

2 - طارق الشيخ و إبراهيم الديميري- التخطيط واليات التنمية الحضرية وتأثيرها على تنمية الأراضي على الدول العربية – منشورات المعهد الوطني للتهيئة والتعمير- أشغال ندوة العمران في الوطن العربي- الرباط- افريل 2001-ص 163

3 - أشقيف لبنى- المدن الجديدة في الوطن العربي – قراءة في الإطار القانوني والإداري – المجلة المحلية المغربية للإدارة المحلية والتنمية العدد 97-98 –ص 217

4 - حمادة مصطفى – مرجع سابق- ص 67

Gidasse) في أواخر القرن التاسع عشر, والتي اقترح فيها إقامة مدن جديدة حول لندن تتوفر فيها الخدمات والمناطق المفتوحة الخضراء, وبمعدلات كبيرة سميت بالمدن الحدائق[1].

حاول من خلالها **هوارد** الجمع بين خصائص ومميزات الحضرية والريفية, وإبراز طرق وإيجاد حلول للمشاكل الاجتماعية الكبرى التي تكمن أساسا في نقل الأفراد من مجتمعات بسيطة مفتوحة وذات استقرار وتوازن اقتصادي واجتماعي, وقد بدأ بالفعل في إنشاء 14 مدينة جديدة, ثم بعد ذلك جاءت قرارات جديدة وصل بها عدد المدن البريطانية الجديدة إلى أكبر من ذلك بكثير, قسمت حسب تاريخ إنشاءها إلى ثلاثة أجيال:

مدن الجيل الأول : 1946-1950[2]: كان الهدف من إنشاءها امتصاص الفائض السكاني في المراكز الحضرية الكبرى وتخفيف الضغط عليها والاكتظاظ وسوء التنظيم, ولتحسين بعض الأقاليم المتضررة من الحرب العالمية وخلق فرص للعمل بإنشاء صناعات ونشاطات جديدة.

وتشبه إلى حد كبير المدن الحدائقية في بداية القرن العشرين في كثير من الخصائص, فهي ذات مساحة قدرها حوالي 600 فدان , ليست كبيرة جدا من حيث النطاق السكاني المقترح (60 الف نسمة) على المتوسط أي أنها قريبة مما اقترحه هوارد (35 ألف نسمة), ويوجد وسطها ديوان مركزي تتوسط الحدائق وتتجمع حوله المباني العامـــة (حكومية ومشافي ومتاحف ومسارح), ويليها سوق المدينة[3].

1- **مدن الجيل الثاني 1958-1960:** صممت مع الأخذ بعين الاعتبار تطور عنصر جديد يؤثر في التخطيـــط وهو الحركة الميكانيكية (السيارات), كانت ذات نطاق سكاني واسع وكثافة سكانية مرتفعة نسبيا مقارنة بمدن الجيل الأول, وقد انشات في هذا الجيل سبع مدن أهمها **رنكورن (Runcorn) و تلفودر(Telford)**.

2- **مدن الجيل الثالث ما بعد 1966:** أهم خصائصها:

- زوال الوحدات العمرانية الفرعية, إنشاء وحدات يتراوح عدد سكانها بين 12 ألف و40 ألف نسمة.
- تتوفر على تجهيزات و مركزية نشاطات تساعد على الاستقطاب والجذب.
- فرص عمل متوفرة.
- اعتماد شبكة متطورة للنقل الجماعي.
- وجود إمكانية التوسع العمراني المنظم في اتجاه المراكز الكبرى.

حققت التجربة البريطانية, نجاحا ملحوظا ومكانة عالية, ولعل أهم ما يميز سياسة المدن الجديدة في بريطانيـــــا ما يلي

- إمكانية إنشاء مدن جديدة رغم معوقات الظروف الاقتصادية لانجلترا والمناخ السياسي بعد الحرب.
- انفتاح آفاق جديدة في مجال علم تخطيط العمران.

1- حمادة مصطفى – مرجع سابق- ص 67

2 - خلف الله بوجمعة –مرجع سابق – ص 128-129

3- أحمد رشوان حسين عبد الحميد- التخطيط الحضري – دراسة في علم الاجتماع- مركز الإسكندرية للكتاب-2005- ص 81

- استغلال الموارد المتاحة وترشيد عملية النمو الاقتصادي, لظروف معيشة أفضل مع توفير مناصب الشغل للشعب الانجليزي[1].

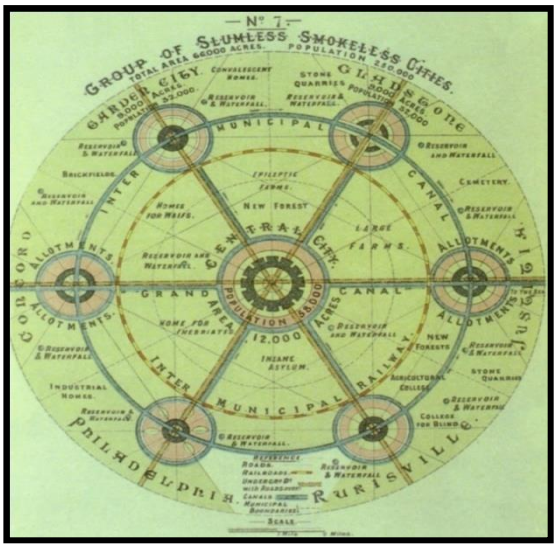

صورة رقم 05: لمخطط مدينة ايبنزر هوارد

صورة رقم 06: المدن الحدائقية في بريطانية

المصدر: (https://vinden-dande.com)

5-5-2- المدن الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية: كان للقطاع الخاص للمستثمرين, دور في ظهور المدن الجديدة بالولايات المتحدة الأمريكية, كما أنها تختلف عن مثيلتها في انجلترا, حيث أنها تقع بقرب المراكز الكبرى, كما أنها تجذب إقامة الصناعة داخلها, كونها لم تنشأ بجهود الحكومة, فيما عدا الإدارة المحلية .

صورة رقم 07: لمخطط المدينة جديدة في الو.م.أ

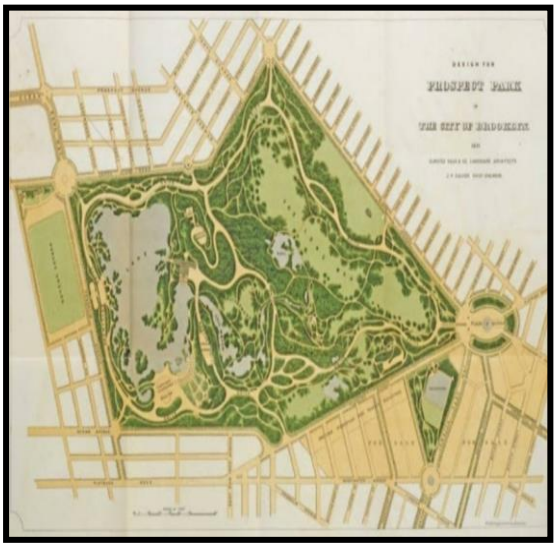

صورة رقم 08: مخطط لمدينة نيويورك

المصدر: (https://ar.m.wikipedia.org)

[1] - الضبع عبد الرؤوف- مرجع سابق- ص 228-229

تعتبر مدينة **رادبورن (Redborn)**) أول مدينة جديدة أنشئت في نيو جرسي على بعد 16 ميلا من نيويورك صممها **هنري ويرغرت (Henry Wright)** و**كلارنس ستاين (Stien Clarence)** عام 1929, ثم توالت بعد ذلك إنشاء عدة مدن جديدة في الو.م.أ.

5-5-3- المدن الجديدة في الوطن العربي : أدى اكتشاف موارد اقتصادية جديدة في الوطن العربـــــــي (النفط, الغاز, المناجم.....الخ)

إلى ظهور هذه المدن (التي لم تكن من قبل), في المجمعات النفطية بعد أن شهدت تصدير النفط إلى الخارج والانتقال من الاقتصاد المعيشي إلى الاقتصاد النقدي التبادلي, وإنشاء المدن المتخصصة, كقوة جذب للسكان وتركزهم, وبالتالي اعمار تلك المدن الجديدة, كما هناك اتجاهات معاصرة كرست واقعيا نشأة مدن بخصائص معينة, تضم سكان غير محليين من العرب والأجانب, مثل مدينة **عوالي** في البحرين, مدينة **الأحمدي** في الكويت, مدينة **الثروة** في السعودية, مدينة **الدوحة** في قطر [1].

صورة رقم 09: لمخطط للمدينة الاسماعلية - مصر

المصدر: (https://gopp.gov.eg)

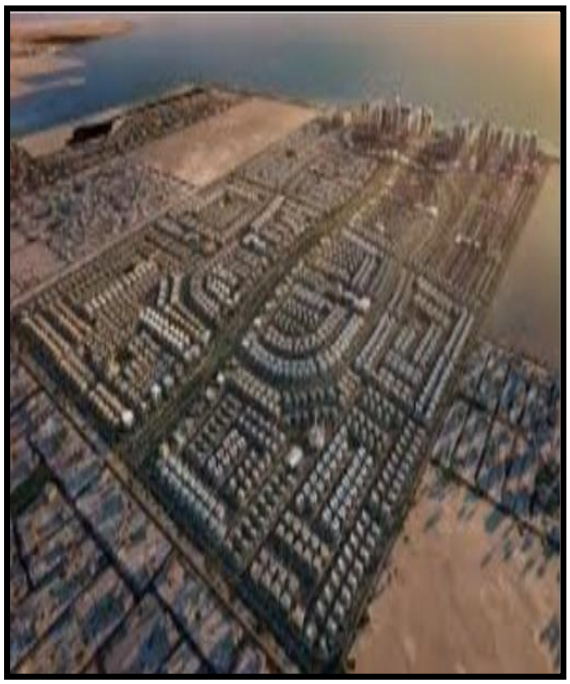

صورة رقم 10: لمدينة الثروة – السعودية

المصدر: (https://sauditharwa.com)

تجدر الإشارة إلى أنه لا توجد منظومة قانونية متكاملة خاصة بإنشاء المدن الجديدة في الوطن العربي, لكن هناك تجارب هامة حاولت خلق إطار قانوني وإداري ومالي, يواكب نشأة هذه المدن.

1 - إبراهيم الشيخ دره إسماعيل – اقتصاديات الإسكان – سلسلة عالم المعرفة- يوليو 1988- العدد 127- ص 231.

إن اختلاف المناخ السياسي والاجتماعي والأوضاع الديموغرافية و الإمكانيات بين الدول العربية, جعل هناك تباين في تجارب الدول العربية في مجال التخطيط الحضري وسياسات إنشاء المدن الجديدة.

فالعراق مثلا لم يعرف الاهتمام بالتخطيط العمراني إلا في نهايات العشرينات من القرن الماضي, وكان بدائيا مقارنة لما وصل إليه التخطيط العمراني في الوقت الحاضر[1], أما بالنسبة لمصر, فيرجع تاريخ إنشاء المدن الجديدة بها إلى سنة 1869, حيث تم حفر قناة السويس, وإنشاء كل من مدن **الإسماعيلية** و**السويس** و**بور سعيد** كمدن مستقلة بذاتها[2], ومع الزيادة السكانية الهائلة, اختل التوازن بين الموارد المحدودة وعدد السكان وظهرت مشاكل اقتصادية واجتماعية, تمثلت أساسا في نقص كبير في توفير الاحتياجات للمجتمع في مثل هذا الحجم والذي تجاوز المليون نسمة, قامت الدولة بالعديد من المشاريع المتنوعة لإقامة المدن الجديدة[3].

وبصدور القانون 59 سنة 1979 أصبحت سياسة إنشاء المدن الجديدة في مصر , التزاما من جانب الدولة وشرعت في بناء المدن الجديدة المستقلة والتابعة, حيث أصدرت قرارات جمهورية بإنشاء تسعة (09) مدن جديدة واعتبار ميناء دمياط الجديد مدينة أخرى, واعتبرت الساحل الشمالي الغربي بمثابة مجتمعات عمرانية جديدة[4],خلال الفترة بين عامي 1977 و1982 .

صورة رقم 11: لمدينة الدوحة المصدر: (https://ar.tripadvisor.com)

5-5-4- تجربة الجزائر في المدن الجديدة:

لقد شهدت الجزائر بعد الاستقلال العديد من الإشكالات العمرانية الموروثة عن العهد الاستعماري (النزوح القوي نحو المدن الساحلية, اختلال الشبكة العمرانية ....) وعلى اثر ذلك تعددت وسائل التخطيط العمراني في الجزائر بين إصلاح النسيج القائم, وإعادة هيكلة الأحياء القديمة لتحسين وضعها.

1 - الحداد عادل حسن- الاعتبارات البيئية في التخطيط العمراني, العمران في الوطن العربي بين التخطيط والتشريع والإدارة بالوطن العربي منشورات المعهد الوطني لتهيئة والتعمير – ص62

2- منصور هالة – مرجع سابق- ص 183

3 - منصور هالة – مرجع سابق- ص 183

4 - حمادة عمر – السكان وتنمية المجتمعات الجديدة – الاسكندرية- دار المعرفة الجامعية – 1998- ص 181

كما اتجهت الدولة بعد الاستقلال إلى إنشاء المناطق الصناعية لتحقيق التنمية الاقتصادية, اعتمادا على الصناعة ومع ذلك استمرار الاختناق السكاني في العديد من المدن الكبرى الجزائرية, بسبب الهجرة الريفية وانهيار مباني المدن العتيقة , فكان الحل هو إنشاء مدن جديدة[1].

جاءت هذه التجربة لمواجهة تسارع حركة التعمير في المدن الجزائرية, ولتنظيم الدولة عمرانيا, من أجل مراقبة النمو اللا متوازن للتجمعات السكنية, والتحكم فيه, حيث يقول أحد الباحثين: المدن الجزائرية هي محاولة للتجاوب مع الإشكالية المزدوجة المتمثلة في استقبال الفائض السكاني, وتعمير المناطق الفقيرة في الهضاب العليا والجنوب بغية خلق حركية جديدة[2].

وتهدف هذه السياسة إلى توفير إطار معيشي أفضل للسكان في المحيط الملائم, الذي يسمح بالمحافظة على التوازن الاجتماعي والاقتصادي, ومواجهة التحضر السريع في الجزائر خاصة عبر الشريط الساحلي والتل أين وصل التشبع الحضري أقصاه في هذه المدن الكبرى والمتوسطة, مما نجم عنه مشاكل خطيرة على الوسط الطبيعي (تراجع مساحة الأراضي الفلاحية) بسبب التوسع العمراني سواء المخطط أو العشوائي.

صورة رقم 12: مدينة سيدي عبد الله الجديدة

صورة رقم 13: حي جديد بالجزائر

المصدر: (google.com/serachq)

صادقت الحكومة الجزائرية سنة 1995 على عدة مشاريع مدن جديدة تنشأ بالقرب من المدن الكبرى (الجزائر , وهران, قسنطينة) ومدن مماثلة في الهضاب العليا كمشروع " بو غزول[3].

1- محمد فورة, ياسمين فورة- مدن جديدة او ZHUN a grand echelle – مثال مدينة علي منجلي قسنطينة- وجه المدينة والبحث العمراني –العدد رقم98- 51 –اكتوبر 2005- ص123

2 - جوزي فورتس (Jossi Forts) – المدن الجديدة في الجزائر- مجلة العمران رقم 377- باريس- ص24

3 - بوجمعة خلف الله- مرجع سابق- ص 134-136

يرى أصحاب القرار في الجزائر أن سياسة المدن الجديدة هي الحل الأمثل لإشكالية النمو الحضري التي تعيشها بلدان المغرب العربي عامة والجزائر خاصة , إلا أن هذه الفكرة أيضا تحتاج إلى ميزانية ضخمة واستثمارات لإنجازها, فهي ليست مجرد مساكن تشيد, بل يشترط فيها توفر المرافق والخدمات ومختلف الاحتياجات على جميع الأصعدة: الاقتصادية منها والثقافية والاجتماعية, والإدارية التي تضمن لها نوعا من الاستقلالية حتى لا تبقى تابعة كليا للمدن الرئيسية[1].

تتطلب إقامة المدن الجديدة دراسة معمقة ومكثفة لإيجاد البدائل لإشكالية التحضر, مع الأخذ في الاعتبار الأهداف الديموغرافية والسياسية, قبل أن تبنى هذه المشاريع كي لا تكون فاشلة قبل بدايتها, ولا ضير في الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة, التي أصبحت رائدة في هذا المجال, بما يتماشى مع خصائص المجتمع الجزائري.

6- الخصوصية العمرانية المميزة للمدن الصحراوية

أصبح العمران في الصحراء الجزائرية يميل كثيرا للتحضر, إذ لم تعد القصور أو الواحات كما كانت عليه منذ ماض قريب فالواقع العمراني والاجتماعي الحالي يجعلنا نقف على كـــــــــم التحـــولات العمرانيــة و الاجتماعية العميقة و المتسارعة.

هذا الواقع لم يتكرس إلا في العشريات الأخيرة , من خلال ما عرفته مدن الجنوب الجزائري من ديناميكية عمرانية تفوقت حتى على مدن الشمال [2], وتحولات اجتماعية ونمو ديموغرافي لم تشهدها هذه المناطق طيلة ألاف السنين من وجودها, وهذا بفضل عوامل التحديث بعد استرجاع السيادة الوطنية, وأيضا نتيجة التحولات والتغيرات المجالية والاجتماعية العميقة التي مست أساس البنيات الاجتماعية لمجتمعات الصحراوية التي بدأت منذ الفترة الاستعمارية والمستمرة إلى اليوم .

خريطة رقم 01 : تضاريس الجزائر
المصدر: (www.jawebi.com)

1 - التيجاني بشير- التحضر والتهيئة العمرانية- الساحة المركزية بن عكنون الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية – ص 74

2 - مارك كوت (Marc Cot) – إنسانيات (مجلة جزائرية)-d'anthropologie et sciences sociale- رقم 05 -1998

6-1- المدن الصحراوية الحديثة

تتميز المدينة الصحراوية في المرحلة الحديثة بمزيج من الأشكال والأنماط المعمارية والعمرانية المتنوعة, وهذا الكم الهائل من التشكيلات نمت نموا لا يحترم قواعد التخطيط من جهة, ولا يلاءم المناخ والبيئة الصحراوية من جهة أخرى, متأثرة بالفكر الغربي ونظرياته التي لا تتماشى مع عاداتنا وتقاليدنا وبيئتنا ونمط معيشتنا, حيث أدى هذا إلى فقد العمارة والعمران مقومتهما الحضارية, فأصبح التغريب مبدأ يرمز إلى التقدم والتطور, وأصبحت العمارة الصحراوية الحديثة مجرد عنصر مضاف لا تعبر عن جوهر الفكر المعماري والعمراني للمجتمع الصحراوي[1].

6-2- المدن الصحراوية العتيقة

لقد قطن الإنسان في الصحراء منذ القدم, واستطاع التأقلم رغم الظروف المناخية القاسية, وذلك من خلال إنشاء مدن ذات طابع خاص ومميز لمقاومة هذه الظروف والحد من تأثيريها, خاصة عوامل الرياح والحرارة والجفاف وتتمثل في المدن وفي القصور الصحراوية, وهي جميع البنايات التي ظهرت في فترة زمنية معينة, خضعت من حيث تخطيطها إلى عوامل الحياة في تلك الفترة, من حيث الهيكل العام للحي ونظامه, وكذا التصميم العام للمساكن ومواد بناءه, وهي تعتبر النواة الأولى لنشأة المدن الصحراوية.

6-3- المقومات البيئية [2]

6-3-1- طبيعة الموقع : مما لا شك فيه أن لطبيعة الموقع الدور الكبير في تشكيل المدن الصحراوية, حيث كان لمواد البناء دورا هاما في النظام البيئي المعقد, فمنها ما شيدت من الحجارة خاصة في المناطق الجبلية الصخرية, ومنها ما شيد من الطين في مناطق الوديان والمنخفضة, ومن ثم فقد تنوعت العمارة التقليدية في صحراء الجزائر حسب ما فرضته الظروف البيئية.

6-3-2- المناخ : يعد المناخ من العوامل الرئيسية التي استوجب على الإنسان مراعاتها في تصميم المباني التي يسكنها من حيث ارتفاع درجة الحرارة, شدة الجفاف, وكذا الفصل البارد, فقد كان لزاما عليه إيجاد حلول تصميمية تتناسب وخصوصية المناخ, فكان لهذه الخصائص تأثيرها في التشكيل المعماري والعمراني في المدن الصحراوية, ومن أهم ما روعي فيها كمعالجة مناخية :

- اختيار هضبة مرتفعة من سطح مستوى الأرض, لما هو معروف عن اعتدال حرارة المناطق المرتفعة إضافة لما لهذا الارتفاع, من أهمية إستراتيجية ودفاعية.
- اختيار الموقع, حيث تتوفر المياه وكذلك الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة.

---

[1] - شالة عبد الباسط و مسعودي محمد الصغير- العمارة والعمران الصحراوي بين الاصالة والمعاصرة – حالة مدينة بسكرة- مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية – جامعة ام البواقي 2006 –ص 17

[2] - بلغليفي نوال- سهام قوت- البعد الايكولوجي في التخطيط العمراني بالمدينة الصحراوية- بلدية الزاوية العابدية كنموذج – دراسة ميدانية بمدينة تقرت- جامعة قسنطينة.

6-3-1- الغطاء النباتي : وتتمثل في واحات النخيل التي توجد بجانب النسيج العمراني, وتحيط به أحيان افهي تلعب الدور الرئيسي في توفير مناخ منعش وجو لطيف كما تعمل على كسر قوة الرياح ومنع زحف الرمال.

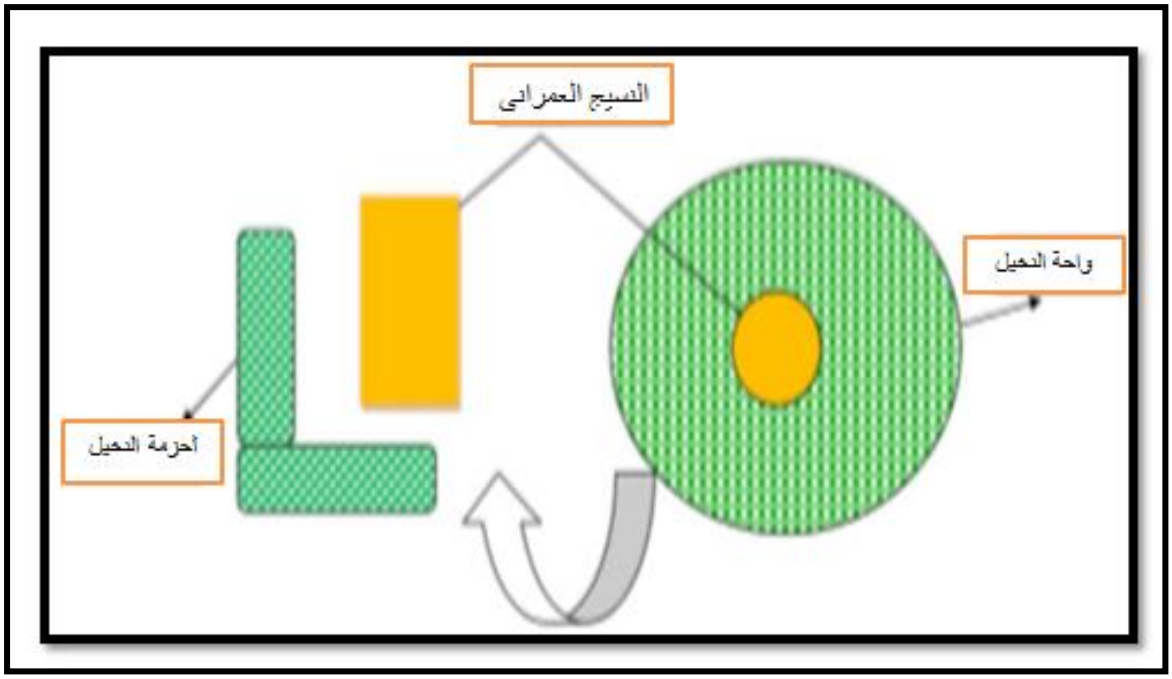

الشكل رقم 06: علاقة الغطاء النباتي بالنسيج العمراني –

المصدر: رامي إبراهيم نوح قاعود- أسباب مستوى الرفاهية في المدن الصحراوية

6-4- المقومات الاجتماعية [1]

تنعكس المؤثرات الدينية على الحياة الاجتماعية للمسلمين بصفة عامة, كما تنعكس على حركة البناء والعمران بصفة خاصة, ومن هذه المقومات ما يلي:

6-4-1- الخصوصية : التي نشأت في المجتمع الصحراوي, فاستخدام الفصل بين الفضاءات العامة والخاصة وكذا الفصل بين الرجال والنساء في تصميم الفراغات الداخلية للمنزل, وهذا لممارسة أنشطتهم المختلفة دون رؤية الفضاء الخارجي وتوفير الحماية لأصحابها من الغرباء داخل المجال مع المحافظة على العلاقات الاجتماعية داخل النسيج العمراني للأحياء والقصور والمدن.

6-4-2- المقياس الإنساني: تناسب المعالجات المعمارية المستخدمة في البيئة الصحراوية مع المقياس الإنساني, لان الإنسان هو محور العمل المعماري والعمراني, ويتجلى ذلك في تصميم الفراغات الداخلية والخارجية التي تتناسب فيها الأبعاد حسب الاستعمال والحاجة لكل فضاء سواء في الداخل والخارج.

[1] - بلغليفي نوال- سهام قوت- نفس المرجع

6-5- النظام الواحاتي :

يتكون هذا النظام من النخيل, الماء, السكن والإنسان وفي بعض الأحيان الحيوانات المستأنسة, هذه العناصر التي تهيكل هذا النظام في المجال الصحراوي, والواحة ليست مجرد نظام زراعي, فهي منطقة اجتماعية واقتصادية على ثلاثية الماء والسكن والإنسان وهو المنظم لهذا المجال.

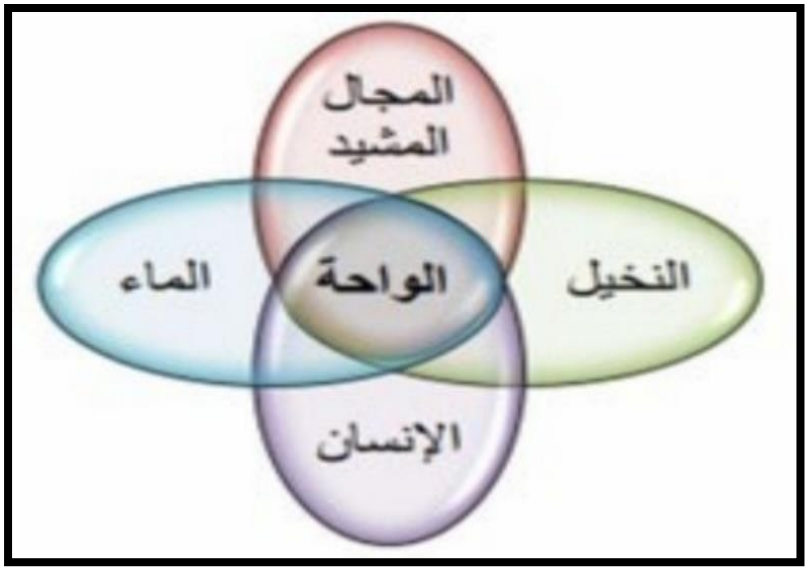

صورة رقم 07: عناصر النظام ألواحاتي
المصدر: رباحي مليكة- تأثير الفضاء الأخضر

6-5-1- أهمية الواحة

لم يعتمد سكان المدن الصحراوية على النخيل كمورد اقتصادي فحسب, بل كعنصر هام في التصميم العمرانـــــي فالكثير من القصور والقرى تشيد على جوانب وحواف واحات النخيل, لما لها من أبعاد بيئية واقتصادية.

6-5-2- البعد البيئي

لواحات النخيل تأثير كبير على المناخ المحلي للمدن بالمناطق الجافة والشبه الجافة ويمكن ان نلخصه فيما يلي:

صورة رقم 14 و15 : لواحات قارة أولاد رياح بمحاذاة الطريق الوطني رقم 01 المنصورة الجديدة
المصدر: من التقاط الطالبة

6-5-3- الحماية من الرياح :

إن وجود النخيل يعمل كحواجز ومصدات تقلل وتكسر قوة الرياح, مما يحمي النسيج العمراني والغطاء النباتي.

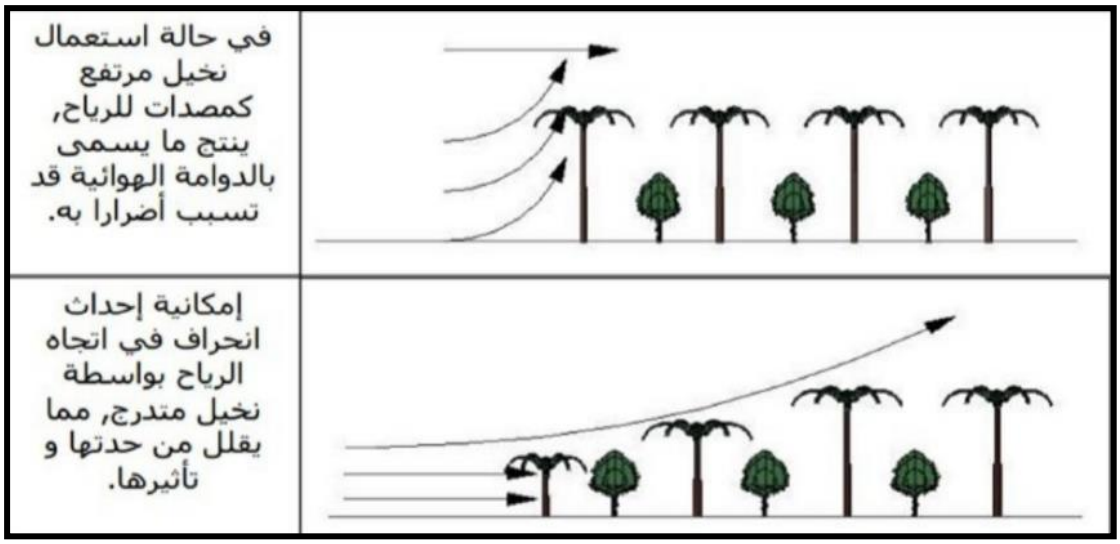

الشكل رقم 08 : كيفية صد النخيل للرياح المصدر: عاطف أحريز، الروابط المناخية بين النخيل والمجال المشيد في واد ريغ

6-5-4- الحماية من الإشعاع الشمسي القوي :

إن الظلال التي توفرها واحات النخيل تقوم بتوزيع كلي للحرارة في المجال, ففي المناطق الصحراوية تكون درجة الحرارة على مستوى السطح أعلى بكثير من درجة حرارة الهواء, وهذا بسبب الامتصاص الكبير لأشعة الشمس المباشرة, في حين يتغير التقسيم الحراري للمجال داخل النخيل بحيث يكون الهواء أحر على السطح .

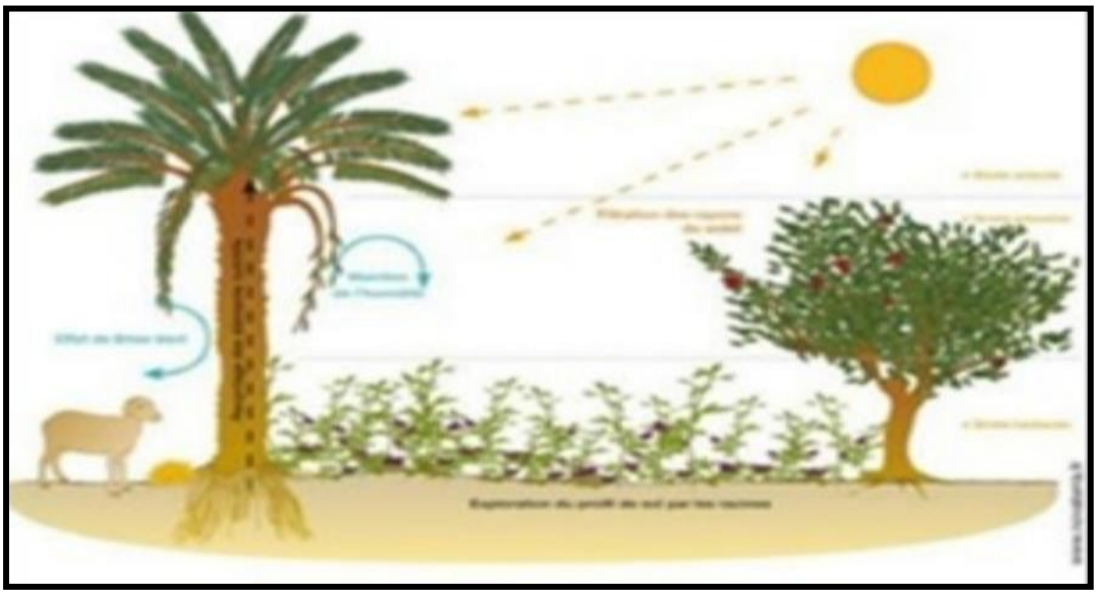

الشكل رقم 09: كيفية الحماية من الإشعاع الشمسي المصدر: رباحي مليكة ، تأثير الفضاء الأخضر على النسيج العمراني

6-5-5- تنقية وترشيح الجو من الأتربة والرمال [1]

إن هواء وطقس التجمعات العمرانية بما يشوبها من أتربة وتلوث وارتفاع درجة الحرارة يعتبر بصورة عامة غير صحي, وتأثير الغطاء النباتي على المدن في تنقية الهواء من كل التأثيرات الملوثة يؤدي بالضرورة إلى تحسين كبير للصحة العامة للساكنة.

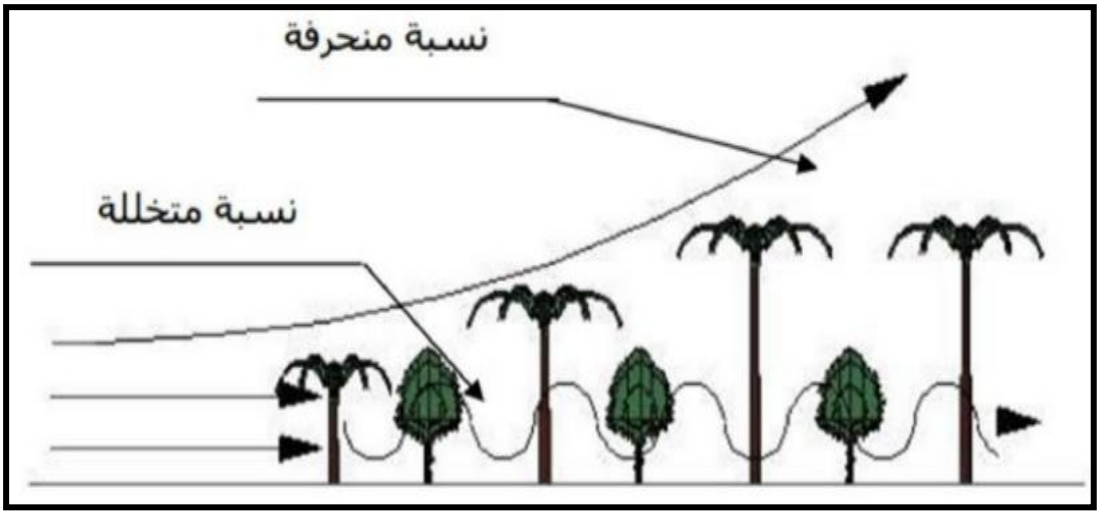

الشكل 10 : كيفية انحراف الرياح المحملة بالأتربة المصدر: عاطف أحريز، المجال المشيد كعنصر مناخي للتصميم العمراني بواحات الصحاري

6-5-6- تلطيف الأجواء: بزيادة الرطوبة وخفض درجة الحرارة

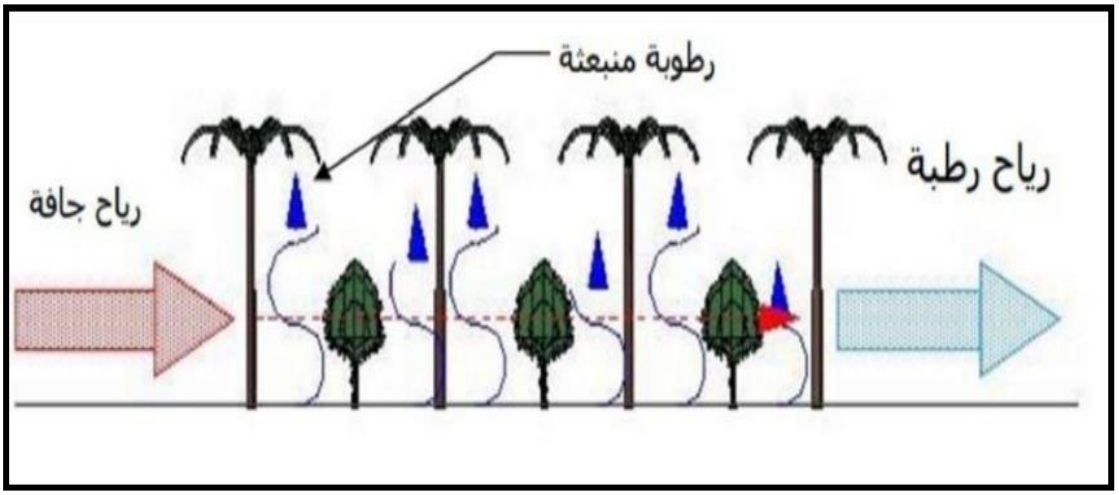

الشكل 11 : كيفية ترطيب الرياح الجافة المصدر: عاطف أحريز

[1] - عبد القادر مريدد- الاستدامة والتشكيل العمراني في مدن الوحات بين تجارب الماضي والواقع القائم-دراسة حالة طولقة- مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الهندسة المعمارية والعمران- جامعة العربي المهيدي ام البواقي – ص 90-91

7- خلاصة الدراسة النظرية

من خلال هذا الفصل حاولنا تناول كل ما يخص المدينة, ببعدها الفضائي ونموها العمراني وسماتها كمنظومة تنمو عبر الزمن, ومن خلال استعراض تاريخ المدينة وكذلك التطور الفيزيائي والتخطيط العمراني والحضري دون أن نهمل جانب الاستدامة في هذا التخطيط.

كما تطرقنا إلى التجارب الرائدة في المدن الجديدة في العالم واستخراج أهم ما يميز هذه الأخيرة, مرورا على الخصوصية العمرانية للمدن الصحراوية, التي تمثل أهم خصوصية تطبع موضوع دراستنا, وذلك بهدف الكشف على الاستمرارية والانقطاع في السياسات العمرانية المتبناة, التي حتما ستساهم في التغييرات على المستوى الشكلي والواقعي لتسيير والتخطيط العمراني لمدينة المنصورة مستقبلا, مما يسمح بالوصول إلى المستوى والأداء المعيشي الأفضل للسكان, من ناحية توفير البنية التحتية الكاملة والمرافق العامة والخدمات المختلفة, وكذا الخدمات الاقتصادية والصحية والثقافية والترفيهية الأكثر شمولا وتنوعا, بالإضافة إلى العمل على حماية الموارد الطبيعية والبيئية للمدينة ومراعاة استدامتها للأجيال القادمة.

8- دراسة الأمثلة

تتواجد مستوطنات بشرية في جميع أنحاء العالم, بها طابع خاص أوجدتها تراكمات خبرة الأجيال المتعاقبة التي عاشت في هذه الأخيرة, مما شكل تراثا ذو جودة وتأهيل عالي للقيم والخصائص المعمارية والعمرانية الخاص بكل مستوطنة ومنطقة, هذه الثروات والمكتسبات جاءت نتيجة عملية التكيف المستمر للشكل مع المكان وكذا البيئة[1] .

سنطرق إلى أمثلة تشترك في نفس الخصائص المعمارية والعمرانية وكذا البيئية والمناخية وحتى الاجتماعية مع حالة دراستنا والمتمثلة في قصر بونورة بغرداية وقصر مستواة بتقرت بالإضافة إلى مدينة مصدر بالا مارت العربية المتحدة, التي تعتبر مدينة ايكولوجية بامتياز وتراعي مبادئ التنمية العمرانية المستدامة والذي سيستخدم أيضا نفس منطق التخطيط في بيئة صحراوية.

8-1- قصور غرداي

8-1-1- تحديد منطقة الدراسة

يقع محطط شغل الأراضي POS, على امتداد الطريق الوطني رقم 01 جنوب مدينة غرداية بالاتجاه ولاية ورقلة, وبذلك شكل مركز امتداد جديد للمدينة اتجاه الجنوب, تمتد مساحة محيط الدراسة على 400 هكتار,وبذلك تحتل ارضي كل من بلديتي العطف وبنورة.

[1] - نيسون – روفيلواز بريغول و فالي (NESSON.C et ROUVILLOIS-BRIGOL et VOLLET.J) واحات الصحراء الجزائرية -1973- باريس-اشهار كلية الجغرافيا – ص 106

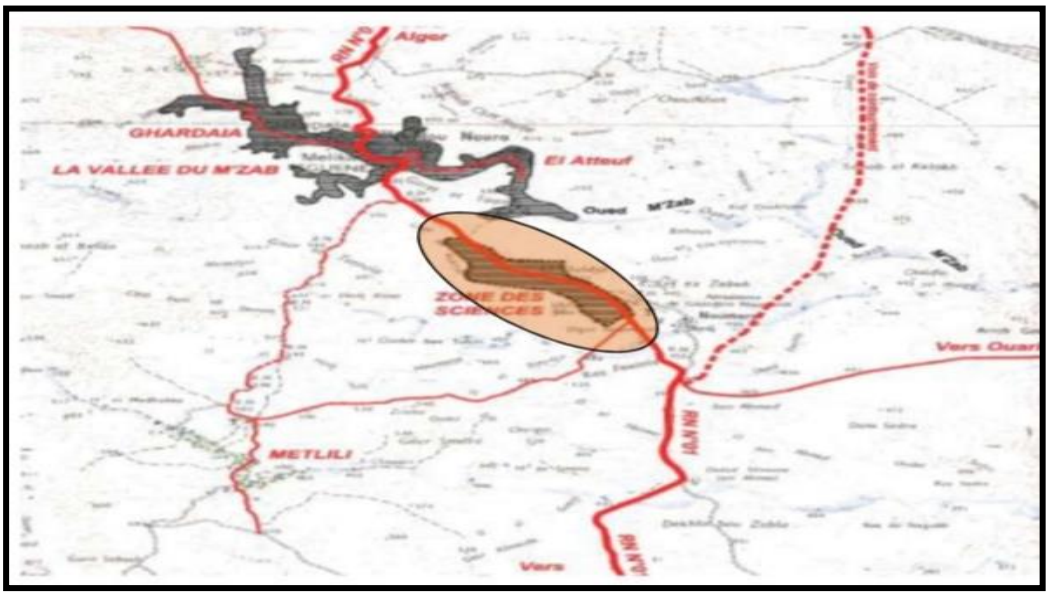

خريطة رقم 02 : مدينة واد ميزاب المصدر: مذكرة ماستر هوية المدن الصحراوية لمجاهد زينب

8-1-2- تحليل التطور التاريخي لمدينة واد ميزاب

يتكون واد ميزاب أو الخماسي من خمسة قصور, أقيمت حسب الترتيب الزمني التالي :

- قصر العطف في سنة 1012
- قصر بونورة في سنة 1046
- قصر غرداية في سنة 1053
- قصر مليكة في سنة 1124
- قصر بني يزقن في 1347

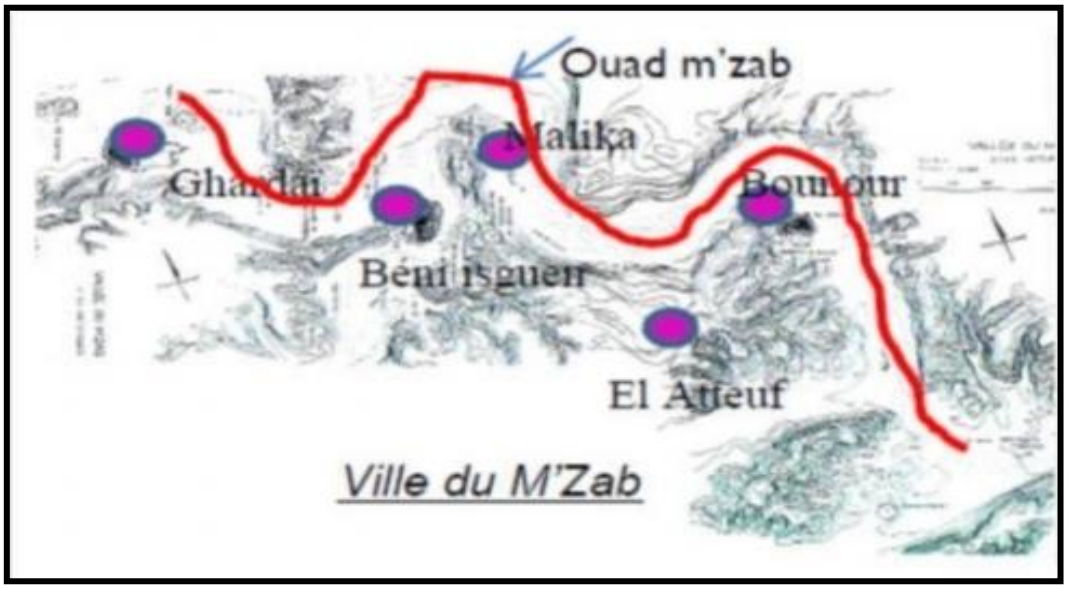

خريطة رقم 03 : تحديد موقع قصور غرداية المصدر: مذكرة ماستر هوية المدن الصحراوية لمجاهد زينب

سوف نأخذ قصر بونورة كنموذج لدراسة حالة :

8-1-3- مورفولوجية الأرض

تتكون التضاريس من العديد من خطوط الجريان السطحي وخطوط التلال (crête), التي من شانها أن تدعم هيكل المدينة

8-1-4- نواة قصر بونورة

- قطب النمو : المتمثل في المسجد
- اتجاهات التوسع
- حدود القصر حاليا
- المدخل الرئيسي للقصر

خريطة رقم 04 : قصر بونورة -المصدر: مذكرة ماستر هوية المدن الصحراوية لمجاهد زينب

8-1-5- التمدد الأول (القرن 12 م)

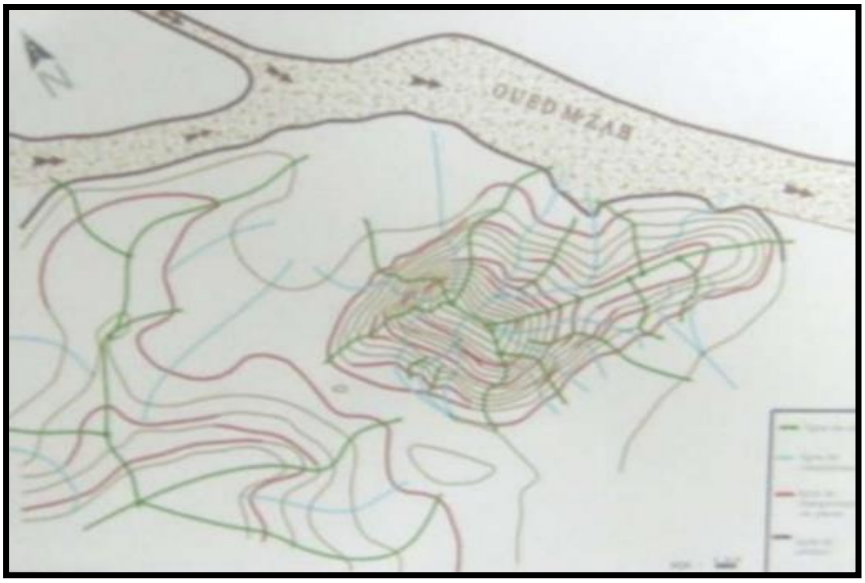

- تمدد القصر بشكل شعاعي.
- تم إنشاء سوقين للقصر.
- تم إنشاء مسار على طول السور القديم.
- تم فتح ثلاثة أبواب جديدة على ثلاث محاور رئيسية .

خريطة رقم 05 : التمدد الاول لقصر بونورة -المصدر: مذكرة ماستر هوية المدن الصحراوية لمجاهد زينب

8-1-6- التمدد الثاني (القرن 16 م)

- إنشاء أحياء جديدة (تمدد عشوائي).
- تمدد شعاعي نحو الأبواب الرئيسة
- إنشاء أبواب جديدة (باب جديد و باب الشرقي)

خريطة رقم 06 : التمدد الثاني لقصر بونورة -المصدر: مذكرة ماستر هوية المدن الصحراوية لمجاهد زينب

8-1-7- التمدد الثالث (القرن 18 م) الفترة 1882-1962

- بناء الحصن العسكري
- بناء ساحة السوق
- إنشاء حي المعمرين (سيدي عباز)
- إنشاء حي مكون من فيلات الأغنياء محاطة بالحدائق وبنايات إدارية بين حدودي قصر بونورة ومليكة

خريطة رقم 07 : التمدد الثالث لقصر بونورة -المصدر: مذكرة ماستر هوية المدن الصحراوية لمجاهد زينب

8-1-8- تحليل هيكلة البنية الحضرية

أ – الشوارع:

الشارع هو التخطيط التنظيمي و الهيكل الداعم للتماسك الحضري والعمراني, حيث يعتبر مكان للتجمع والتبادل والتواصل الاجتماعي, كما انه مسار التوزيع الذي يربط الفضاءات الخاصة بالعامة.

يتم تصنيف الشوارع حسب أهميتها ووظائفها بتسلل هرمي (شوارع رئيسة وثانوية وجانبية)

شارع (rue) 3.00-2.60 م

زقاق (ruelle) 2.60-1.80م

شارع مسدود (impasse) 1.80-1.40م

صورة رقم 16-17-18 : التسلسل الهرمي لشوارع قصر بونورة

-المصدر: من التقاط الطالبة

خريطة رقم 08 : أنواع الشوارع لقصر بونورة

-المصدر: مذكرة ماستر هوية المدن الصحراوية لمجاهد زينب

ب – الساحات (الرحبة):

تقع الرحبة في وسط الأحياء وهي عبارة عن ساحة مغلقة, تتخللها طرق ثانوية التي هي بدورها تربط بين هذه الساحات والمحاور المهيكلة, تأخذ الرحبة أو الساحة عدة أشكال هندسية (مربع- مستطيل – ودائري)

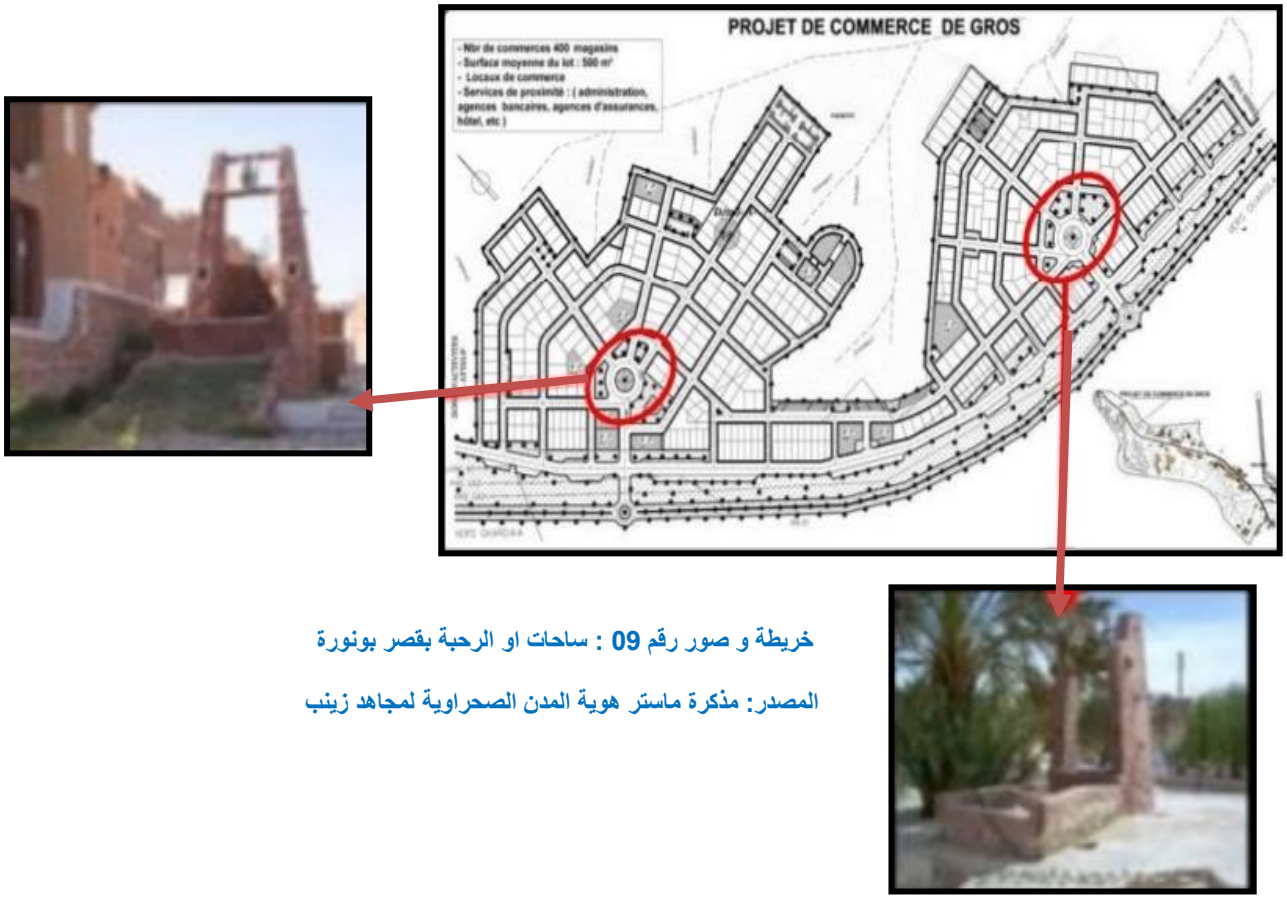

خريطة و صور رقم 09 : ساحات او الرحبة بقصر بونورة

المصدر: مذكرة ماستر هوية المدن الصحراوية لمجاهد زينب

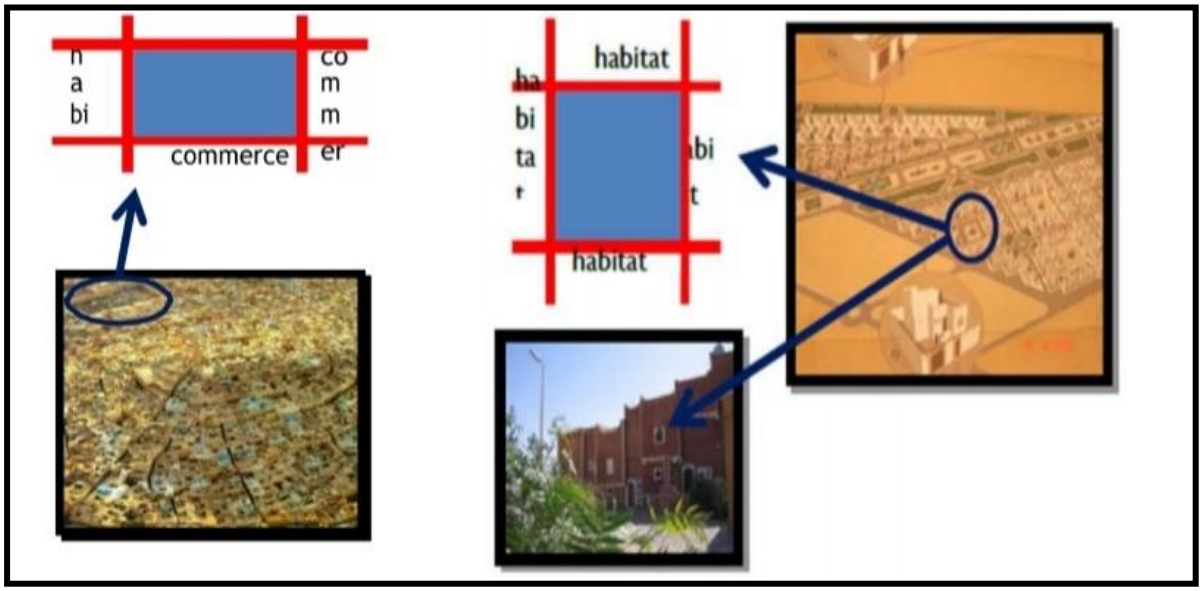

خريطة وصور رقم 10 : أنواع الساحات في قصر بونورة -المصدر: مذكرة ماستر هوية المدن الصحراوية لمجاهد زينب

ج – العقد(noeud):

أهم عقدة أو تقاطع في مدينة غرداية وهو مجاور لقصر بونورة يسمى بتقاطع ساحة السلام, له شكل دائري, يقع في التقاطع بين الطريق الوطني رقم 01 والطريق الولائي.

هو عبارة عنى مبنى مصغر يحمل ملامح قصور مدينة غرداية مع محور تناظر ومدخل رئيسي, تم استعمال العناصر المعمارية الخاصة بالمنطقة في معالجة الواجهة, كما تم تزيين المحيط بمجاري مائية سطحية ونباتات ونخيل وحتى العاب ضوئية.

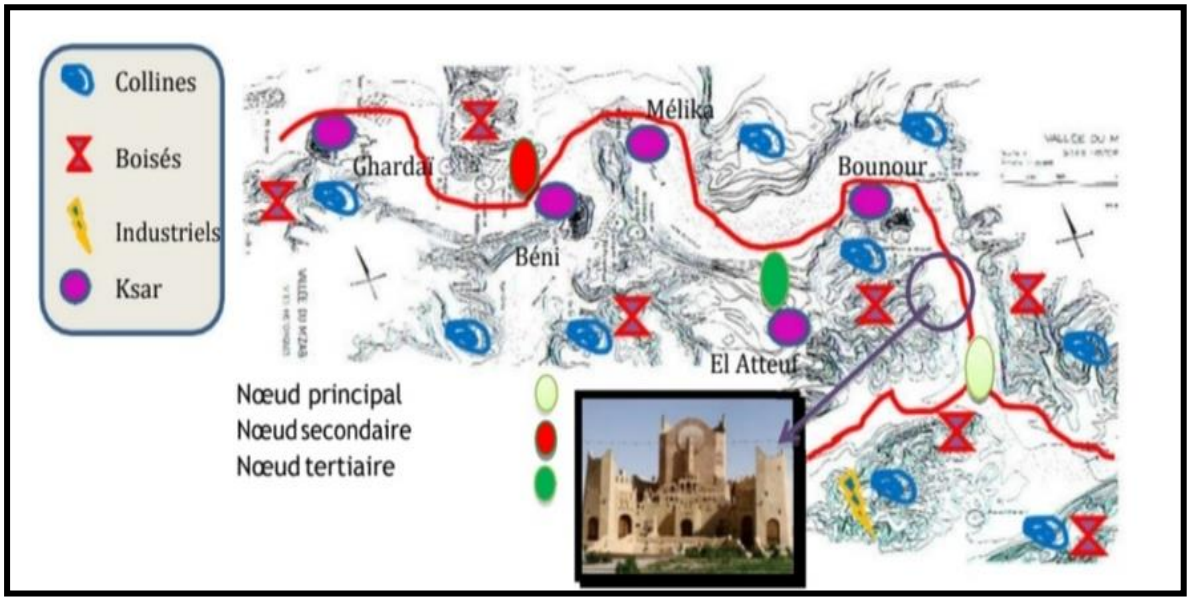

خريطة وصور رقم 11 : تقاطع ساحة السلام بغرداية -المصدر: مذكرة ماستر هوية المدن الصحراوية لمجاهد زينب

د – نظام المواصلات والتدفقات الحضرية:

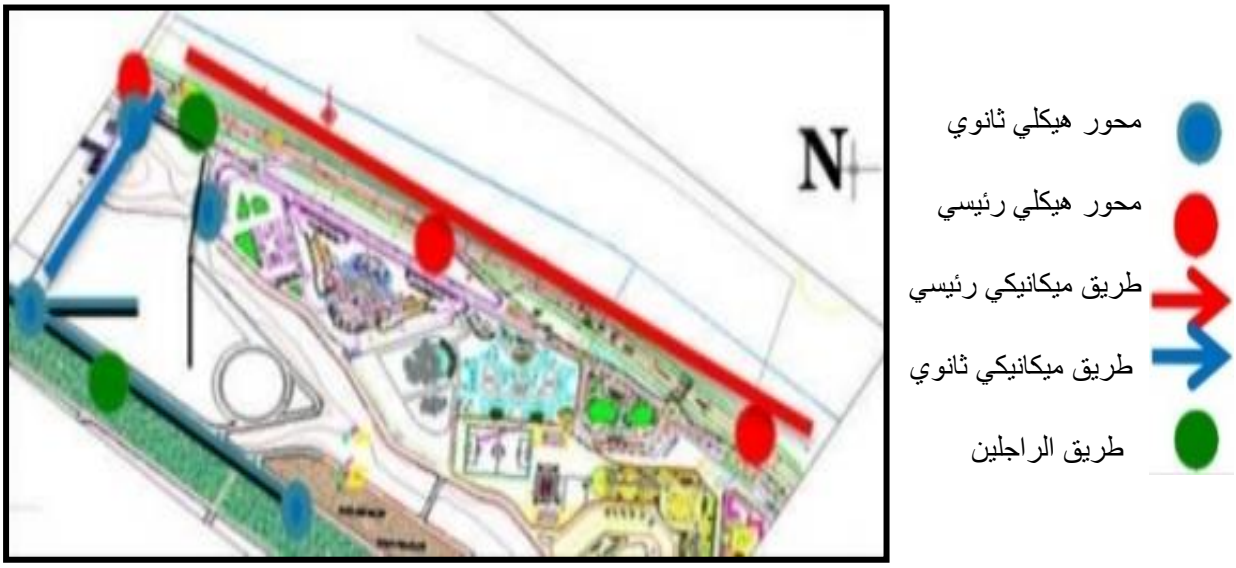

خريطة وصور رقم 11 : تقاطع ساحة السلام بغرداية -المصدر: مذكرة ماستر هوية المدن الصحراوية لمجاهد زينب

8-2- قصر مستواة – تقرت

مستواة هي النواة الأولى لمدينة تقرت, حيث يشير اسم مستواة إلى تضاريس الأرض المسطحة والمستوية, وهذا يشبه إلى حد كبير حالة دراستنا (مدينة المنصورة).

يعود تأسيس قصر مستواة إلى القرن الخامس من قبل "سيدي الحاج السعيد" الذي كان مكلف بمهمة تبليغ الدين الإسلامي الحقيقي, حيث استقر بعدها في " تيماسين" مع ابنته وأخته.

8-2-1- المرحلة التاريخية ما قبل سنة 1854

يتميز قصر تقرت بطابع دفاعي من خلال تواجده في موقع السد (talus) في الجزء الغربي, محاط بخندق ويمكن الوصول إليه بواسطة ثلاثة أبواب وهي :

- باب البلاد
- باب القدر
- باب السلام

يحتوي القصر على نسيج كثيف جدا, يتبع تنظيم شعاعي حول مسجد كبير وسوق صباحي, موصول بسوق مسائي في الخارج بواسطة شارع تجاري.

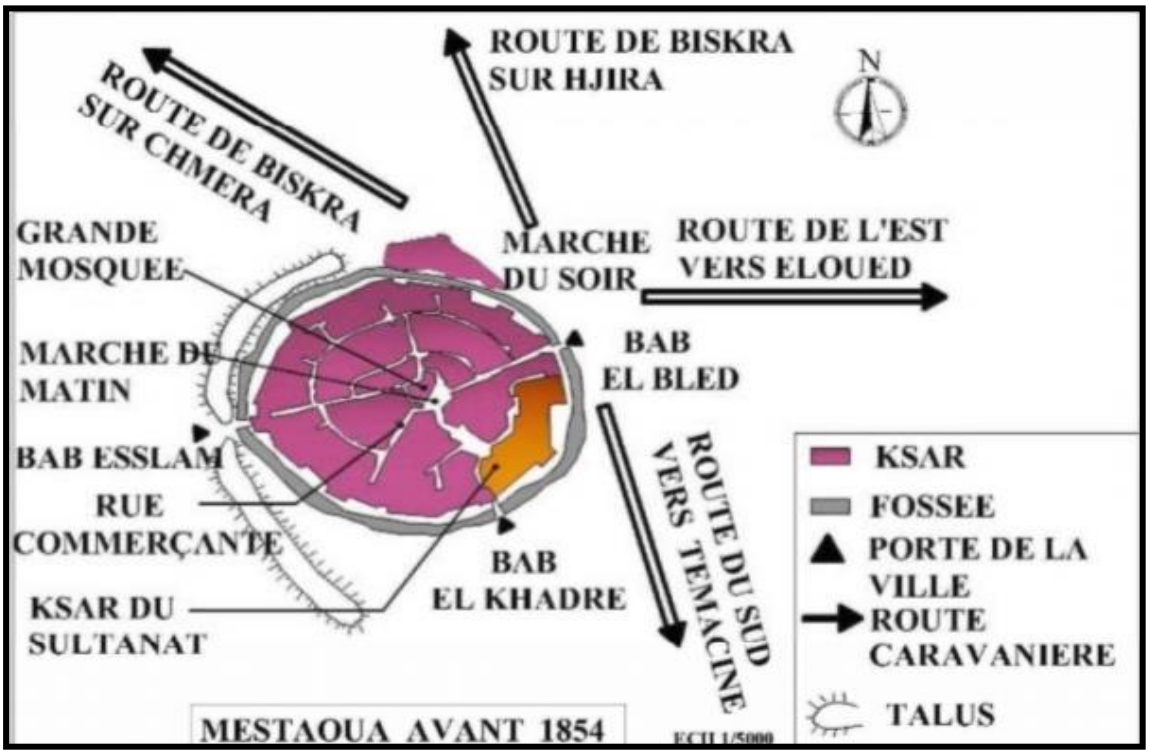

خريطة رقم 13 : مستواة قبل 1854 المصدر: مذكرة ماستر هوية المدن الصحراوية لمجاهد زينب

8-2-2- المرحلة التاريخية ما بين سنة 1854 و 1962

بعد دخول المحتل الفرنسي مباشرة, قام هذا الأخير بالعديد من التحولات, أهمها :

- هدم الطابع الدفاعي لقصر مستواة, حيث قام بردم الخندق وهدم الأسوار ونزع الأبواب, وتدمير الحي الجنوبي الشرقي للمدينة القديمة الذي اعتبره غير صحي وفي حالة سيئة, باستثناء القصر الذي حوله إلى إدارة محلية.
- كما قاموا بتدمير المسجد المالكي, وتشييد ثكنة عسكرية مكانه, وثبتوا السوق من خلال خلق محور اختراق (percement) لقصر مستواة وتمديد الشوارع القديمة التي تدعم التوسع الجديد لهذا الأخير.

صورة رقم 19: ثكنة عسكرية بقصر مستواة - تقرت

صورة رقم 20: مبنى ادارة بقصر مستواة - تقرت

المصدر: بطاقة بريدية (carte postal)

- في سنة 1900تم تشييد حي خاص بالمستوطنين شمال مستواة, وأصبح يمثل اكبر بصمة للحقبة الاستعمارية في مدينة تقرت, أين تبدو واضحة الحبكة الشطرنجية, التي تحتوي على العديد من المرافق, أهمها: الكنيسة, مكتب البريد, المدارس, السوق, الفندق, المستشفى و سكة الحديد في 1913.

غير انه تم تبني نفس نمط البناء, ونفس العناصر المعمارية, وحتى نفس التوزيع المكاني.

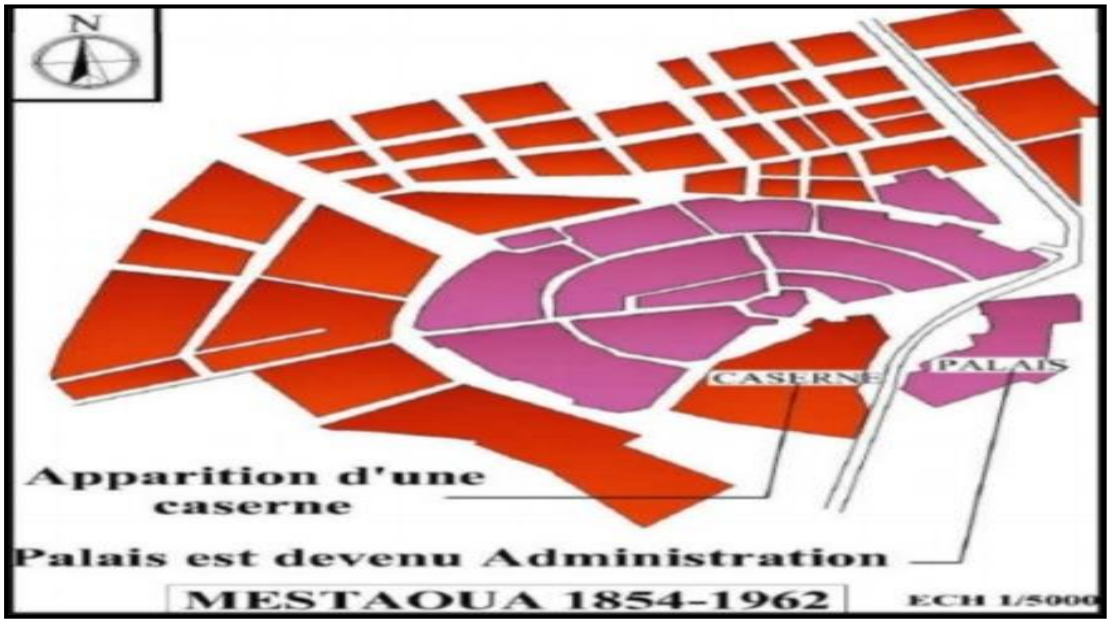

خريطة رقم 14 : مستواة فترة بين 1854-1962 المصدر: مذكرة ماستر هوية المدن الصحراوية لمجاهد زينب

8-2-3- المرحلة التاريخية ما بعد سنة 1962

بعد الاستقلال تم هدم الثكنة العسكرية التي بناها الاحتلال الفرنسي, وتم بناء مركز تجاري يخدم مدينة تقرت بأكملها , كما تم تهيئة محور المركز وتطوره

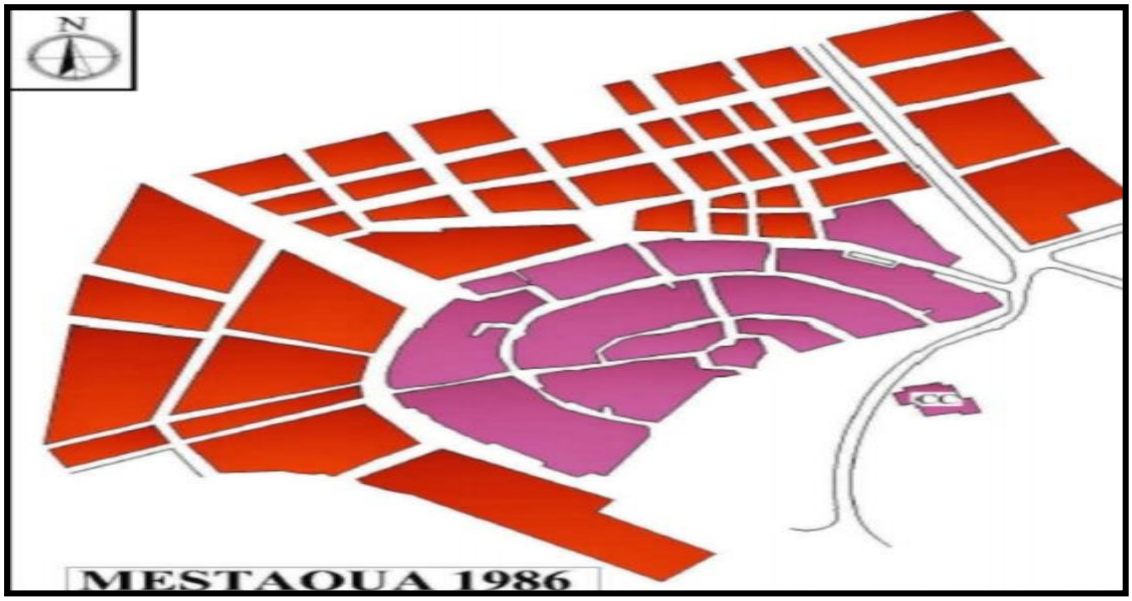

خريطة رقم 15 : مستواة سنة 1986 المصدر: مذكرة ماستر هوية المدن الصحراوية لمجاهد زينب

8-2-4- دراسة حضرية

إن مستواة " المدينة المقدسة لتقرت " فهي تتمتع بمقومات معمارية وحضرية كبيرة, تشغل مستواة مساحة 6315 هكتار حيث تبلغ الكثافة السكانية حوالي 96 مواطن / هكتار.

يحدها من الشمال منطقة المحطة, ومن الجنوب ساحة الحرية, ومن الشرق حي بعلوش, ومن الغرب حي سيدي عبد السلام .

8-2-5- البنية الحضرية

الحبكة التي تميز الأحياء, جاءت نتيجة اقتران بين حبكتين: الحبكة الشعاعية (rayonnant) والحبكة الشجرية (arborescent), حيث نتج عنها الشعاعية المركزية(radioconcentrique)

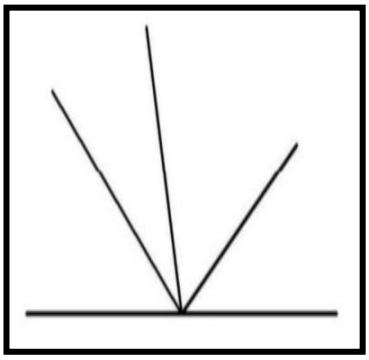

شكل رقم 12 : الحبكة الشعاعية

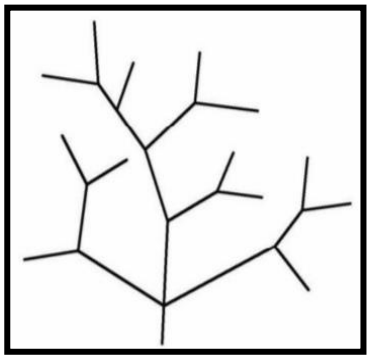

شكل رقم 13 : الحبكة الشجرية

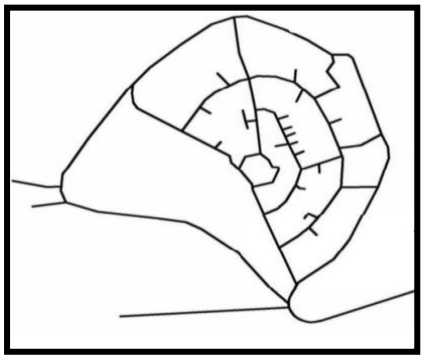

شكل رقم 14 : الحبكة الشعاعية المركزية

8-2-6- المبدأ التنظيمي للمستواة

المنطقة مقسمة وفقا لحبكة شعاعية مركزية, تتكون من أزقة شعاعية منحنية تتقارب نحو قطب الجذب المتمثل في المسجد, كما أن هذه الأزقة (rulles) تؤطر الجزيرات (ilots) السكنية.

يمثل الزقاق الطويل المنحني محورا ثقافيا ودينيا لأنه يضم جميع المدارس القرآنية والمربعات المغطاة (doukaanas).

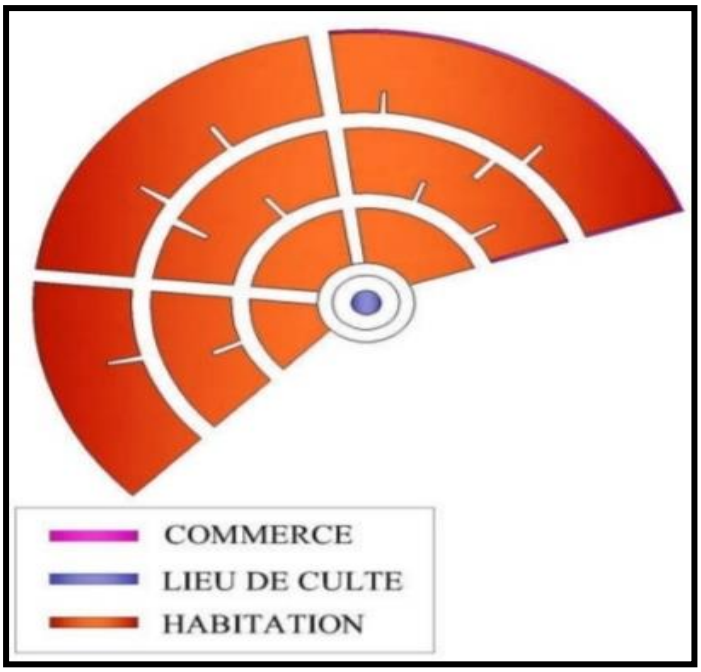

شكل رقم 15 : تنظيم قصر مستواة

أ- الساحات

تم إنشاء نظام من الساحات العامة حول مستواة, حيث نجد ساحة (citoen) وساحة المسجد الكبير وساحة الحرية .

صورة رقم 21: المسجد الكبير وساحته

ب- الرحبة (الفناء)

إنها مساحات مفتوحة مشتركة بين مجموعة الأحياء للتهوية والراحة.

ب- دراسة الشوارع

يخضع تنظيم شبكة الشوارع والطرقات لتسلسل الهرمي من العام إلى الخاص, وفقا للبيئة المناخية (الشمس و الرياح).

ونجد الممر الميكانيكي, مشغول للغاية, فهو المحور الحيوي لمركز التوزيع في المستواة.

صورة رقم 22: الشارع الميكانيكي الرئيسي

الشارع (rue)

ممر مشاة يمكن الوصول إليه من طرف المركبات الخفيفة وهي فضاء عام يخدم الشوارع الداخلية, يبلغ متوســـــط عرضه 6 أمتار.

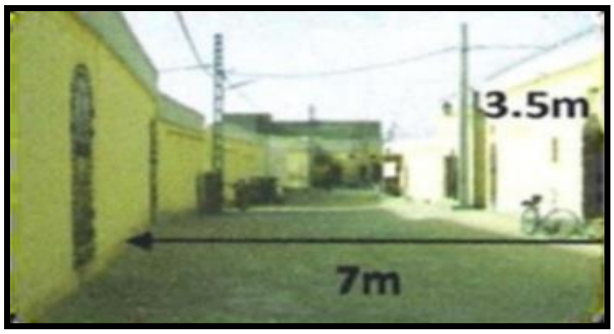

صورة رقم 23: شارع في قصر مستواة

الزقاق (ruelle)

ممر شبه عمومي, وهو مجموعة من الأزقة الشعاعية المنحنية, تخدم الأزقة المسدودة المؤدية للمنازل, يتراوح عرضها بين 2.5 و4 متر

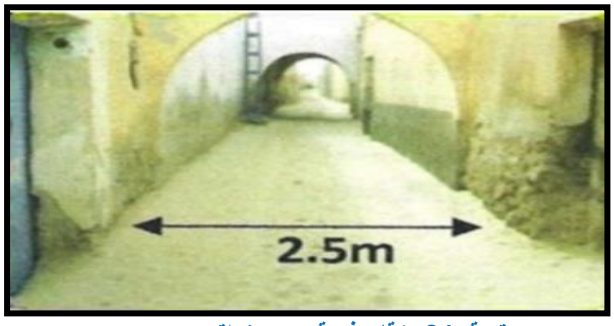

صورة رقم 24: زقاق في قصر مستواة

الزقاق المسدود (impasse)

ممر مخصص للمشاة فقط, وهو فضاء خاص جدا لا يمكن الوصول إليه إلا من قبل سكانه.

الممرات المغطاة (les passages couvert)

يوفر وجود ممرات مغطاة راحة حرارية كبيرة, نظرا لارتفاع درجات الحرارة في الصيف بالمنطقة, لذلك يعتبر إثراء نظام الشوارع بعنصر مهم للغاية لحماية المشاة من أشعة الشمس القوية, وكذا الزوابع الرملية, ومن ناحية أخرى, فان التعاقب الموحد لمساحات الظل والضوء بتنشيط مثل هذه الشوارع.

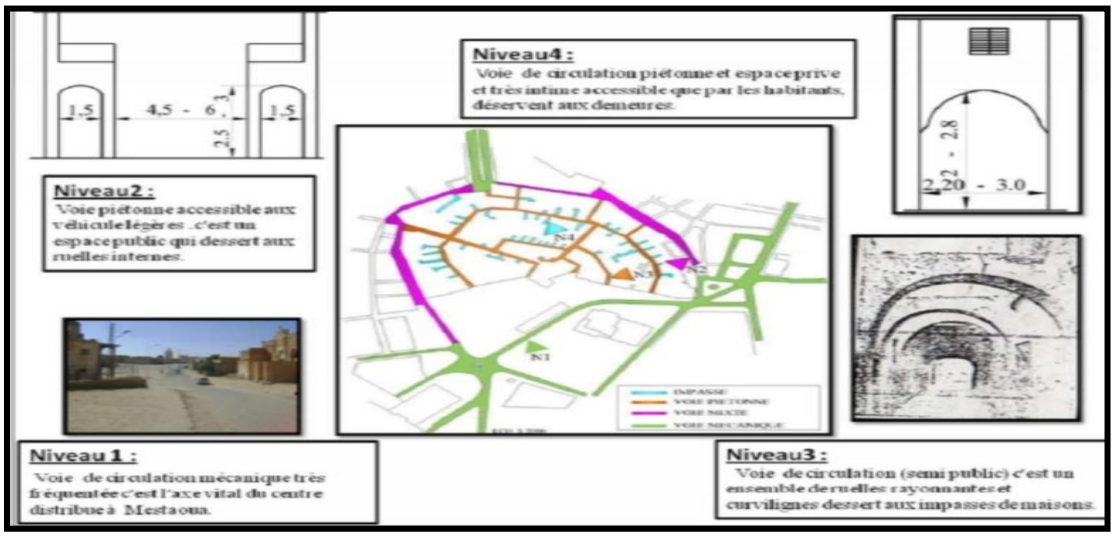

خريطة رقم 16 : شبكة الطرقات في قر مستواة المصدر: مذكرة ماستر هوية المدن الصحراوية لمجاهد زينب

3-8- مدينة مصدر بالإمارات العربية المتحدة

صورة رقم 25 : نظرة فوقية لمدينة مصدر المصدر: htt://www masdar.ar

مصدر هي مدينة مستقبلية وبيئية (Eco- ville) جديدة تبعد عن إمارة أبو ضبي بحوالي 17 كلم, وهي قيد الإنشاء منذ فبراير 2008, بالقرب من المطار الدولي لإمارة أبو ضبي بمساحة 600 هكتار, وهي قادرة على استيعاب ما يصل إلى 50.000 نسمة و1500 شركة.

خصوصية هذه المدينة هي منع السيارة الخاصة من السير داخل المدينة, لان المسافة بين نقاط التوقف والمساحات الوظيفية اقل من 200 متر, وهذه النقاط تربط المدينة من الداخل بالعقد والمقاطع الإستراتيجية للمدينة ويعوضها مركبات النقل الجماعي والقطار السريع ....الخ.

1-3-8- المبادئ التأسيسية للمدينة

أ- قطب تكنولوجي بامتياز

هدف المدينة هو تشجيع كل من الطلاب والخبراء ورجال الأعمال والمتخصصين في البيئة والشركات المبتكرة من جميع البلدان على القدوم والاستقرار في مدينة مصدر.

وقد تم استقدام مجموعة من الطلاب والباحثون, أين استقروا في مبنى معهد بمدينة مصدر, المكرس للبحث الذي تم إنشاءه بدعم من معهد" ماساتشوستين (massachusetts) للتكنولوجيا MIT" في نوفمبر2010

ب- تعمل بالطاقات المتجددة بنسبة 100%

من أهم البني التحتية المخطط لها على مستوى هذه المدينة :

- بناء محطة للطاقة الشمسية, حيث سيتم تغطية أسطح المدينة بـ 5000 م ^{2} من الألواح الكهروضوئية (photovolaiques), تستطيع أن توفر ما يقارب 40 إلى 60 ميغاواط.

- إقامة مزارع الرياح خارج محيط المدينة قادرة على إنتاج 20 ميغاواط من الطاقة
- تشييد محطة للطاقة الهيدروجينية بغرض الاستفادة من الطاقة الحرارية
- كما سيتم استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة لري المحاصيل الزراعية.
- انجاز محطة ألواح شمسية بطاقة 20 ميغاواط, حيث ستوجه الطاقة الزائدة المنتجة من طرف هذه المحطة لتموين مدينة أبو ضبي.
- هدف المدينة إيصال النفايات إلى الصفر، وذلك بمعالجات النفايات وإعادة رسكلتها في الحصول على تربة وأسمدة طبيعية، كما يمكن تحويل بعض هذه النفايات عن طريق الحرق إلى مصدر إضافي للطاقة، أمـــا النفايات الصناعية مثل البلاستيك، فسيتم إعادة تدويرها أو استخدامها في أغراض أخرى.

صورة رقم 26 : أسطح بالألواح الكهروضوئية لمدينة مصدر

صورة رقم 27 : محطة الألواح الشمسية لمدينة مصدر

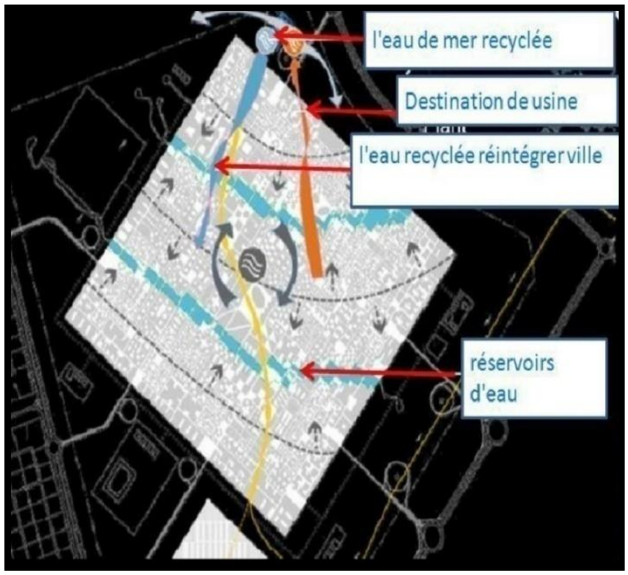

خريطة رقم 17 : مخطط شبكة المياه لمدينة مصدر

صورة رقم 28 : تربينات الرياح على حدود مدينة مصدر

المصدر: htt://www masdar.ar

8-3-2- دراسة حضرية للمدينة

أ- وسائل نقل نظيفة ومحسنة

خلافا للعديد من المدن المبنية أساسا بما يتلاءم مع حركة المرور، اعتمدت مدينة مصدر نظام نقل وموصلات ذو كفاءة عالية مع استخدام الطاقة النظيفة, وبدون انبعاث الغازات التي تتسبب في الاحتباس الحراري أين توفر هذه الأخيرة حلولا مبتكرة في قطاع النقل من شأنها تخفيف التأثير على البيئة بشكل كبير من دون أن يكون ذلك على حساب سهولة الحركة والانتقال، حيث يمنع سير المركبات داخل المدينة، و بدلا من ذلك يتـــم الاستعانة بنظام النقل الجماعي العام، والنقل الخاص السريع وذلك بواسطة الطرق البرية والسكك الحديدية.

وبتالي ستكون المدينة خالية من السيارات وتكون الأولوية للمشاة, حيث لا تبعد الواحدة منها أكثر من 200 م عن أقرب محطة للمواصلات أو مرفق عام, وهذه الشبكة تشجع سكان وزوار المدينة على المشي وتقوية العلاقـــات الاجتماعية علما أنه يوجد أيضا نظام نقل فردي سريع, كما أن هذا النظام لا يقتصر فقط على نقل الركـــــــاب بل يسمح أيضا بنقل البضائع في أنحاء المدينة بالإضافة إلى نقل النفايات.

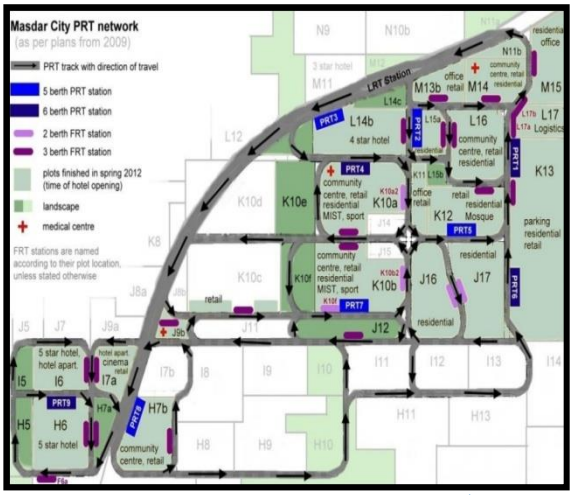

خريطة رقم 18 : مخطط محطات سيارات النقل الخاص

خريطة رقم 19 : مخطط محطات القطار البيني السريع

صورة رقم 29 : القطارات الصديقة للبيئة

صورة رقم 30 : السيارات الخاصة

المصدر: htt://www masdar.ar

ب- تبني عمارة تلاءم بيئة المدينة

نمط العمارة المطبق في المدينة يجمع بين التقنيات الحديثة والعمارة العربية التقليدية, و هو تصميم متكامل على وجه الخصوص في:

- شوارع ضيقة مضللة ومزودة بمسارات مياه جارية تنعش الأجواء
- وضع أروقة و ممرات, تمكن الرياح من عبور المدينة تسمح بالتهوية الطبيعية من جهة وتعزيز مناخ منعش (microclimat) من جهة أخرى.
- مخطط عام تقليدي, مربع الشكل محاط بجدران تهدف إلى الحماية من الرياح الصحراوية الساخنة والقوية في بعض الأحيان. مع استخدام التكييف الطبيعي.
- نوافذ تتبنى مبدأ المشرابية

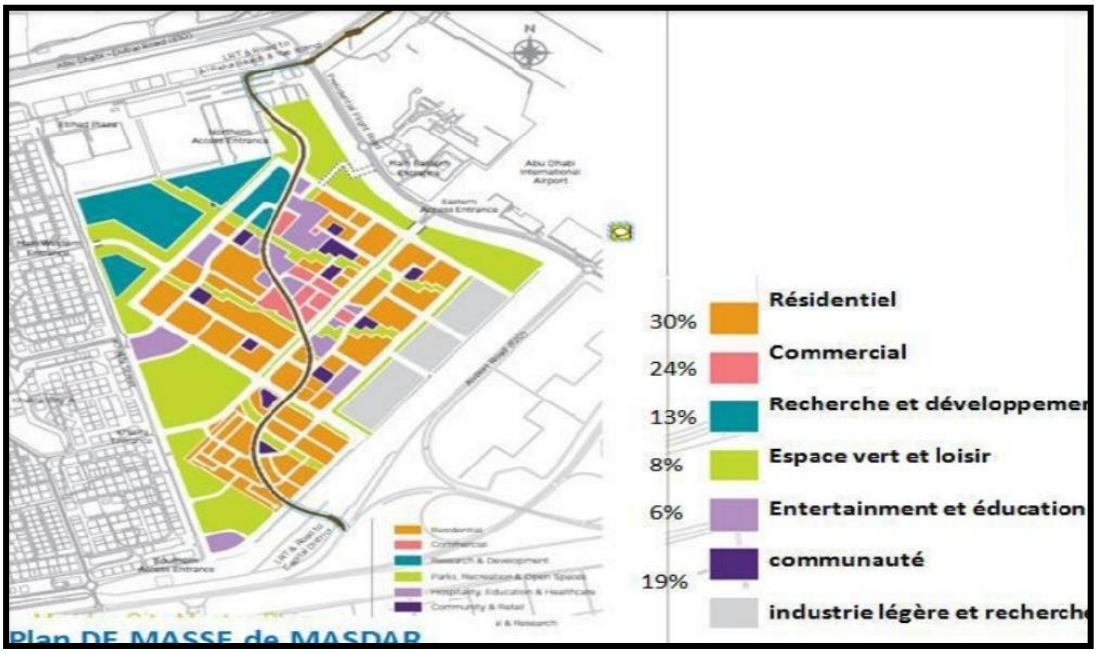

خريطة رقم 20 : مخطط مدينة مصدر المصدر: htt://wwwmasdar.ar

ج- الاتجاه:

تم مراعاة اتجاه المدينة بعناية كبيرة من اجل تحسين أداء مرافق المدينة من طرق وساحات وحتى مباني بهدف تقليل التعرض لأشعة الشمس المباشرة, حيث حاول المعماري **نورمان فوستر** حل مشكلة الحرارة المرتفعة في المدينة عن طريق توجيه الوحدات السكنية لاستقبال الرياح الباردة وتوزيعها حول وداخل المبنى, بالإضافة إلى شكل الأسطح المنحني الذي يكسر أشعة الشمس ويزيد من سرعة الهواء ويساهم في تقليل وخفض درجة حرارة هذه الأخيرة, بالإضافة إلى استعمال ملاقف الهواء في أعلى المباني لطرد الهواء الساخن واستبداله بالهواء البارد بالإضافة إلى استعمال فناء داخلي لنفس الغرض.

كما أن انحناء جدران المباني نحو الداخل يجنبها التعرض لأشعة الشمس المباشرة وبالتالي خفض درجة الحرارة داخل المبنى والشوارع المحيطة وتعزيز طرق تبريدها.

صورة رقم 31 : طريقة التعامل مع التهوية والشمس

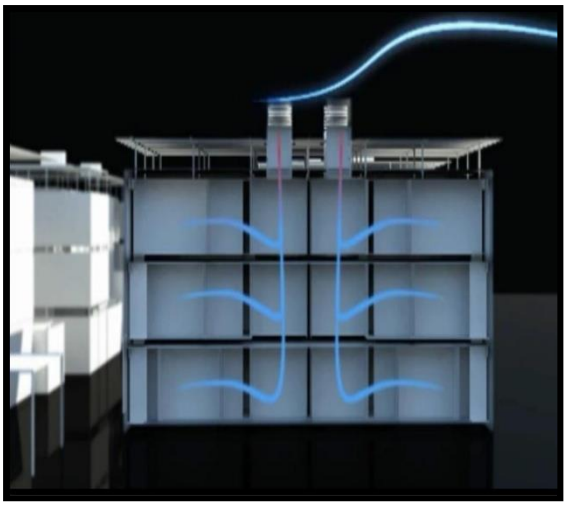

صورة رقم 32 : استعمال الملافق بالسكنات الجماعية

المصدر: htt://www masdar.ar

د- المرافق الحضرية

إن المباني والأماكن العامة (الشوارع والساحات)هي التي يتم الاستعانة بها لخلق تفاعل بين مختلف المستخدمين من طلبة وسكان وعمال وحتى زوار, بالإضافة إلى تصميم بنية تحتية متكاملة تحتوي على أنفـــاق وجسور ومختلف الشبكات (طرق – صرف صحي- مياه صالحة للشرب-اتصالات),وتسير امثل للتخلص مـــن النفايات وإعادة رسكلتها وكذا استغلالها كمصدر لتوليد الطاقة, وتوفير وسائل نقل مريحة ونظيفة صديقة للبيئة.

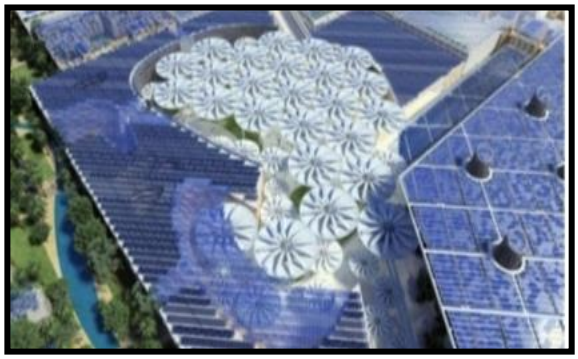

صورة رقم 33 : توضح استخدام المضلات

صورة رقم 34 : توضح التناغم في استخدام الفراغات الخارجية المفتوحة

صورة رقم 35 : توضح كيفية استخدام الممرات

صورة رقم 36 : استخدام المساحات المفتوحة

المصدر: htt://www masdar.ar

ه- النسيج الأخضر:

نجد التناغم بين استخدام مكونات الفراغات الخارجية (المغطاة والمفتوحة) من ممرات المشاة والمياه والنباتات توفر جو طبيعيا مريحا للسكان.

تكوين خطوط منتظمة أشبه ما تكون بالإطار الذي يعمل على حماية المجمعات السكنية من المؤثرات البيئـــــــة الصحراوية والتي بدورها تعزز من التنوع الحيوي بالمدينة.

خريطة رقم 21 : توزيع الحدائق الخاصة والمساحات العامة والربط بالمياه المصدر: htt://wwwmasdar.ar r

8-4- خلاصة دراسة الأمثلة

من خلال دراستنا للأمثلة الثلاثة التي تمثلت في قصر بونورة بغرداية وقصر مستواة بتقرت, واللذان يشتركان مع الحالة التي ندرسها في نفس الظروف البيئية والمناخية الصحراوية, وكذا استعمال نفس العناصـــــــــر المعمارية والحلول والتقنيات للتغلب على الظروف المناخية و المكانية, بالإضافة إلى تقاسمهم نفس البيئة الاجتماعية التقليدية العربية الإسلامية, مما يساعدنا على القيام بدراسة تحليلية حضرية سليمة لمدينة المنصورة.

كما أن دراستنا للمثال الثالث والمتمثل في مدينة مصدر الايكولوجية التي قدمت حلول مبتكرة, ترفع من مستوى جودة الحياة في البيئة الصحراوية, وتحقق التنوع والتجانس الاجتماعي بين السكان مهما اختلفت أجناسهم وعاداتهـــــــــم وطبائعهم, بالإضافة إلى التنوع في تقنيات الانجاز ومواد البناء المستدامة التي تلاءم البيئة والمناخ الصحراوي, دون إغفال الطابع المعماري المحلي, مع التحكم في العناصر الايكولوجية الخاصة بالبيئة المحيطة, كإعادة استعمال ميـــاه الصرف الصحي والاستغلال الأمثل لمياه الأمطار والمياه الجوفية, و رسكلة النفايات واستخدامها في توليد الطاقـــة واستغلال الطاقات المتجددة (شمسية وحرارية والرياح) واعتماد حركة ووسائل نقل نظيفة وصديقة للبيئة.

إذ تعتبر مدينة مصدر مثال نموذجي ناجح للغاية, وتعتبر مرجع لتطبيق مبادئ التنمية المستدامة, وسيساعدنا كثيـــرا على اقتراح الحلول المناسبة للمشاكل التي تعاني منها حالة دراستنا.

الفصل الثاني
(الدراسة التحليلية)

في هذا الفصل سنركز على القراءة الحضرية والتحليلية لمدينة المنصورة, حيث سنقدم في المقام الأول عرض عام للمدينة بالتطرق إلى موقعها الجغرافي والإداري والدراسة المناخية والجيولوجية والهيدروليكية, وأيضا تقديم لمحة تاريخية عن المدينة, أين نتطرق إلى دراسة أنويتها الثلاثة (المنصورة القديمة – عين اللصيق- المنصورة الجديدة) لفهم النسيج الحضري والعمراني.

1- الموقع الجغرافي

1 -1- الموقع الجغرافي لولاية غرداية

مدينة غرداية معروفة بمشهدها الطبيعي الصحراوي وعمرانها التقليدي التاريخي الفريد من نوعه, وكذا ثقافتها وعادتها وتقاليدها, مما يجعلها وجهة سياحية مميزة كما أنها نقطة توقف للسياح المتوجهين نحوى وجهات سياحية أخــرى (الجنوب الكبير مثلا), خاصة وأنها مفترق الطرق بين الشمال والجنوب وكذا الشرق والغرب .
من حيث هيكلت مساحتها, فهي ولاية تتميز بإطار حضري متناثر للغاية وغير متوازن بين بلدياتها وبقية الإقليم ومع ذلك فان لديها واحات وقصور تسمح باحتلال جزء كبير من الإقليم بأكمله.

تقلصت مساحة ولاية غرداية من 84.660.12 كلم^2 الى 26.165.13 كم ^{2} بعد صعود دائرة المنيعة إلى ولاية في التقسيم الإداري الأخير.

تصنف الولاية في المنطقة الرملية والشبكة التي تمتد على مسافة 450 كلم (شمال جنوب) وعلى مسافة 200 كلم (شرق غرب)

المصدر: (www.univ- ghardaia.dz)

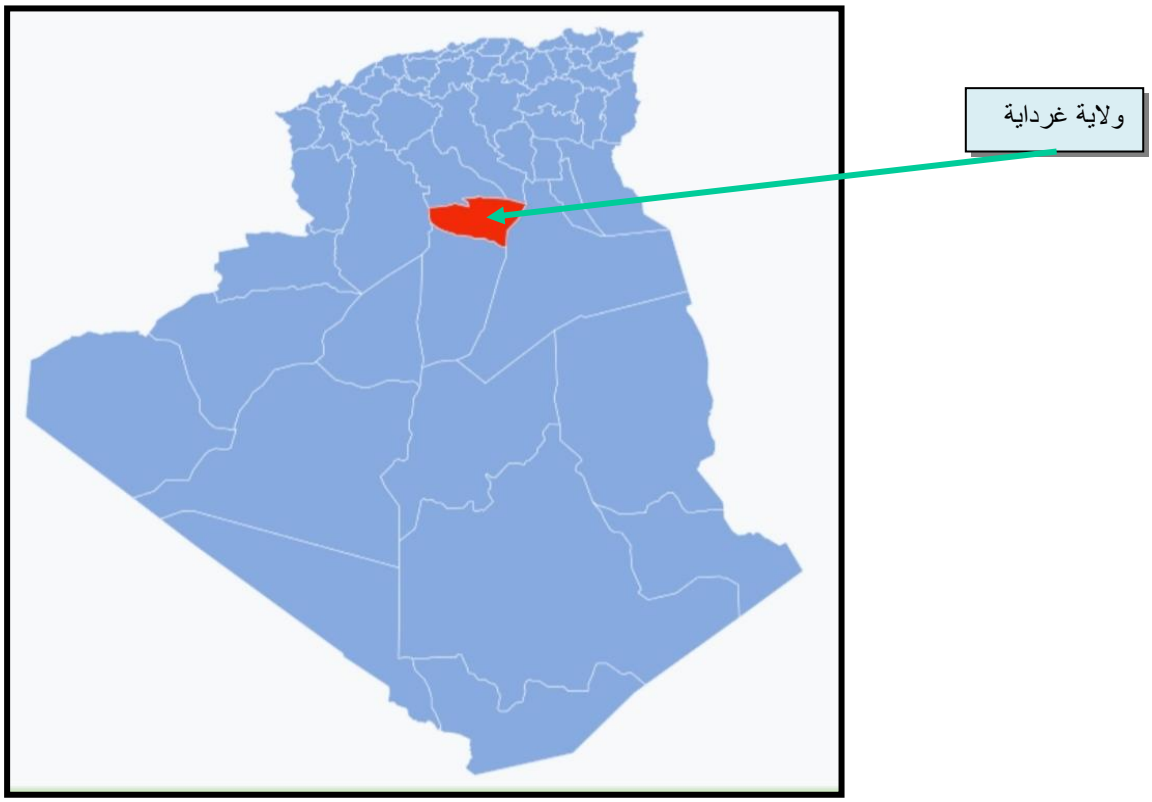

خريطة رقم 22 (موقع ولاية غرداية)

1- 2- الموقع الجغرافي لبلدية المنصورة

من الناحية الإدارية كانت المنصورة عبارة عن تجمعات سكنية تابعة لبلدية متليلي حتى سنة 1985, ومنذ هذا التاريخ أصبحت بلدية ,وفي سنة 1991 صعدت إلى صف الدوائر .

تقع بلدية المنصورة جنوب مقر الولاية بين خطي العرض 13° و 32° درجة وبين خطي الطول 3° و 45° درجة تبلغ مساحتها 4.812.55 كلم 2, تبعد عن مقر الولاية بـ 70 كلم ^{2}, يخترقها الطريق الوطني رقم 01 الرابط بين شمال وجنوب الجزائر .

يحد بلدية المنصورة :

في الشمال : بلدية سبسب

في الجنوب : بلدية حاسي لفحل (ولاية المنيعة)

في الشرق: بلدية الرويسات (ولاية ورقلة)

في الغرب: بلدية بريزينة (ولاية البيض)

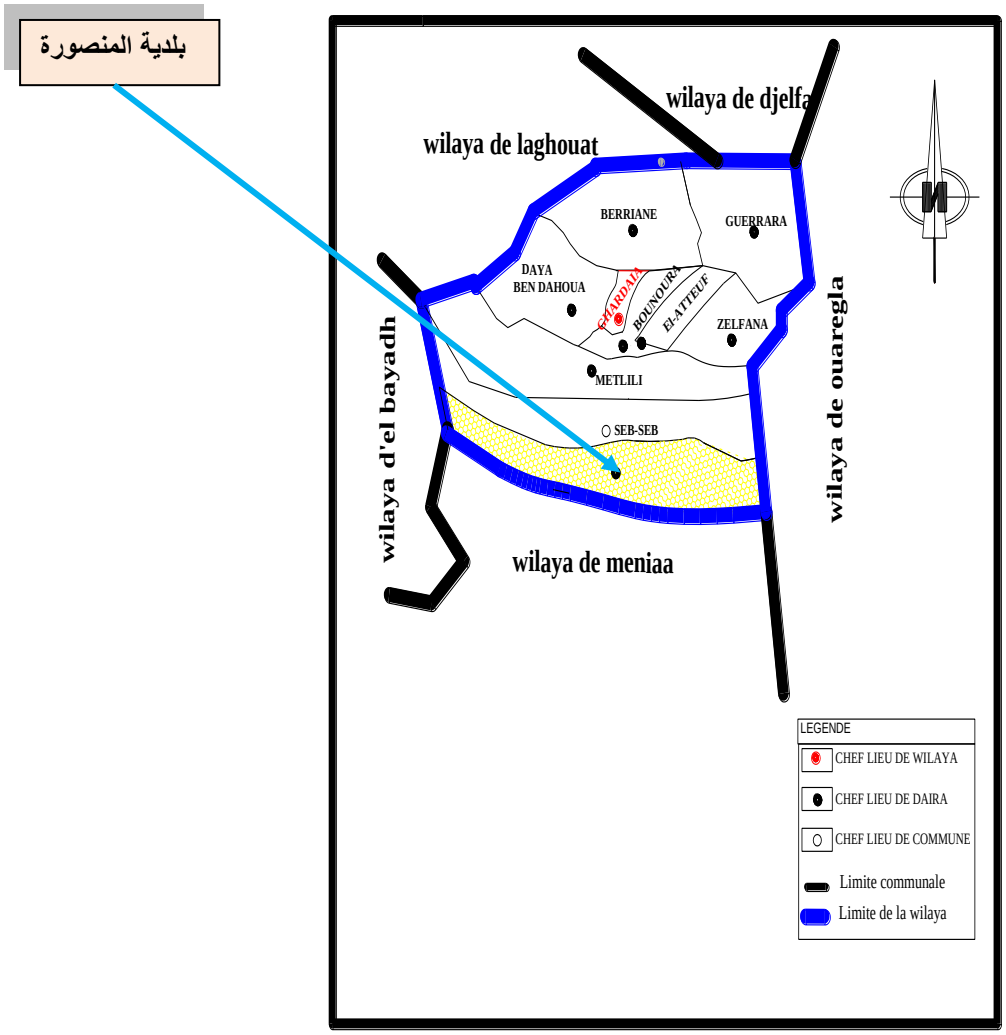

خريطة رقم 23 (موقع بلدية المنصورة) المصدر: PDAU المنصورة 2020

2- الوسط الفيزيائي

يتضمن إقليم بلدية المنصورة ما يلي :

- أراضي جرداء: تجمع كل الأراضي الصخرية والمنحدرة وتمثل 66.37%
- مناطق كثبانية : تضم كل المناطق التي تتراكم فيها الرمال وتمثل 15.5%
- الوديان والشعاب تمثل 17.88%
- الأراضي الزراعية تمثل 0.24 %

3- المعطيات المناخية

3-1- درجة الحرارة

المنصورة تنتمي إلى المنطقة المناخية الصحراوية المعروفة بطول فترة الجفاف وانخفاض معتبر في هطول الأمطار, كما أنها تسجل تفاوت كبير في درجة الحرارة بين الليل والنهار في الصيف والشتاء, وهذا يلعب دور كبير في صنع البيئية الصحراوية.

الفترة الحارة تبدأ من شهر ماي وتتواصل حتى شهر سبتمبر, درجة الحرارة المتوسطة المسجلة في شهر جويلية تبلغ 36.3°م , أما الدرجة القصوى في هذا الشهر قد تتجاوز 47°م , أما الفترة الشتوية فدرجة الحرارة المتوسطة المسجلة في شهر جانفي تبلغ 9.2°م , أما درجة الحرارة الدنيا في هذه الفترة تبلغ -1°م .

الشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
درجة الحرارة الدنيا	5.72	7.66	10.33	13.73	18.54	23.59	26.46	26.39	26.39	22.2416.51	10.56	6.95
درجة الحرارة القصوى	16.37	19.07	22.41	26.49	31.58	37.17	40.24	39.70	34.66	28.26	21.54	17.34

جدول رقم 01 (درجات الحرارة بالدرجة المئوية) المصدر: (محطة الأرصاد الجوية غرداية 2017)

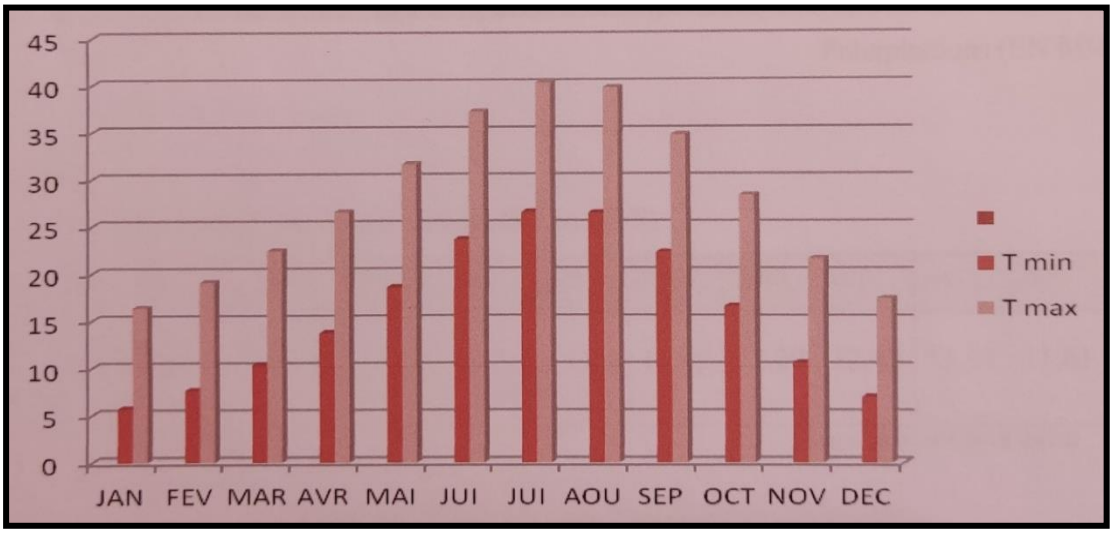

شكل رقم 16 (درجات الحرارة) المصدر: (PDAU المنصورة 2020)

2-3- التساقطات

الشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
كمية الامطار بالملمتر	13.71	1.81	11.86	9.85	1.52	3.16	3.30	9.42	25.91	10.55	5.07	4.23

جدول رقم 02 (كمية الأمطار بالمليمتر) المصدر: (محطة الارصاد الجوية غرداية 2017)

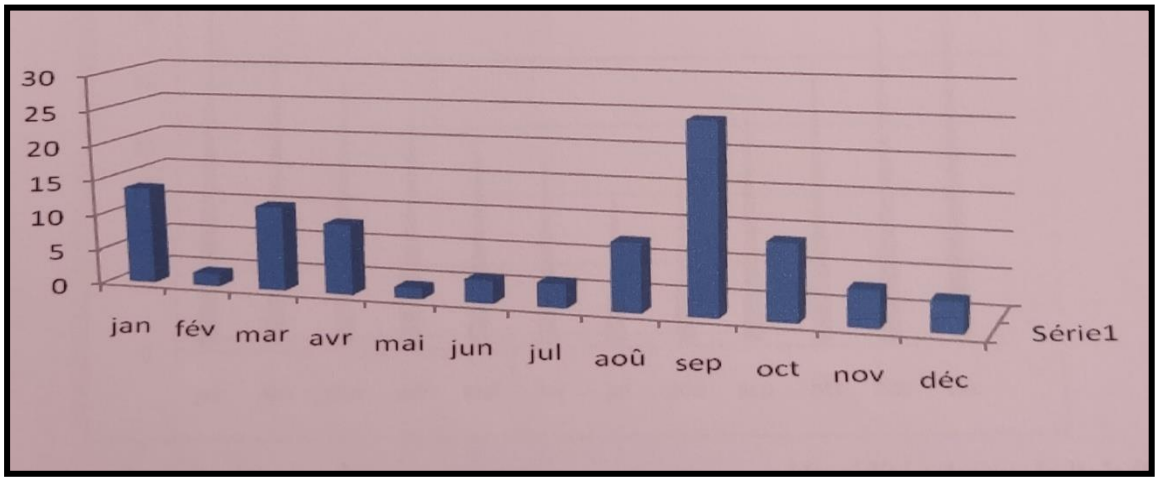

شكل رقم 17 (كمية الأمطار المتساقطة) المصدر: (PDAU المنصورة 2020)

3-3- الرياح

الشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
قوة الرياح	13.46	14.70	15.80	17.43	16.71	15.64	13.45	12.20	12.49	11.43	11.61	12.74

جدول رقم 03 (سرعة الرياح م/ثا) المصدر: (محطة الارصاد الجوية غرداية 2017)

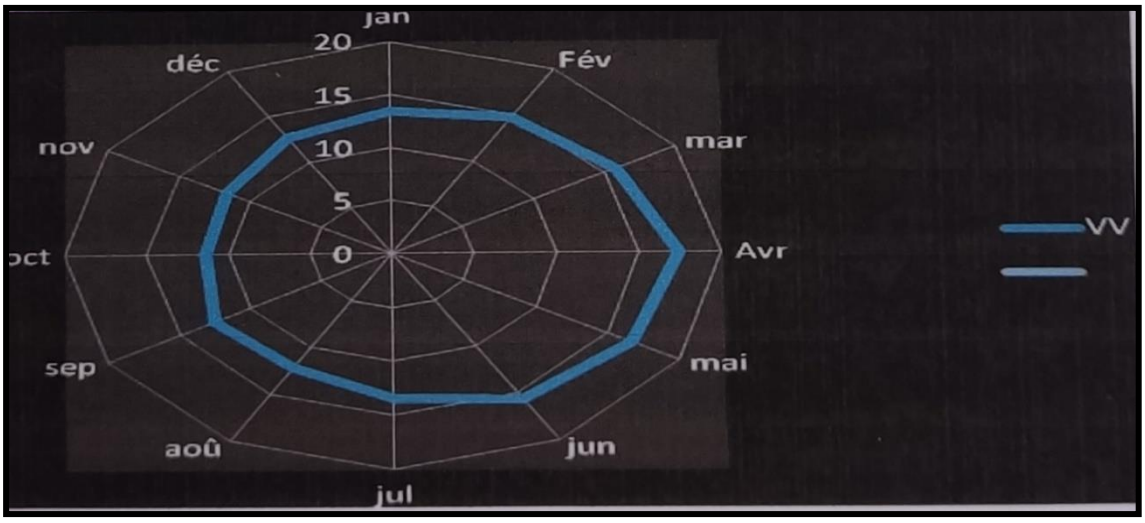

شكل رقم 18 (سرعة الرياح) المصدر: (PDAU المنصورة 2020)

3-4- الرطوبة

الشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
كمية الرطوبة	55.06	46.91	40.50	35.16	30.76	26.58	23.29	25.01	34.57	43.65	5294	56.91

جدول رقم 04 (كمية الرطوبة %) المصدر: (محطة الارصاد الجوية غرداية2017)

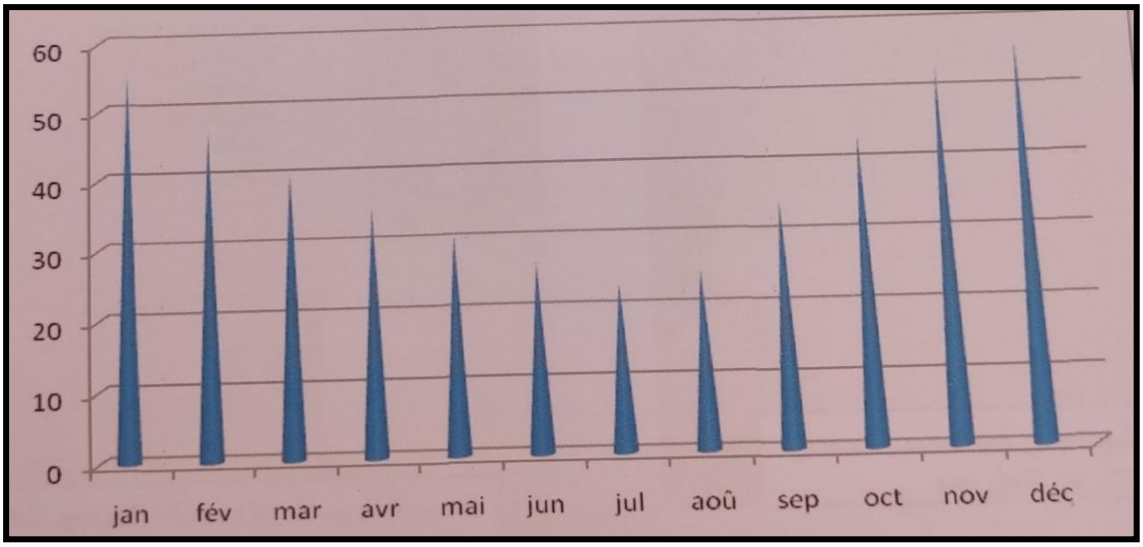

شكل رقم 19 (كمية الرطوبة) المصدر: (PDAU المنصورة 2020)

4- المعطيات الجيولوجية[1]

تقع ولاية غرداية على الحدود الغربية للحوض الرسوبي الثانوي للصحراء الكبرى, على هضبة كبيرة أفقية (**horizontal sub**) من كتل الحجر الجيري من العصر الطوروني تسمى " سلسلة جبال ميزاب " (**la dorsal du m'zab**), يتقاطع سمك كتلها مع طبقة غير نفوذه تبلغ 220 م, تتكون من الجبس والانهيدريت, ينسب إلى سينوماني (**cenomanian**), الطبقة الالبرتية (**abrite**) تتمثل في كتلة معتبرة من الرمل الناعم والحجر الرملي والطين الأخضر, حيث يحوي مواد هيدروليكية كبيرة بسمك 300 م .

الرواسب الغرينية الرباعية المكونة من الرمال والحصى والطين تغلف قاع كل من الوديان والتلال بسمك 20م إلى 35 م, تؤدي هذه الطبقات السطحية من الطمي, التدفق الداخلي (**nappes phériatique**).

امتداد الشبكة باتجاه حوض **"واد ميا"**, تنبثق الشبكة من رواسب الناشئة من الأمطار والرياح لاستفاء حوض **واد ميا** في الشرق وواد **مسعود** في الغرب, الوديان تتقاطع معها في كل الاتجاهات وتعطيها اسم الشبكة.

هي مكونة من الحجر الجيري البني " الدولوميت " ذي البنية البلورية, هذه الأحجار الجيرية الطبقية يمكن أن يصل سمكها إلى أمتار معينة, وهكذا اكتسبت الشبكة شكلها, هضبة شاسعة يبلغ عرضها 20 كلم.

[1] - المخطط التوجيهي لتهيئة العمرانية بلدية المنصورة ولاية غرداية 2020

تنحدر من الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق, يتراوح ارتفاعها من800 م في الشمال إلى 400 م في الجنوب ومن280م في الشرق إلى 600م في الغرب.

الهضبة الصحراوية هي نفسها التي يهيمن عليها التلال أو ما يسمى بـ"القور" – مفرد قارة – مخروطية الشكل, تقريبا عناصر مميزة بالعبور تحتوي على بقايا الطبقة الرسوبية التي اختفت الآن, تضاريس الموقع بالكامل منحدرة قليلا بمتوسط ارتفاع 486 م.

5-هيدرولوجية مجال الدراسة

في الصحراء ليست فقط التساقطات نادرة وغير منتظمة, لكن التبخر أيضا كبير وأكثر أهمية من مستوى التساقطات.

بلدية المنصورة, أيضا تنتمي إلى الحوض الهيدروليكي الصحراوي, الذي يتميز بندرة المياه السطحية وكمية معتبرة للمياه الجوفية, كما أن للخصائص المناخية (قصر فصل الشتاء و طول فترة الجفاف) تأثير مباشر على هيدروغرافيا الصحراوية .

هطول الأمطار بشكل عام غير منتظم, بمتوسط سنوي يبلغ حوالي 141 ملم, تمر هذه التساقطات بأربع فترات رئيسية : الأولى تتميز بالجفاف, والثانية تسجل زيادة ملحوظة إلى حد ما, ودائما ما تكون الفترة الثالثة هي الفترة الأكثر هطولا للأمطار, أما المرحلة الأخيرة فتتميز بتساقطات منتظمة .

في قلب الصحراء يمكننا أن نشهد ظواهر غير عادية مثل الفيضانات خلال بعض السنوات الاستثنائية مثل بداية القرن الماضي وفي السنوات 1991 وخريف 1994, اجتاحت فيضانات عارمة مما تسبب في أضرار جسيمة وكذلك فيضانات اكتوبر2008.

6- تحليل اجتماعي ديموغرافي

حسب تقدير الدليل الإحصائي الذي تم إجراؤه في 2014/12/31 بلغ عدد سكان المنصورة 3404 نسمة, لكن يظل هذا الرقم الإجمالي لا يعبر على الواقع الفعلي لعدد السكان على نطاق واسع بالمقارنة بمعدل النمو السنوي المقدر بـ4.34 % و نظرا لعدد الكبير من الوافدين وحتى الراحلين من المدينة,وكذا العدد المعتبر للعائلات التارقية والبدوية التي لا تملك وثائق ثبوتية يصعب تسجيلها في الدليل.

السكان بالفئة العمرية	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
4 -0	217	6.38	204	5.99	421	12.37
17-5	557	16.38	569	16.71	1126	33.09
59 -18	877	25.75	826	24.26	1702	50.02
60 فما فوق	84	2.46	70	2.07	155	4.52

جدول رقم 05 : التوزيع السكاني حسب العمر والسن المصدر: الديوان الوطني للاحصاء

هذا التحليل الكمي سمح لنا بمقارنة عدد سكان البلدية مع عدد سكان بلديات الولاية الأخرى, حيث يمثل نسبة 0.77% فقط من إجمالي سكان الولاية في 2014/12/31, كما أن نسبة الذكور التي تمثل 50.97% تفوق نسبة الإناث التي تمثل 49.03% .

7- توزيع السكان على الانوية الثلاثة

السكان يتوزعون على اكبر ثلاثة تجمعات في بلدية المنصورة الموضح حسب الجدول الاتي حسب تصنيف مكتب الإحصاء الوطني.

التجمعات	عدد السكان	النسبة %
المنصورة الجديدة	1078	31.66
عين اللصيق	927	27.25
المنصورة القديمة	1399	41.09
البلدية	3404	100

جدول رقم 06 : التوزيع السكاني حسب التجمعات المصدر: الديوان الوطني للاحصاء

يعتبر مركز التجمع السكاني (المنصورة الجديدة) والذي يبلغ عدد سكانه 1078 نسمة أي 31.66% واهم نواة لتركز التجهيزات والمرافق العمومية به, التجمع السكاني الثاني عين اللصيق والذي يبلغ عدد سكانه 927 نسمة أي 27.25%من مجموع السكان المسجلين على مستوى البلدية, أما اكبر تجمع سكاني هو المنصورة القديمة حيث يبلغ عدد السكان 1399 نسمة يمثلون 41.09% من مجموع سكان البلدية .

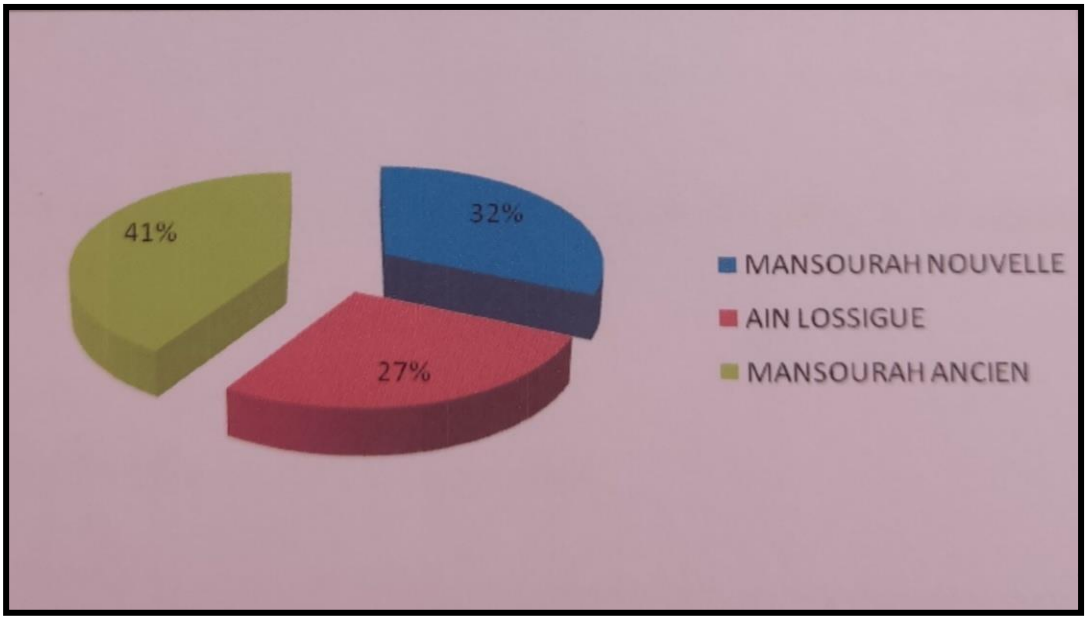

شكل رقم 20 (التكوين الاقليمي) المصدر: (PDAU المنصورة 2020)

8- لمحة تاريخية عن الانوية الثلاثة لمدينة المنصورة

قبل التطرق للدراسة الحضرية للانوية الثلاثة المشكلة لمدينة المنصورة سوف نتطرق سريعا لتعريف المجتمع الصحراوي الذي على أساسه قامت كل من النواة الأولى والثانية (المنصورة القديمة وعين اللصيق):

حيث يقوم المجتمع الصحراوي [1] على أساس الحجم الصغير، فهو مجتمع صغير وبسيط في بنائه الاجتماعي والقرية الصغيرة في مساحتها وحجم مبانيها، كذلك فان المباني والمنشآت العامة والخاصة اقل عددا واصغر حجما في القرية, ويتوفر فيه عددا من المساكن بصورة عشوائية غير منتظمة وبدون تخطيط.

ويقوم المجتمع الصحراوي على علاقات الدم والقرابة والمعيشة المشتركة والتجاور المكاني في حيز ضيق وهو يتكون من أسرة واحدة كبيرة، أو عدة أسر ترجع إلى أصل واحد وهو مجتمع بسيط في معالجته لشؤونه الحيوية والاجتماعية و لا يعرف التعقيد في أموره إذ قد وجد من تجاربه حلولا بسيطة لمشاكله واقتنع بهذه الحلول ونظرا لصغر حجم المجتمع ، فإن معظم الأشخاص معروفين تماما فيما بينهم وكل فرد يعرف الآخر ويعلم كل شيء عن مسؤوليات الآخر وكفاءته ومستوى معيشته و دخله ، وذلك من خلال ظروف محاصيله ، ومسكنه وحظائره وثرواته الحيوانية.

و السكن الصحراوي كان عبارة عن قرى بسيطة، مبنية من الطوب والحجارة وبعض النباتات للتسقيف معدة أساسا لسكن الفلاحين، و هي مكان سكني بالدرجة الأولى لفلاحي النخيل ومربي الحيوانات.

كما أن سكان المجتمع الصحراوي يتسم بالتجانس والاستقرار والعزلة النسبية وهي عزلة لا تتصل بالفرد، وإنما تنصب عن الجماعة ، ذلك أن القرية تتكفل بدرجة ما بإشباع الحاجات الاقتصادية والاجتماعية لأعضائها ، وتؤلف داخل القرية وحدة مستقلة ذات اكتفاء ذاتي وعلى ذلك فسكان المجتمع الصحراوي متشابهون تشابها كبيرا فيما بينهم[2].

نشأت النواة القديمة لمدينة المنصورة والتي تسمى بالمنصورة القديمة أو منصورة الواد نظرا لمرور واد الطويل على كامل ترابها من جهة وسلسلة جبلية من الجهة الثاني التي تخترقها بعض الشعاب والجيوب من الأراضي المنبسطة, حيث تبعد هذه النواة على مقر البلدية حوالي 23 كلم.

8-1- النواة الأولى (المنصورة القديمة)

أول بناء ظهر في هذه المنطقة في العشرينات من القرن الماضي من تشييد الاستعمار الفرنسي كان عبارة عن مبنى يتضمن إدارة وبرج مراقبة مع بئر وخط هاتف يربط بين غرداية ومنطقة المنيعة, ولا يزال هذا

[1] - مريم لمام باحثة، العمارة الصحراوية و أنماطها الاجتماعية، دراسة سوسيو انتروبولوجية، المركز الوطني في الانتروبولوجية الاجتماعية و الثقافية وهران،مقالة من مجلة .الواحات للبحوث و الدراسات العدد 15 ، غرداية،2011

2 - بولعشب حكيمة ، مشكلات التنمية الحضرية بالمدينة الصحراوية، دراسة ميدانية بمنطقة عين الصحراء بمدينة تقرت، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع فرع -.علم الاجتماع الحضري ، جامعة منتوري قسنطينة 2006- 2007

المبنى قائما لحد ألان, مع تدهور كبير في حالته, كما يمر عليه طريق (الكليش) الرابط بين منطقة المنصورة و متليلي ويمتد إلى الجنوب, لكن لصعوبة تضاريسه تم التخلي عن هذا الطريق وتم تحويلـــــه إلى ما وراء منطقة عين اللصيق.

صورة رقم 37: للقمر اصطناعي لنواة المنصورة القديمة المصدر: (Google earth)

صورة رقم 38و 39 : لمبنى الإدارة الفرنسية بالمنصورة القديمة (1920) المصدر: من التقاط الطالبة

صورة رقم 40و 41: لمبنى الإدارة الفرنسية بالمنصورة القديمة مع البئر (1920) المصدر: من التقاط الطالبة

في سنة 1946[1] تنقل أول الجزائريين من قبيلة المرابطين إلى منطقة منصورة الواد بعد أن تم طرده من منطقة **سبسب**, كونه كان منخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2], حيث انه كان يعلم القران الكريم وينشر الوعي والوطنية, أين تفطنت له السلطات الفرنسية وأعوانها, وطلب منه أن يغادر المنطقة, وبحكم معرفته السابقة بمنطقة المنصورة القديمة[3], طلب من السلطات السماحة له بالتنقل والاستقرار مع عائلته بهذه المنطقة, أين استجابت له السلطات الفرنسية ورخصت له الاستيطان في حدود ثلاثة (03) كلم .

بعد أن حطت هذه العائلة الرحال في المنطقة تم انجاز ثاني مبنى بمواد محلية (الحجارة من الجبل والطين من الواد وبعض النباتات المحلية للتسقيف) وكان عبارة عن ثلاثة غرف (3.20 x 3.00م) موجه للقبلة مع ملحقاته فناء وحظيرة صغيرة للحيوانات وبئر (حاسي).

في أوت 1947 التحقت العائلة الثانية, وكان الاتفاق أن تأخذ كل عائلة مساحـــة 08 هكتـــارات (400x 200م), أين شيدت المنزل الخاص بها وحفرت البئر, وبدؤوا في ممارسة زراعة للاكتفاء الذاتي وغرس بعض النخيل.

قبل اندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954 كان قد وصل عدد العائلات بالمنصورة القديمة إلى ثمانيـــة عائلات (يعني ثمانية منازل وثمانية ابيار).

لكن في سنة 1957 بعد حدوث معارك [4] بالمنطقة, أصبحت هذه الأخيرة مستهدفة من طرف الاستعمار الفرنسي ومحل مضايقات يومية للسكان مما اضطر معظم العائلات لنزوح , حيث بقيت عائلتين فقط.

[1] - تحقيق ميداني مع السيد أولاد سيدي عمر عبد القادر ابن أول الجزائريين الذين انتقلوا إلى منطقة المنصورة القديمة (وهو الذي سرد الأحداث)
[2] - نشأت حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أكتوبر 1946 التي أسسها القيادي مصالي الحاج
[3] - بعد أن أقامت فرنسا مبنى وبئر صار كثير من البدو الرحل والرعاة يمرون من منطقة المنصورة القديمة لسقاية أنعامهم
[4] - معركة الافران (25 اوت 1957) ومعركة البطمة 1959 ومعركة الجرجير20 جويلية 1961

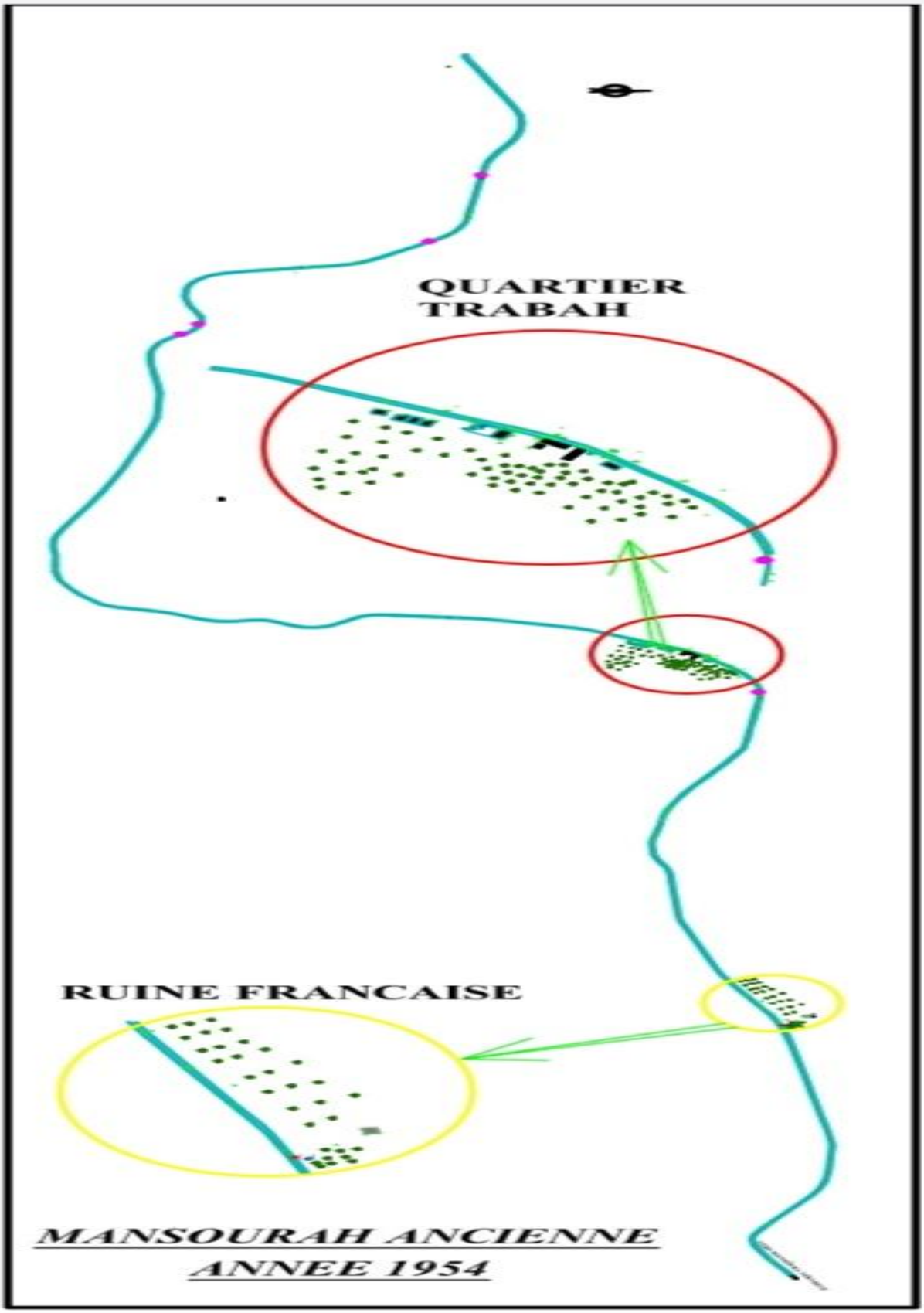

خريطة رقم 24 :النواة المنصورة القديمة لسنة 1954 المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير معالج

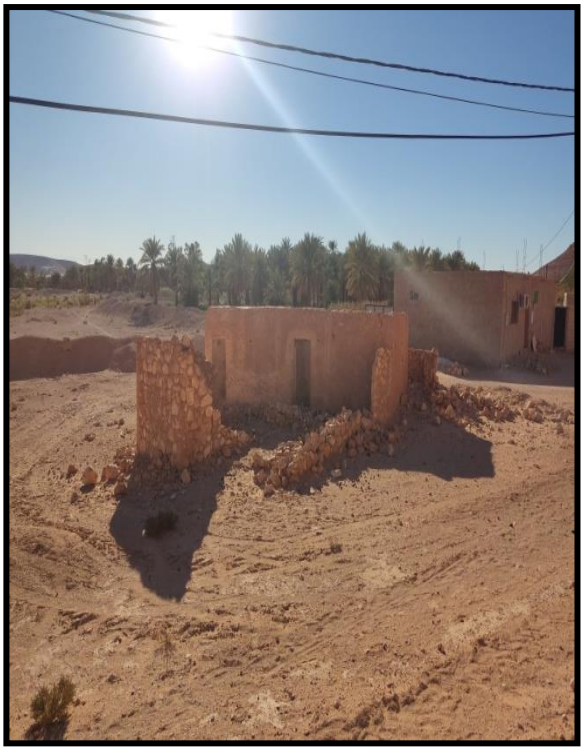

صورة رقم 42 و 43 : لأول المنازل المشيدة بالمنصورة القديمة (1946)

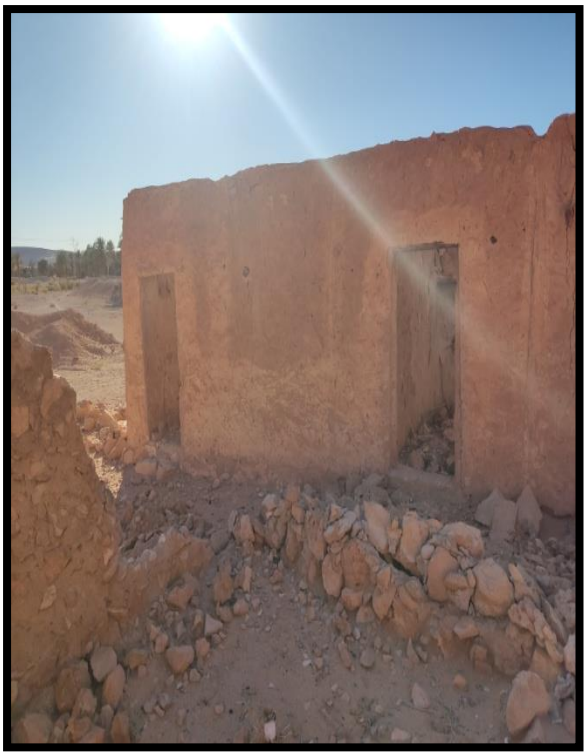

المصدر: من التقاط الطالبة

صورة رقم 44 و 45 اول المنازل المشيدة بالإضافة للبئر بالمنصورة القديمة (1946)

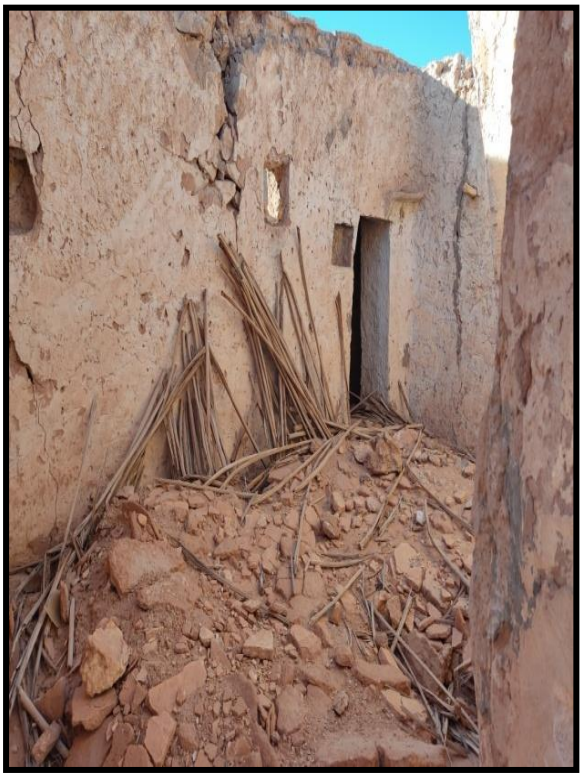

المصدر: من التقاط الطالبة

صورة رقم 46 و47: لنصب معركة الجرجير(1961/07/20)

المصدر : من التقاط الطالبة

صورة رقم 48و 49: لنصب معركة الافران (1957/08/25)

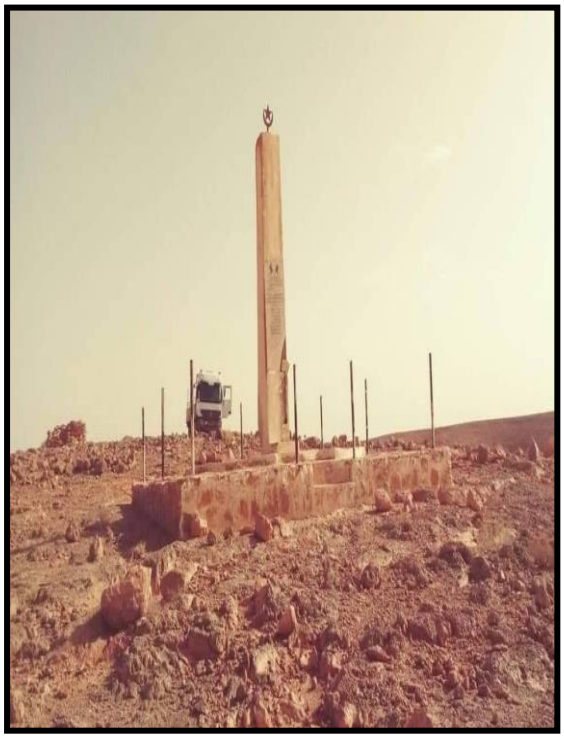

المصدر : من التقاط الطالبة

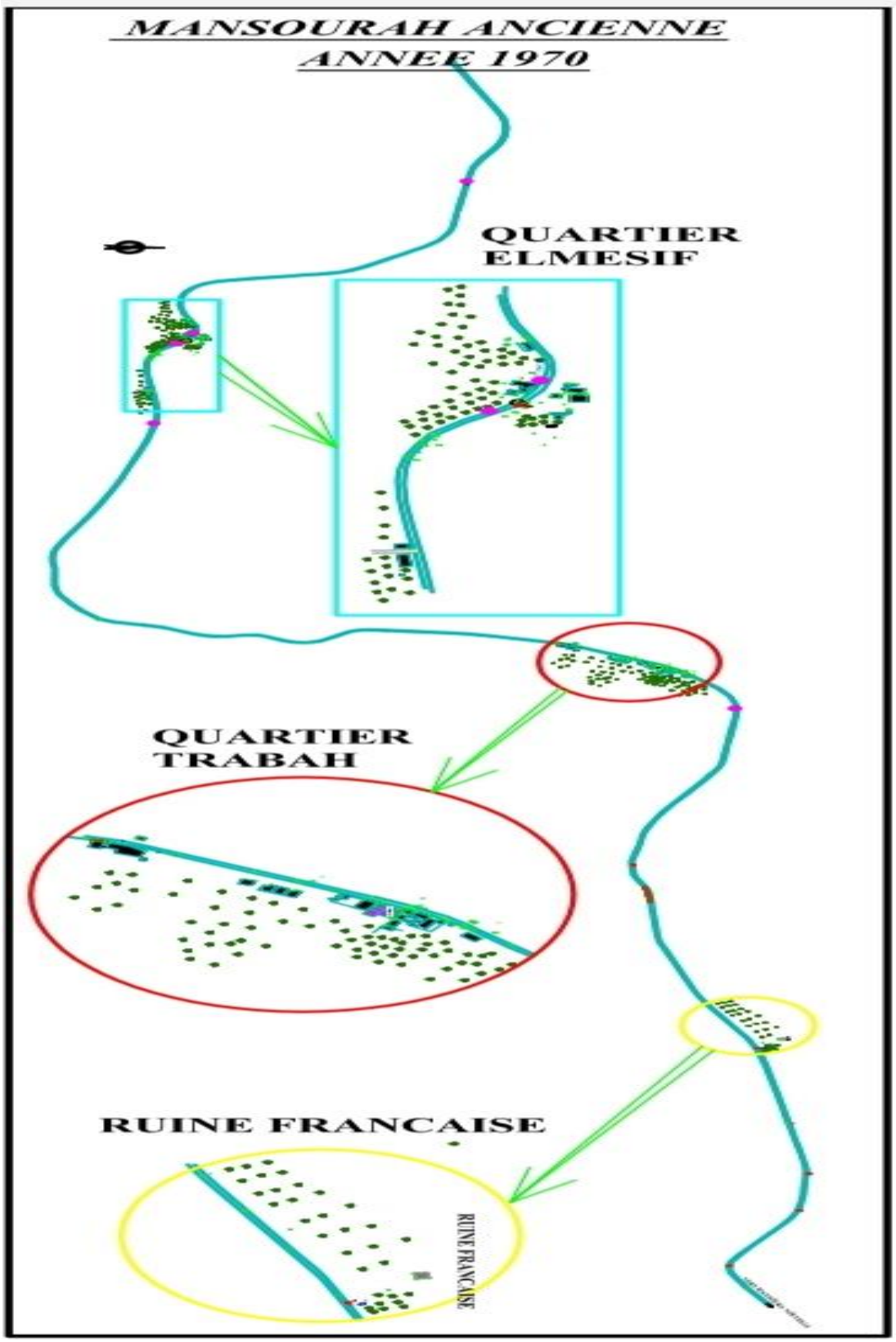

خريطة رقم 25: النواة المنصورة القديمة لسنة 1970 المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير معالج

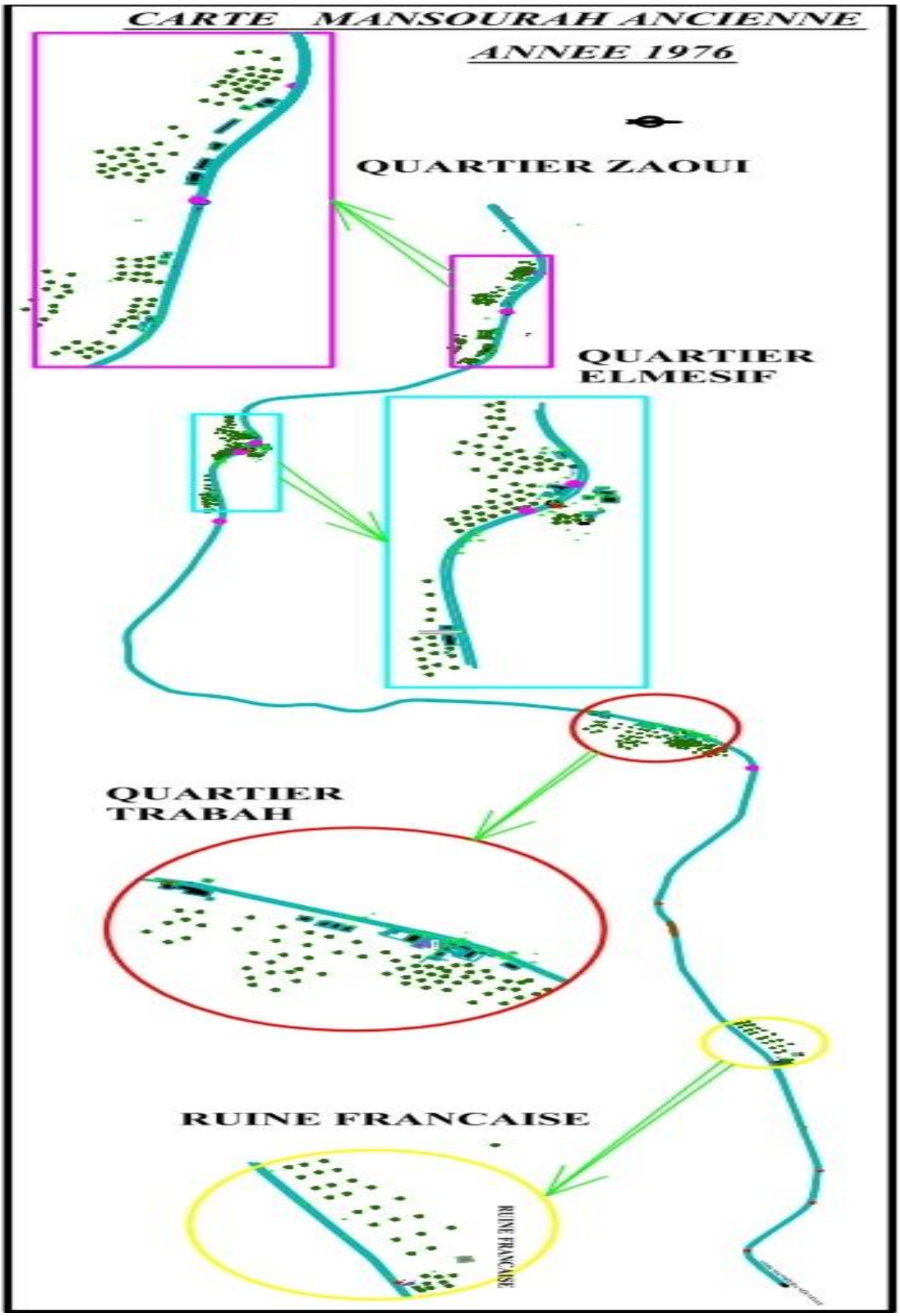

خريطة رقم 26 :النواة المنصورة القديمة لسنة 1976 المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير معالج

بعد استقلال الجزائر سنة 1962 عادت معظم العائلات إلى منازلها وأراضيها وقفـــــز العـــــدد إلى خمســـة عشر (15) عائلة, وأصبحت عبارة عن واحة نخيل.

في سنة 1967 استقرت عائلة من عرش الزوى قادمة من عين صالح بما يسمى الآن بحي المصيف يبعد عن التجمع الأول في المنصورة القديمة بحوالي سبعة (07) كلم

في سنة 1974 قامت عائلة أخرى من عرش الزوى قادمة من متليلي بالاستقرار بما يسمى الآن بحي الزاوي يبعد عن التجمع الثاني بحوالي خمسة (05) كلم وهكذا تشكلت الأحياء الكبرى في المنصورة القديمة .

في الموسم الدراسي 1976/1975 تم افتتاح أول مدرسة وكانت عبارة عن قسم ملحق لمدرسة بمتليلي, بعده في كل موسم دراسي, كان يتم انجاز قسم أخر حتى أصبحت مدرسة بالمقاييس المعمول بها

وبعد صعود منطقة المنصورة سنة 1985 إلى صفوف البلديات صنفت المنصورة القديمة كمحيط فلاحي مقسم إلى قطع تبلغ مساحتها حوالي 02 هكتار وظهرت عدة أحياء أخرى مثل حي 102 .

صورة رقم 50 و 51 : لأول المنازل المشيدة بحي الزاوي 1975

المصدر: من التقاط الطالبة

صورة رقم 52 و 53 : لمنازل مع بئر بحي الزاوي

المصدر: من التقاط الطالبة

8-2- النواة الثانية (عين اللصيق)

سميت بهذا الاسم (عين اللصيق) لالتقاء وديان اللصيق الشرقي والغربي.

في سنة 1958[1] قامت شركة " كولاس" الفرنسية المكلفة بانجاز الطريق الوطني رقم 01 حاليا بحفر بئر لاستخراج المياه للقيام بانجاز هذا المشروع, تجنبا لجلب المياه من أماكن بعيدة كغرداية والمنيعة, أين أصبحت المنطقة محطة توقف للبدو الرحل والرعاة لسقاية مواشيهم.

صورة رقم 54 : قمر اصطناعي لنواة عين اللصيق المصدر: (Google earth)

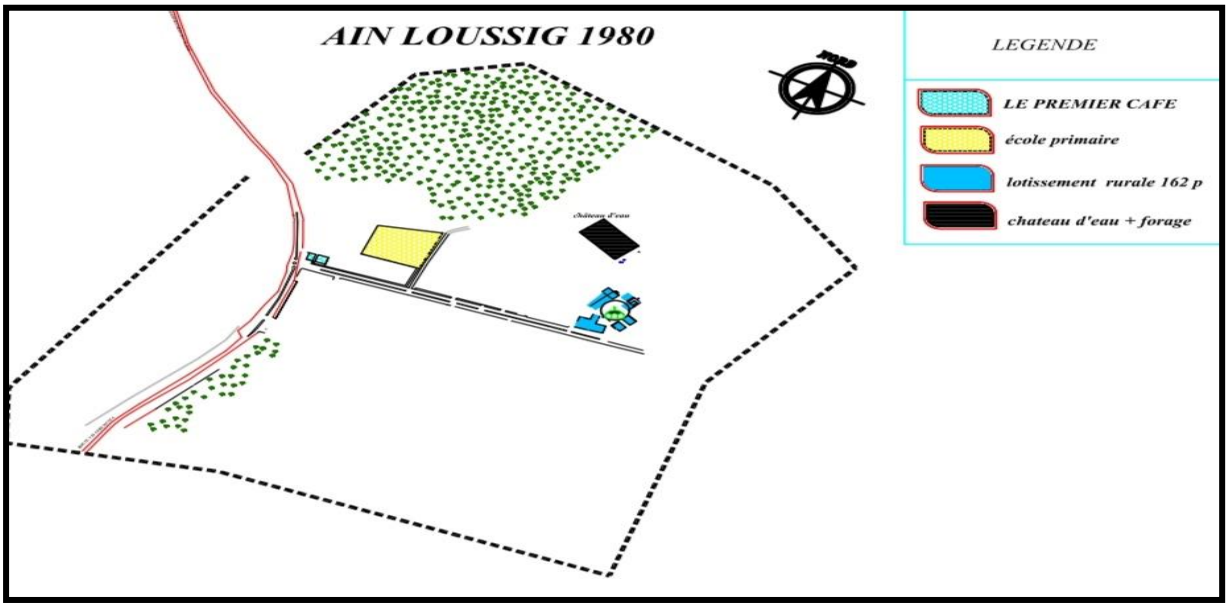

خريطة رقم 27: عين اللصيق لسنة 1980 المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير معالج

[1] - تحقيق ميداني مع السيد سلخ أحمد ابن أول العائلات التي سكنت منطقة عين اللصيق (وهو الذي سرد الأحداث)

فـي 1967/09/22 رخص رئيس بلدية متليلي لانجاز مقهى بمحاذاة الطريق الوطني رقم 01 كمحطة توقف واستراحة لمستعملي هذا الأخير, ويعتبر أول مبنى تم انجازه بالمنطقة ولا يزال موجود ليومنا هذا بعد أن تم توسيعه و إعادة ترميمه وتهيئته.

صورة رقم 55 : لخزان المياه بجانب أول بئر تم حفره من طرف السلطات الفرنسية

صورة رقم 56: لأول مقهى تم تشييده على الطريق الوطني رقم 01 بمنطقة عين اللصيق 1967

المصدر: من التقاط الطالبة

في سنة 1969 تم تقسيم محيط فلاحي يتكون من عشرة قطع, تبلغ مساحة القطعة 1.5 هكتار على أفراد قدموا من متليلي و ورقلة , أين استقر بعضهم مع عائلاتهم في المحيط الفلاحي.

في الموسم الدراسي 1976/1975 تم افتتاح أول مدرسة بمنطقة عين اللصيق بالموازاة مع منطقة المنصورة القديمة, وكانت عبارة عن قسم وشقة للمعلم, بعده في كل موسم دراسي, كان يتم انجاز قسم أخر حتى أصبحت مدرسة بالمقاييس المعمول بها.

صورة رقم 57: للمحيط الفلاحي الأول بعين اللصيق

صورة رقم 58: للمدرسة الابتدائية بعين اللصيق

المصدر: من التقاط الطالبة

في سنة 1979 تم حفر البئر الثاني بمنطقة عين اللصيق وعلى إثره تم انجاز ستة (06) منازل بملحقاتها على مساحة 320م^2 (16x 20م) بناء ذاتي في التجزئة المسماة ألان 162مسكن, وفي سنة 1985 تم إضافـــــة 16 منزل أخر.

في سنة 1982 تم تسقيف مسجد المنطقة.

في 1984 تم افتتاح المركز الصحي .

فيما بعد توالت انجاز مرافق العمومية بالمنطقة بالموازاة مع انجاز المساكن وازدياد عدد السكان.

صورة رقم59 : لمنازل من التجزئة الأولى 162

صورة رقم 60: لتوسعة مسجد منطقة عين اللصيق

صورة رقم 61: للمركز الصحي بعين اللصيق

صورة رقم 62: لمدخل تجمع عين اللصيق والطريق الوطني 01

المصدر: من التقاط الطالبة

3-8- النواة الثالثة (المنصورة الجديدة)

بعد صعود المنصورة إلى بلدية سنة 1985 تم الشروع في بناء مقر البلدية الذي كان في البداية عبارة عن أربعة مكاتب وحظيرة غيرة مغطاة لعتاد البلدية, حيث أن مياه الشرب كان يتم جلبها بواسطة الحاويات من منطقة عين اللصيق, حتى سنة 1987 تم حفر بئر قارة أولاد رياح الذي يمد نواة المنصورة الجديدة بالمياه الصالحة للشرب, ومعه تم إنشاء المحيط الفلاحي قارة أولاد رياح الواقع في الجهة الشرقية بمحاذاة الطريق الوطنـــــي رقم 01 .

صورة رقم 63: قمر اصطناعي لنواة المنصورة الجديدة المصدر: (Google earth)

في سنة 1986 تم إنشاء تجزئات السكن الريفي الشمالي والجنوبي وحي 129 أ وحي 129 ب وحي 196 وحي159 لكنها لم تدخل حيز البناء والتشييد حتى بدأت الدولة في منح الدعم للأفراد بصيغة الدعـــــم الريفـــي ولا تزال حيز الانجاز لحد ألان.

في سنة 1989تم إنشاء أول حي سكنات اجتماعية يتكون من عشرة مساكن, كان معظمه مخصص لموظفي البلدية

في سنة 1993 تم انجاز حي سكنات اجتماعية الشمالي يتكون من 30 مسكن

في سنة 1994 تم انجاز متوسطة المنصورة الجديدة

في اكتوبر 1999 تم افتتاح المقر الجديد لدائرة المنصورة بعد أن كانت قد صعدت إلى صف الدوائر سنة 1991[1]

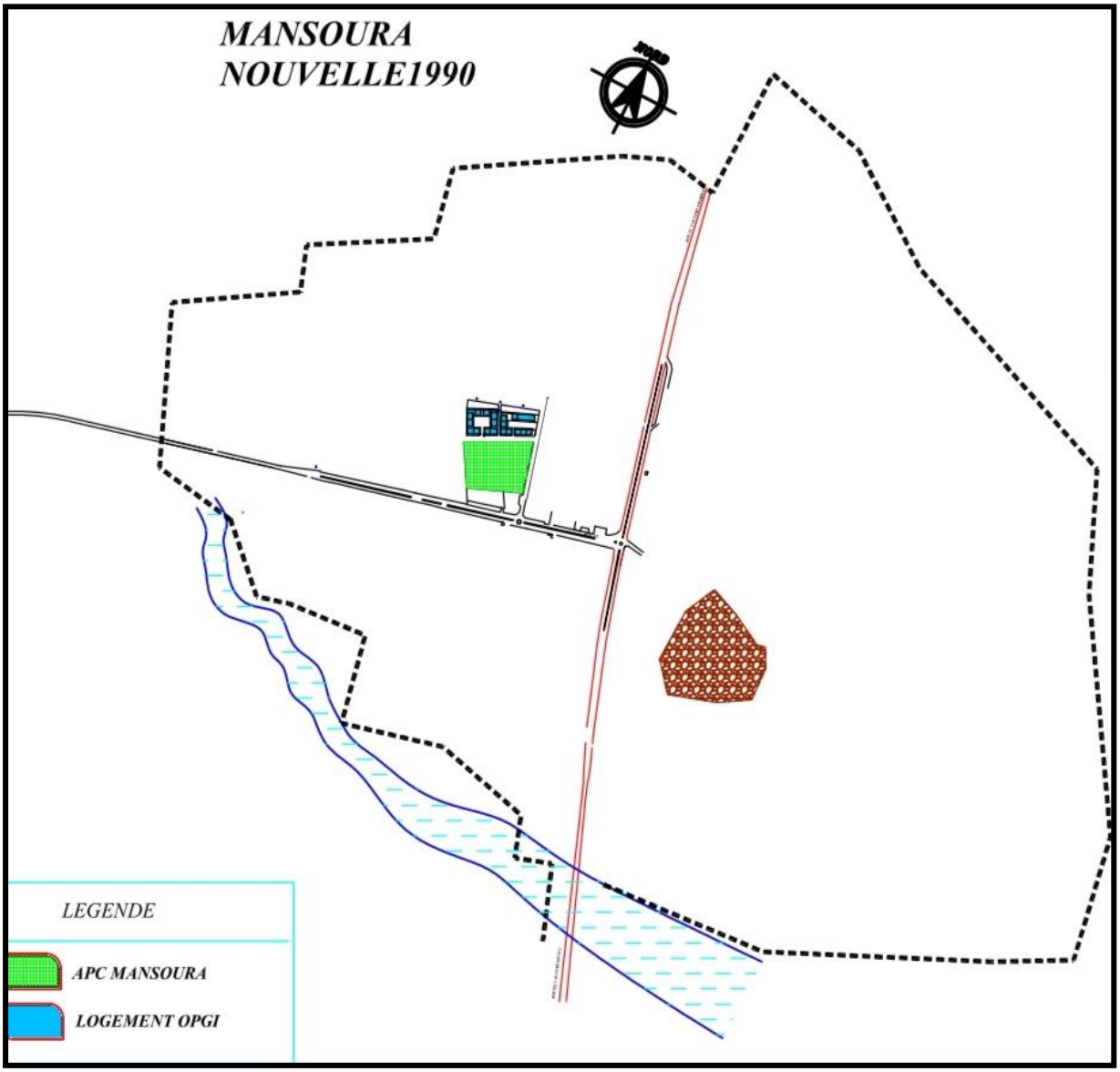

خريطة رقم 28 النواة المنصورة الجديدة لسنة 1990 المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير معالج

في سنة 2001 تم افتتاح المدرسة الابتدائية للمنصورة الجديدة بعد أن تم انجازها سنة 1998 واستغلالها من طرف الحرس البلدي نظر لوضع الأمني الذي كانت تمر به البلاد, وحتى السوق البلدية حول إلى ثكنة لنفس الأسباب ولازال إلى يومنا هذا مستغل من طرف أفراد الجيش الوطني.

في سنة 2001 تم إنشاء ملحق التكوين المهني الذي تحول حديثا إلى مركز.

في سنة 2005 تم انجاز وافتتاح ملحق ثانوي الذي تحول في سنة 2010 إلى ثانوية.

[1] - بموجب المرسوم التنفيذي رقم 91-306 المؤرخ في 1991/08/24

وتوالى تشييد وانجاز المباني والمرافق العامة من قاعة علاج ووحدة الحماية المدنية و مفرزة الدرك الوطني والأمن الحضري وقاعات الرياضة والملاعب لتصبح النواة الجديدة هي مركز مدينة المنصورة.

صورة رقم 64: دائرة المنصورة

صورة رقم 65: بلدية المنصورة

صورة رقم 66: التجزئة 196 المنصورة الجديدة

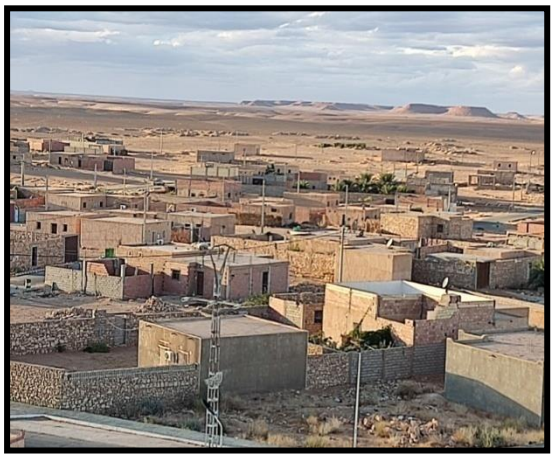

صورة رقم 67: الجزئة 159 المنصورة الجديدة

صورة رقم 68: 20سكن اجتماعي الأول بالمنصورة الجديدة

صورة رقم 69: المحيط الفلاحي قارة اولاد رياح

المصدر : صور من التقاط الطالبة

9- دراسة حضرية للانوية الثلاثة لمدينة المنصورة :

تعتبر مدينة المنصورة, مدينة مجزأة ذات أبعاد كبيرة, لا يمكن استيعابها, والتنقل عبرها, مما يظهرها كمدينة ذات حدود مفتوحة, غير متناهية الأطراف, وأحياءها متناثرة ومشتتة, كما أن نسيجها العمراني رغم انه في الظاهر مخطط إلى انه ينمو بشكل عشوائي ويشير إلى ما لا نهاية, تتخللها مناطق سكنية, وأخرى إدارية وخدماتية, بالإضافة إلى أخرى تجارية محدودة والتي لا يربطها أي استمرارية, ومن وراء هذه الصورة يمكن قراءة حالة الانقسام الاجتماعي والفضائي للمدينة.

وسنتناول فيما يلي دراسة ما يميز كل نواة عن أخرى ثم ننتقل إلى دراسة حضرية شاملة للمدينة ككل.

9-1- دراسة حضرية للنواة الأم (المنصورة القديمة)

تعتبر المنصورة القديمة أقدم تجمع سكاني في المنطقة كما ذكرنا سابقا, كما أنها تعتبر منطقة فلاحية بامتياز تبعد عن مقر البلدية بـ 23 كلم, يربطها بمقر البلدية الطريق الولائي رقم 247 الذي يخترق ترابها من بدايتها إلى أخرها على مسافة 19 كلم , ويتفرع منه طرق ثانوية تؤدي إلى الأحياء المتناثرة والمحيطات الفلاحية وبساتين النخيل, يحدها من جهة جبال صخرية تتخللها بعض الأراضي المنبسطة والشعاب ومن الجهة الثانية واد الطويل, هي عبارة عن تجمع خطي يبلغ عرضه في المعدل بين سفح الجبل وضفة الوادي 450 متر (قابل للزيادة والنقصان)

يوجد بها ثلاثة تجمعات رئيسية متباعدة فيما بينها وهي: حي بن نذير بلقاسم وحي المصيف وحي الـــزاوي و الباقي أحياء متناثرة على طول الطريق 247, تتكون من ثلاثة حتى عشرة منازل, وكل حي مسمى باسم العائلة الممتدة التي تسكنه.

نجد في الأحياء عدة صيغ لبناء المساكن, إذ نجد مساكن خاصة شيدت في أطراف بساتين النخيل بمحاذاة الطريق أو مساكن اجتماعية بعضها متفرقة وبعضها مجتمعة (تتراوح من مسكنين حتى عشرة), بالإضافة إلى سكنات ريفية منجزة بواسطة الإعانة الممنوحة من طرف الدولة على أراضي تم تملكها بواسطة الحيازة أو ارضي ممنوحة من طرف الدولة لا تتجاوز مساحتها 250 م ^{2}.

بالإضافة إلى مدرستين ابتدائيتين و إكمالية وثلاثة قاعات علاج وقاعة متعددة النشاطات وملحقين بلديين وملحق بريد (الملاحق لم تدخل حيز الخدمة لعدم توفر مناصب مالية للتوظيف) وبعض فضاءات اللعب (كرة القدم ومختلف الرياضة الجماعية), بالإضافة إلى بساتين النخيل الموجودة بين الطريق وضفة واد طويل .

أخذ النمو العمراني بمنطقة المنصورة القديمة شكل بقع الزيت, حيث لا تتجمع مكونات الفضاء الحضري على أساس مبدأ المجاورة, بل كان توسع هذه الأخيرة على أساس الحركة الميكانيكية (الطريق الولائي 247), وبالتالي

نتج عن ذلك تمدد عمراني متقطع ومتناثر, أدى إلى زيادة مسافة الانتقال وكذا الاستعمال المفرط للأراضي وانخفاض الكثافة السكانية, بالإضافة إلى اعتماد الانتقال الميكانيكي بالدرجة الأولى (سيارة أو نقل جماعي), كما نجد الكثير من المساحات المفتوحة, والفواصل الفضائية الكبيرة بين المناطق الحضرية (الأحياء), وتشتت في المرافق والتجهيزات العمومية وتكرارها.

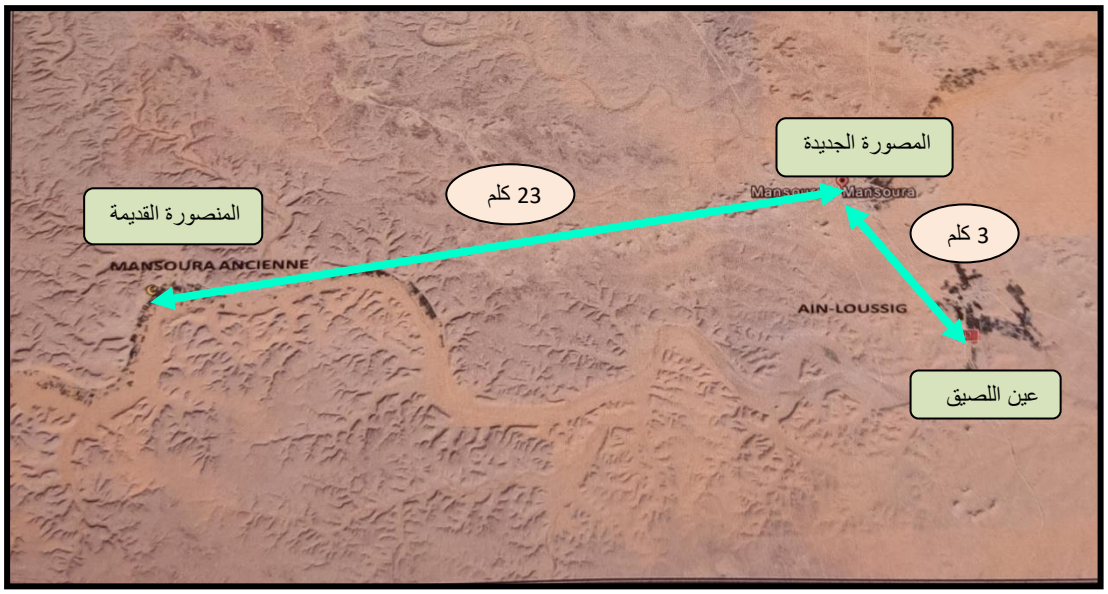

صورة رقم 70: قمر اصطناعي للمسافة الفاصلة بين الانوية الثلاثة المصدر: (Google earth)

9-1-1- شوارع أحياء المنصورة القديمة

الشارع الرئيسي لتجمع المنصورة القديمة هو الطريق الولائي رقم 247 يتفرع عنه شوارع قصيرة نسبيـــــا (لا يتجاوز طولها 200 م) تؤدي إلى الأحياء المتناثرة على طول هذا الأخير, في ماعدا حي 102 الذي يتخذ شكل الحبكة الشطرنجية أين تتوازي و تتعامد شوارعه التي يبلغ عرض شوارعها 6 م .

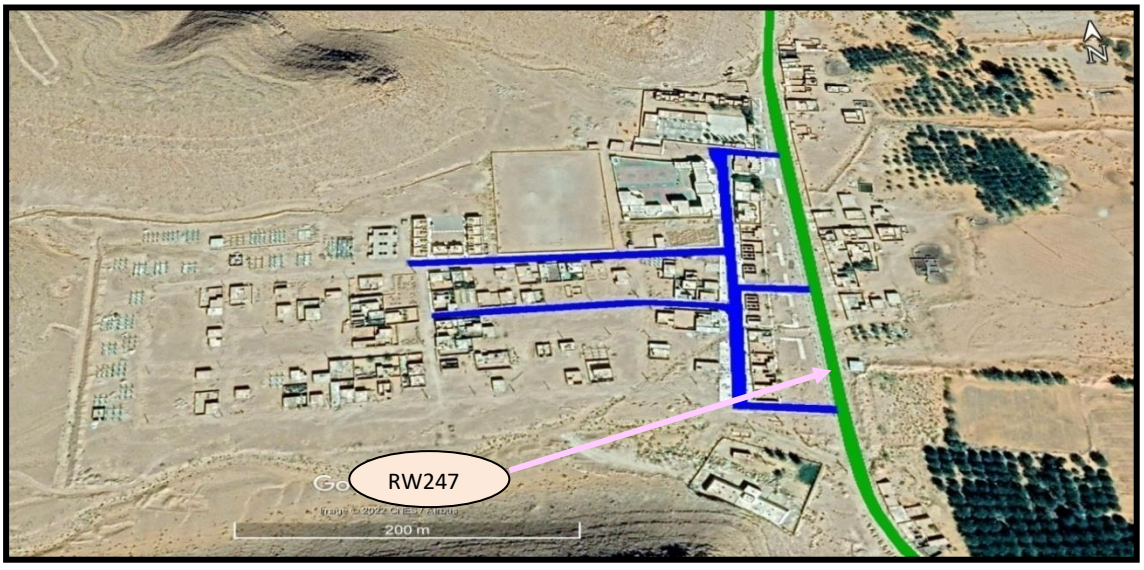

صورة رقم 71: قمر اصطناعي معالجة لحي بن نذير بلقاسم (الشوارع) المصدر: (Google earth)

صورة رقم 72: قمر اصطناعي معالجة لحي المصيف (الشوارع) المصدر: (Google earth)

صورة رقم 73: قمر اصطناعي معالجة لحي الزاوي (الشوارع) المصدر: (Google earth)

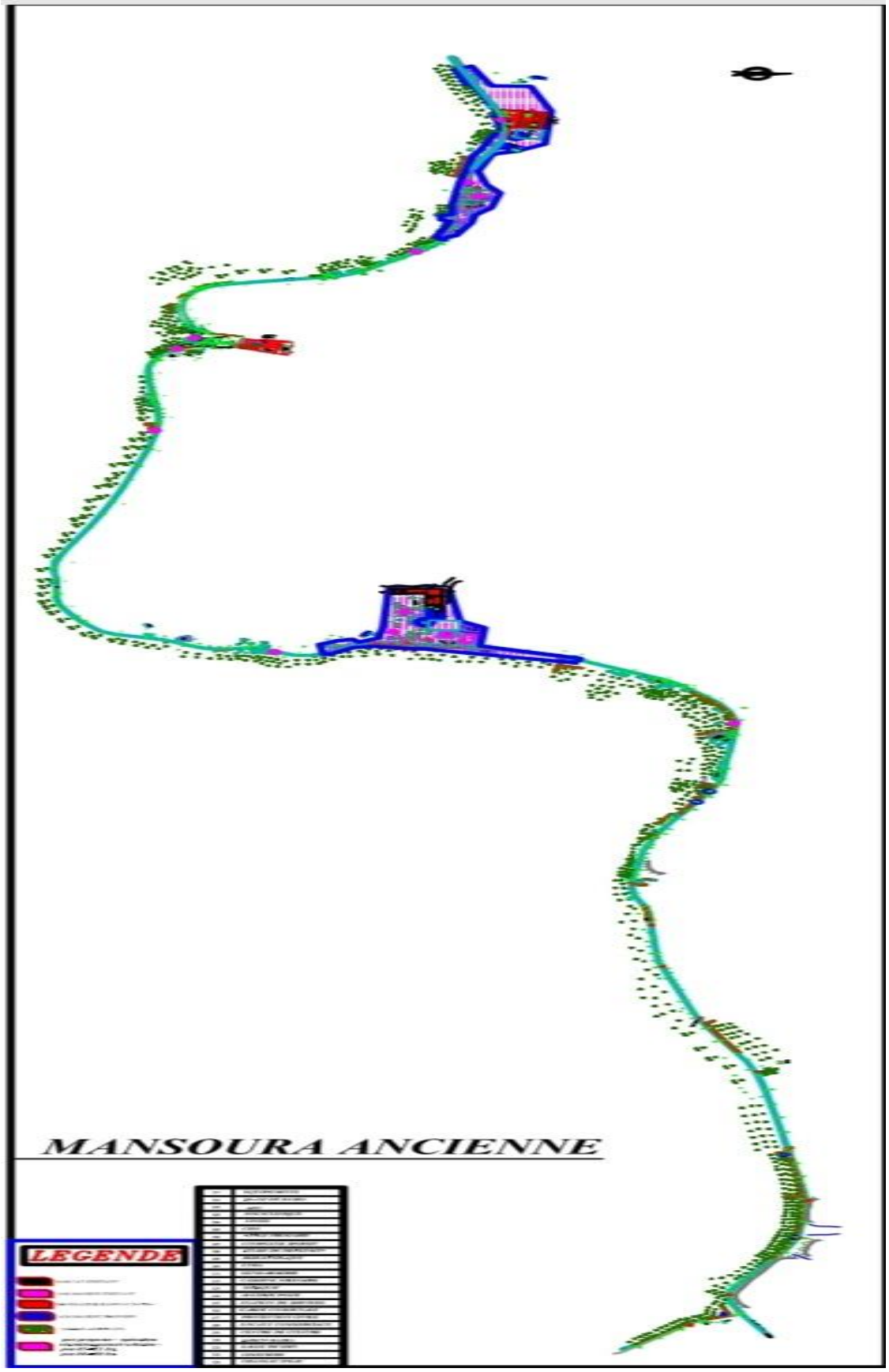

خريطة رقم 29 : المنصورة القديمة الحالية المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

9-1-2- خرائط لمواقع الأحياء الاجتماعية والريفية في المنصورة القديمة معالجة

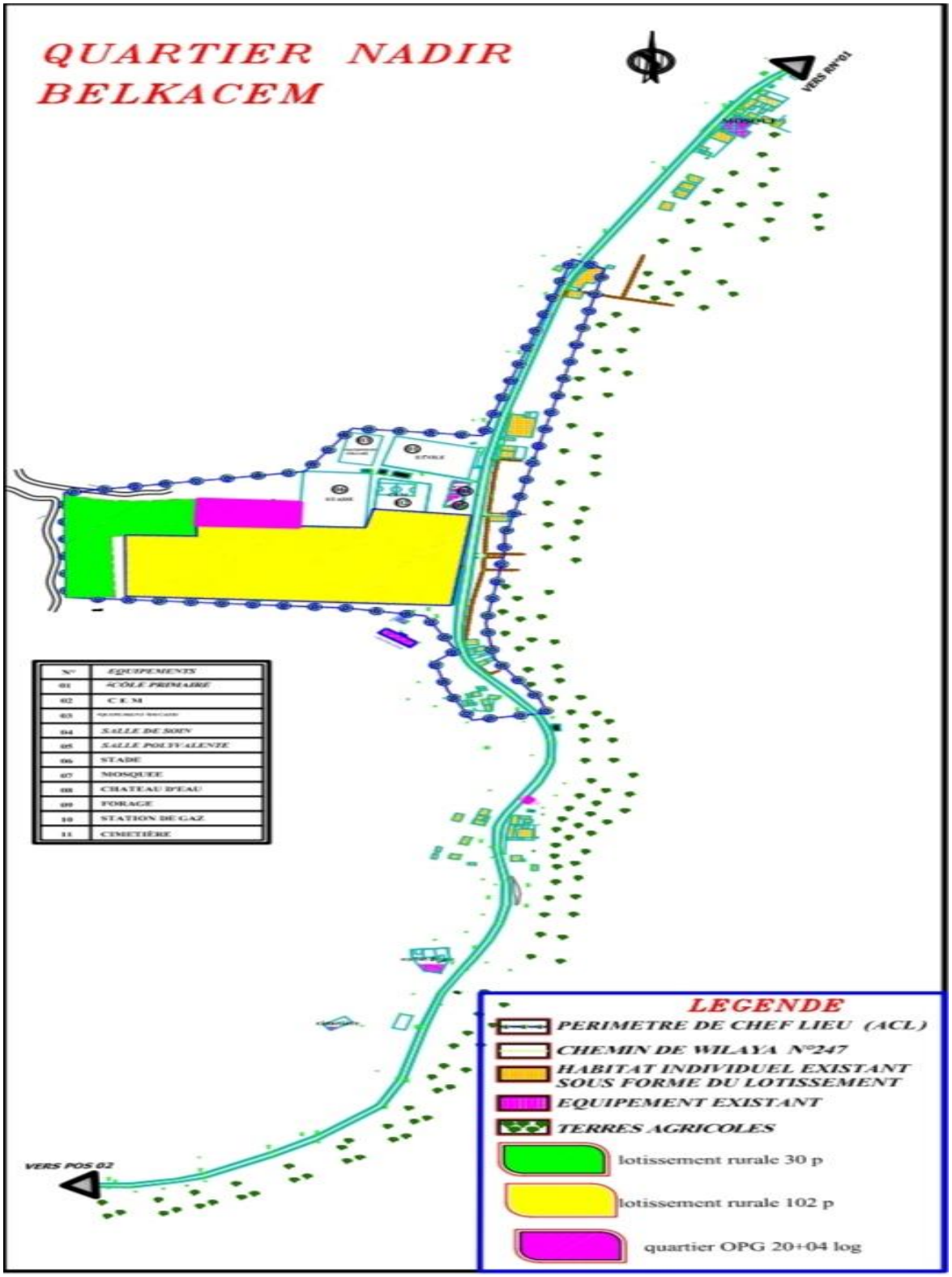

خريطة رقم 30: حي بن نذير بلقاسم بالمنصورة القديمة تبين موقع السكنات الريفية والاجتماعية
المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير معالج

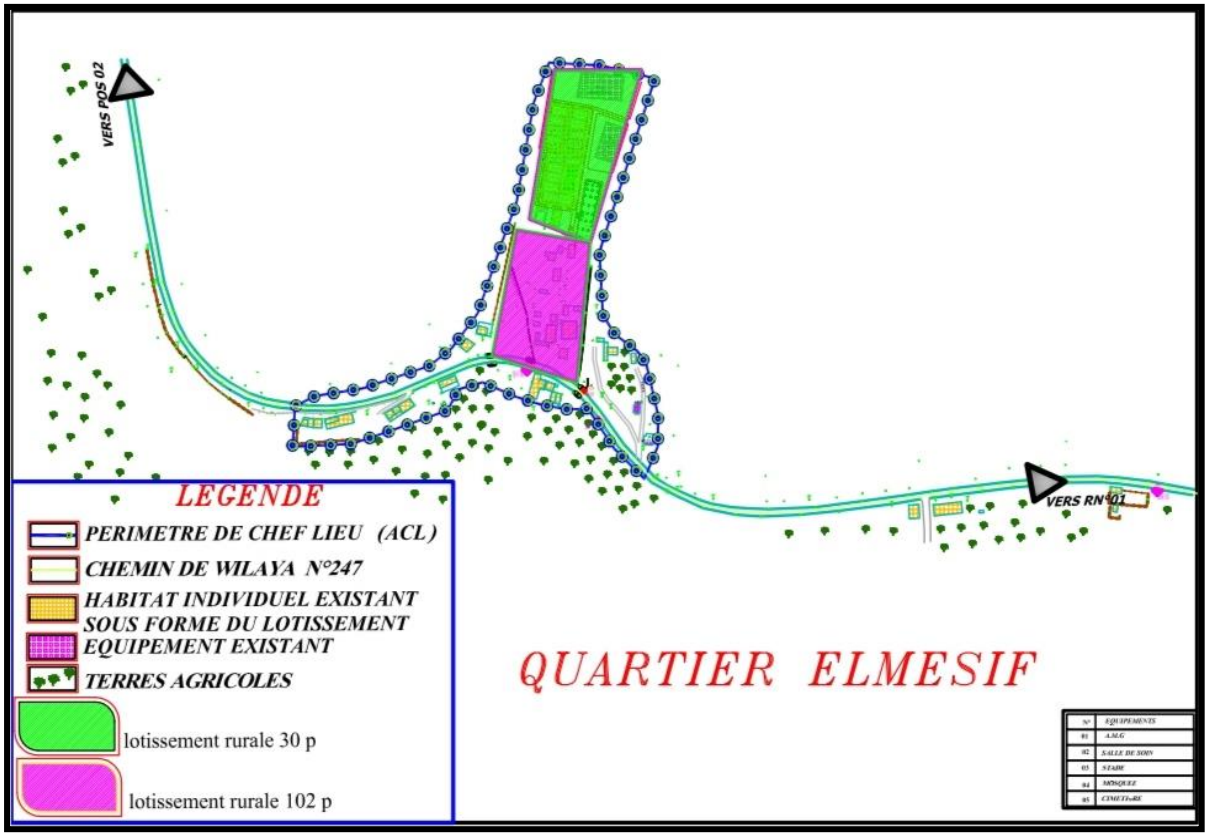

خريطة رقم 31: حي المصيف بالمنصورة القديمة تبين موقع السكنات الريفية والاجتماعية
المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير معالج

خريطة رقم 32: حي الزاوي بالمنصورة القديمة تبين موقع السكنات الريفية والاجتماعية
المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير معالج

9-1-3- صور لمختلف أنماط السكنات الموجودة بالمنصورة القديمة

صورة رقم 74: سكنيين اجتماعيين بحي الزاوي

صورة رقم 75: مساكن اجتماعية بالمنصورة القديمة

صورة رقم 76: سكن خاص بحي بن نذير بلقاسم

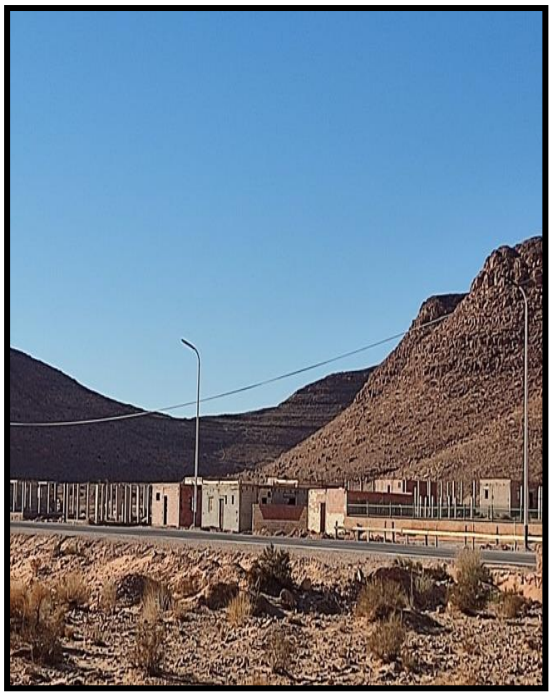

صورة رقم 77: مجزئة لسكنات الريفية في طور الانجاز

المصدر : صور من التقاط الطالبة

9-1-4- بطاقة تقنية لحي بن النذير بلقاسم بالمنصورة القديمة

المساحة 50 هكتار				
عدد السكان 370				
عدد المساكن 144				
النوع	موجودة	في طور الإنجاز	مبرمجة	ملاحظات
مرافق	00	/	/	
ثانوية	00	/	/	
متوسطة	01	/	/	
ابتدائية	01	/	/	
مستشفي	/	/	/	
مركز صحي	00	/	/	
قاعة علاج	01	/	/	
مركب رياضي	00	/	/	
دار شباب	00	/	/	
ساحة لعب	02	/	/	
تجهيزات و مرافق عمومية	01	/	/	تجهيزات مختلفة ، خزان مائي، ، محلات تجارية، فرع بريد الجزائر
مسجد	02	/	/	
مقبرة	01	/	/	

طبيعة	المجموع الكلي	موجودة	في طور الإنجاز	مبرمجة	غير مبرمجة	التاريخ المقرر لنهاية الاشغال	التكلفة المالية غير مبرمجة (د.ج)	ملاحظات
الطرق (مط)	4702	4702	00	1000	/		/	
التهيئة (طرق)²و أرصفة) (م	1200	1200	/	500	/		/	
المساحات الخضراء أو ساحات اللعب	/	/	/	/	/	/	/	
الغاز (%)	/	100 %	/		/	/	/	
الكهرباء(%)	100 %	100 %	/	/	/	/	/	كل الحي ممون
الماء (مط)	4702	100 %	/	/	/	/	/	/
الصرف الصحي (مط)	4702	100 %	/	/	/	/	/	موجودة
الإنارة العمومية (مط)	100 %	100 %	/	/	/	/	/	موجودة
الهاتف(%)	80 %	100 %	/	/	/	/	/	كل الحي ممون

جدول رقم 08 المصدر : مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء غرداية - القسم الفرعي المنصورة لسنة 2022

9-1-5- مواقع التجهيزات العمومية في حي بن النذير بلقاسم بالمنصورة القديمة

صورة رقم 78: قاعة العلاج

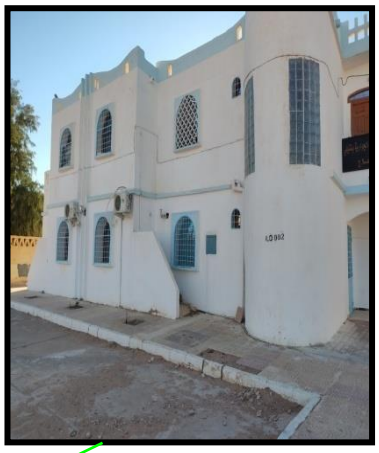

صورة رقم 79: المتوسطة

صورة رقم 80: المدرسة الابتدائية 01

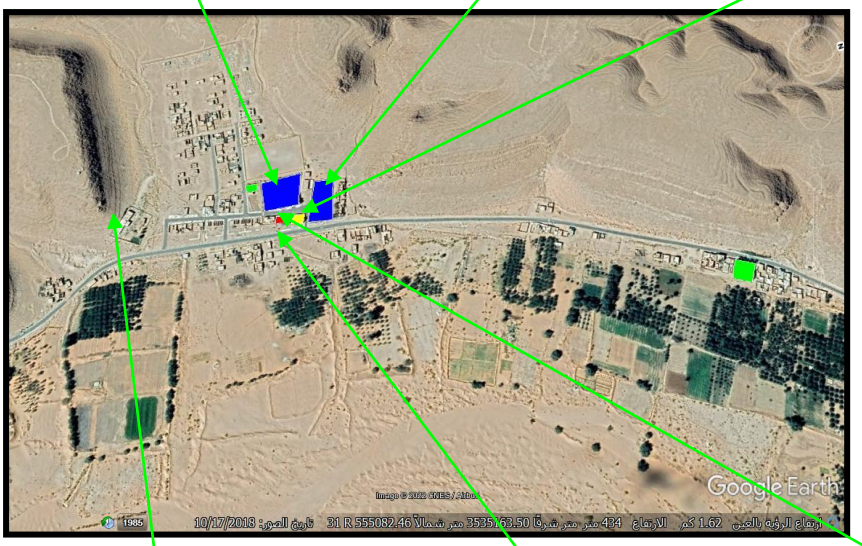

صورة رقم 81: قمر اصطناعي معالجة لحي النذير بلقاسم (التجهيزات) المصدر: (Google earth)

صورة رقم 82: قاعة متعددة الخدمات

صورة رقم 83: ملحق البريد

صورة رقم84: خزان المياه

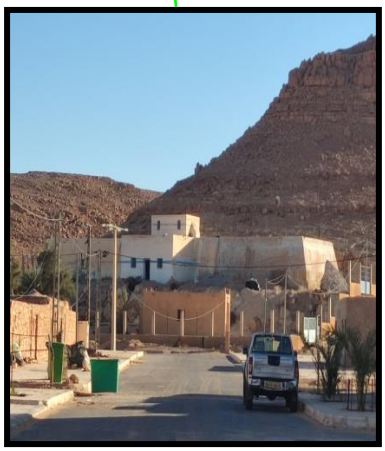

9-1-6- بطاقة تقنية لحي المصيف بالمنصورة القديمة

المساحة 15 هكتار				
عدد السكان 143				
عدد المساكن 42				
النوع	موجودة	في طور الإنجاز	مبرمجة	ملاحظات
مرافق	00	/	/	
ثانوية	00	/	/	
متوسطة	00	/	/	
ابتدائية	00	/	/	
مستشفي	/	/	/	
مركز صحي	00	/	/	
قاعة علاج	01	/	/	
مركب رياضي	00	/	/	
دار شباب	00	/	/	
ساحة لعب	00	/	/	
تجهيزات و مرافق عمومية	01	/	/	
مسجد	01	/	/	
مقبرة	01	/	/	

طبيعة	المجموع الكلي	موجودة	في طور الإنجاز	مبرمجة	غير مبرمجة	التاريخ المقرر لنهاية الاشغال	التكلفة المالية غير مبرمجة (د.ج)	ملاحظات
الطرق (مط)	1342	1342	00	00	/		/	
التهيئة (طرق)²و أرصفة) (م	842	842	/	00	/		/	
المساحات الخضراء أو ساحات اللعب	01	01	/	/	/	/	/	
الغاز (%)	/	100 %	/		/	/	/	
الكهرباء(%)	100 %	100 %	/	/	/	/	/	
الماء (مط)	1342	1342	/	/	/	/	/	
الصرف الصحي (مط)	1342	1342	/	/	/	/	/	
الإنارة العمومية (مط)	100 %	100 %	/	/	/	/	/	
الهاتف(%)	80 %	100 %	/	/	/	/	/	

جدول رقم 09 المصدر : مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء غرداية - القسم الفرعي المنصورة لسنة 2022

9-1-7- مواقع التجهيزات العمومية في حي المصيف بالمنصورة القديمة

صورة رقم 85 و86: قاعة العلاج

تجهيزات صحية

تجهزات دينية

صورة رقم 87: قمر اصطناعي معالجة المصيف(التجهيزات) المصدر: (Google earth)

صورة رقم 88: خزان المياه

9-1-8- بطاقة تقنية لحي الزاوي بالمنصورة القديمة

المساحة 80 هكتار				
عدد السكان 1700				
عدد المساكن 529				
النوع	موجودة	في طور الإنجاز	مبرمجة	ملاحظات
مرافق	00	/	/	
ثانوية	00	/	/	
متوسطة	01	/	/	
ابتدائية	01	/	/	
مستشفي	/	/	/	
مركز صحي	00	/	/	
قاعة علاج	01	/	/	
مركب رياضي	00	/	/	
دار شباب	00	/	/	
ساحة لعب	02	/	/	
تجهيزات و مرافق عمومية	01	/	/	نادي ثقافي في طور الانجاز
مسجد	01	/	/	
مقبرة	01	/	/	

طبيعة	المجموع الكلي	موجودة	في طور الإنجاز	مبرمجة	غير مبرمجة	التاريخ المقرر لنهاية الاشغال	التكلفة المالية غير مبرمجة (د.ج)	ملاحظات
الطرق (مط)	2405	2405	00	1000	/		/	
التهيئة (طرق و أرصفة) (م²)	800	800	/	500	/		/	
المساحات الخضراء أو ساحات اللعب	02	02	/	/	/	/	/	
الغاز (%)	/	100 %	/		/	/	/	
الكهرباء(%)	100 %	100 %	/	/	/	/	/	كل الحي ممون
الماء (مط)	2800	2800	/	/	/	/	/	/
الصرف الصحي (مط)	2503	2503	/	/	/	/	/	موجودة
الإنارة العمومية (مط)	100 %	100 %	/	/	/	/	/	موجودة
الهاتف(%)	80 %	80 %	/	/	/	/	/	

جدول رقم 10 المصدر : مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء غرداية - القسم الفرعي المنصورة لسنة 2022

9-1-9- مواقع التجهيزات العمومية في حي الزاوي بالمنصورة القديمة

صورة رقم 89: الملحق الاداري

صورة رقم 90: المدرسة الابتدائية 02

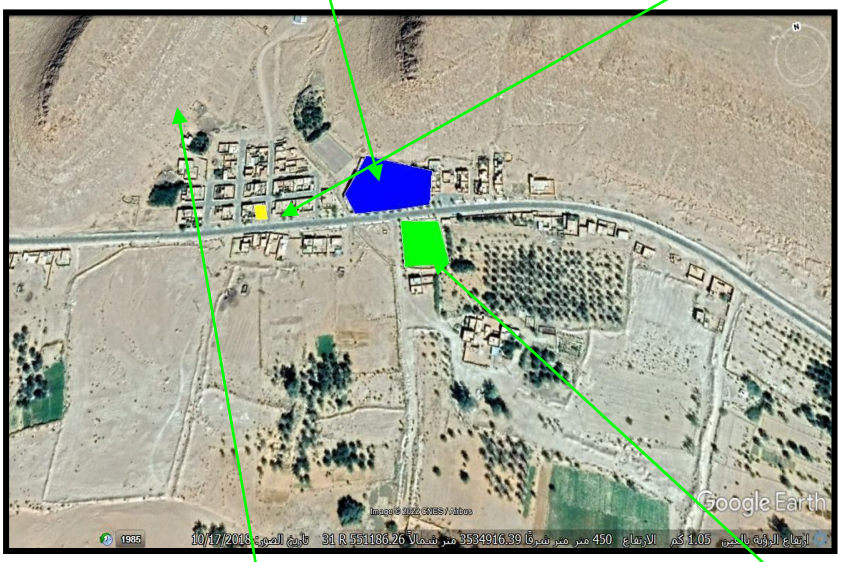

صورة رقم 91: قمر اصطناعي لحي الزاوي معالجة (التجهيزات) المصدر: (Google earth)

صورة رقم 92 مسجد حي الزاوي

صورة رقم 93: خزان المياه

2-9- دراسة حضرية لنواة الثانية عين اللصيق

يعتبر ثاني أقدم تجمع سكاني يبعد عن مقر البلدية بـ 03 كلم, يتواجد بمحاذاة الطريق الوطني رقم 01 من الجهة الشرقية, هو عبارة عن مساحة مفتوحة, مرتفعة في مناطق ومنخفضة في أخرى, تنظيم أحيائه السكنية يتخذ الشكل الشطرنجي كقاعدة , قد يغيرها تغير شكل التضاريس في بعض الأحيان, يحتوي التجمع على واحات نخيل معتبرة, ونجد فيه مختلف الصيغ السكنيـــة (خاص واجتماعي وريفي) كما يحتوي هو الأخر على مختلف التجهيزات والمرافق العمومية :

مدرسة ابتدائية ومركز صحي وقاعة متعددة النشاطات وملحق بلدي وساحات لعب (كرة قدم ورياضة مختلفة) بالإضافة إلى محلات تجارية وبعض المقاهي والمطاعم على واجهة الطريق الوطني رقم 01 من الجهة الشرقية أما الضفة المقابلة للطريق من الناحية الغربية فهي غير مأهولة تحتوي على ساحة خضراء ومحيطات فلاحية .

بالإضافة إلى ثلاثة تجزئات سكنية ريفية (تجزئة 162و 66 و 79 قطعة) تتراوح مساحة المجزأ بيـن 200 م ^{2} و 400 م ^{2} بالإضافة إلى تجزئان ريفية في طور الانجاز (تجزئة 150 و50 قطعة) مساحة كل مجزأ 250 م^2, وكذا أحياء بصيغة السكن الاجتماعي (4+4 مسكن و 10+10 مسكن).

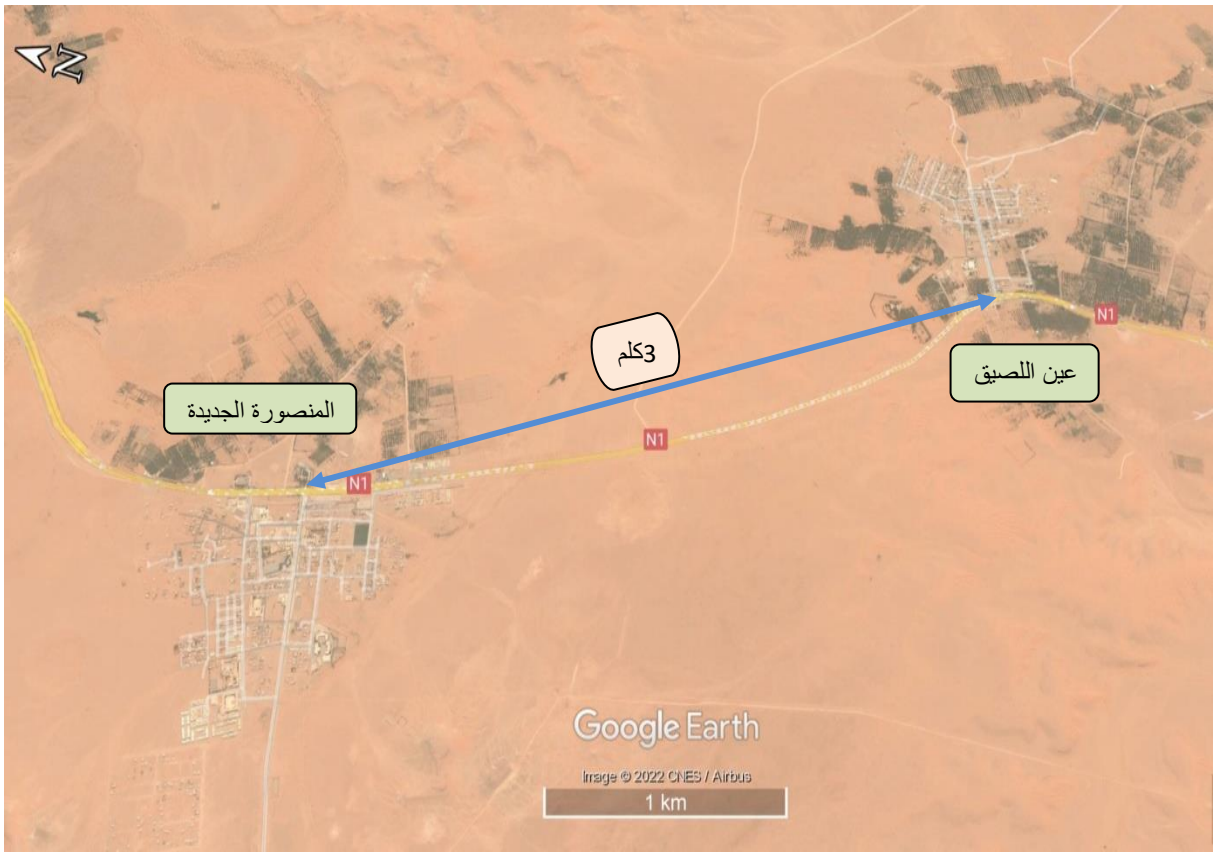

صورة رقم 94: قمر اصطناعي لنواتين المنصورة الجديدة وعين اللصيق المصدر: (Google earth)

9-2- 1- شوارع تجمع عين اللصيق :

أما بالنسبة لطرق فيوجد شارع رئيسي مزدوج عرضه حوالي 20 م يتفرع عن الطريق الوطني رقم 01 يقسم النواة إلى قسمين رئيسيين (شمالي وجنوبي), ويتفرع من هذا الأخير طرق ثانوية تؤدي للأحياء والمرافق وحتى إلى المحيطات الفلاحية يبلغ عرضها بين 6 و 8 م .

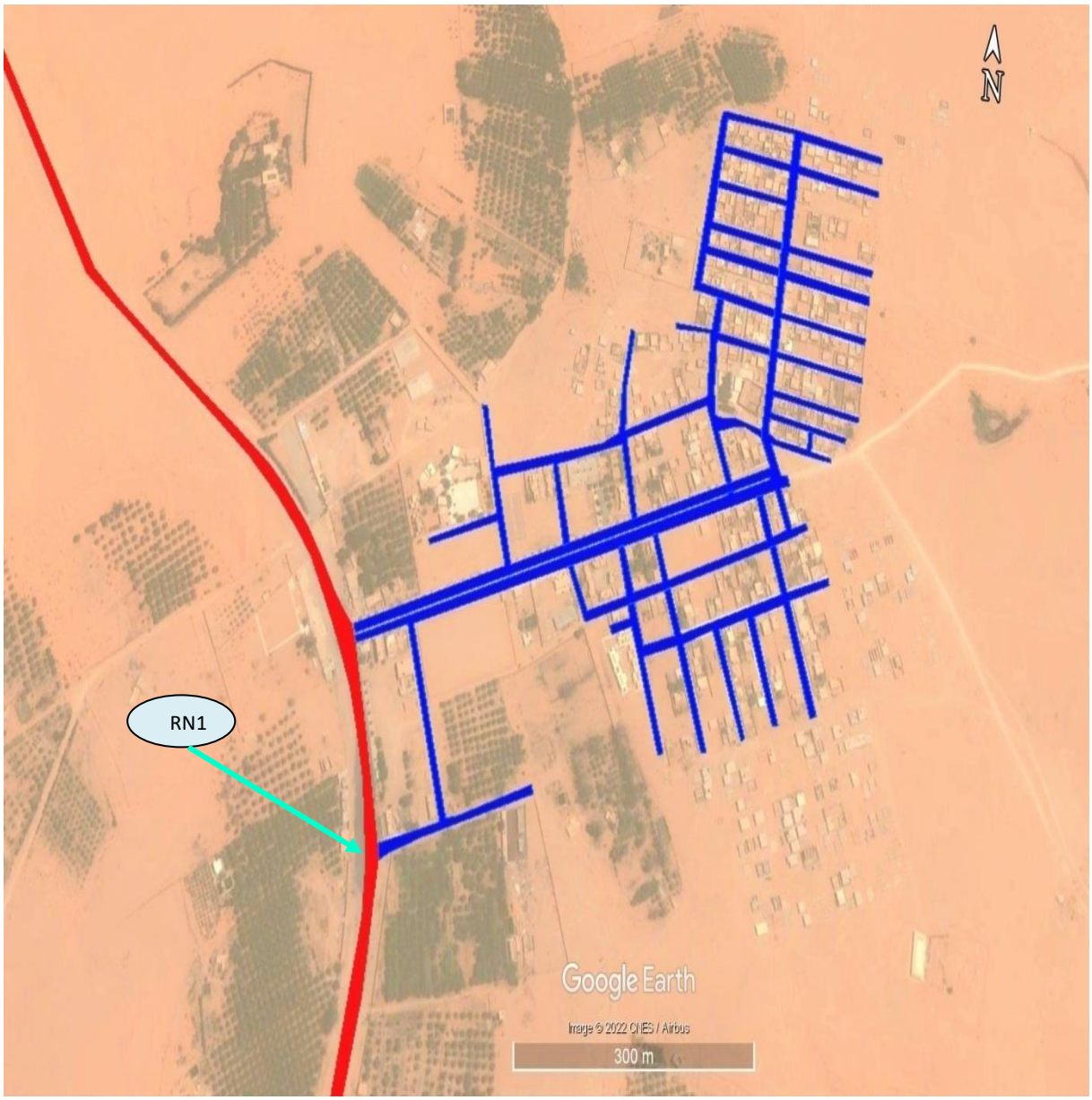

صورة رقم 95: قمر اصطناعي لنواة اللصيق المصدر: (Google earth)

9-2- 2- خرائط للأحياء الاجتماعية والريفية بعين اللصيق

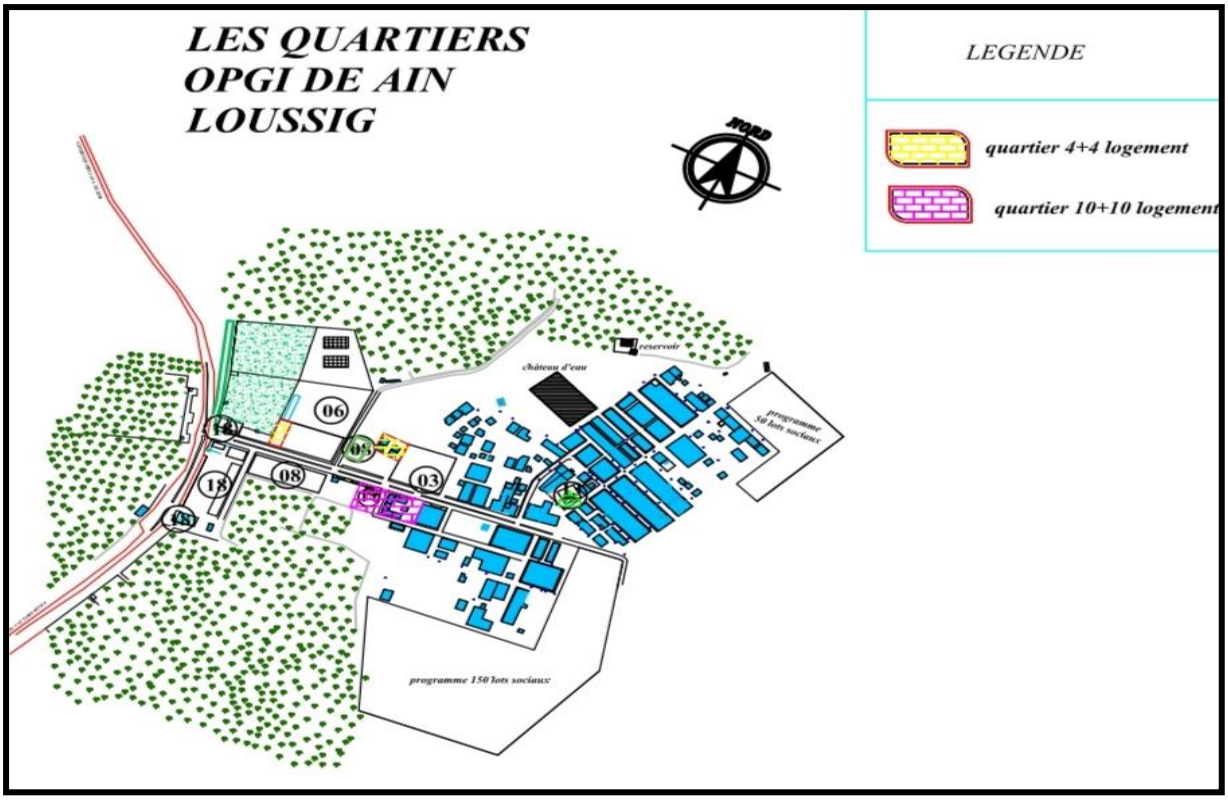

خريطة رقم 33: تجمع عين اللصيق تبين موقع السكنات الاجتماعية المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير معالج

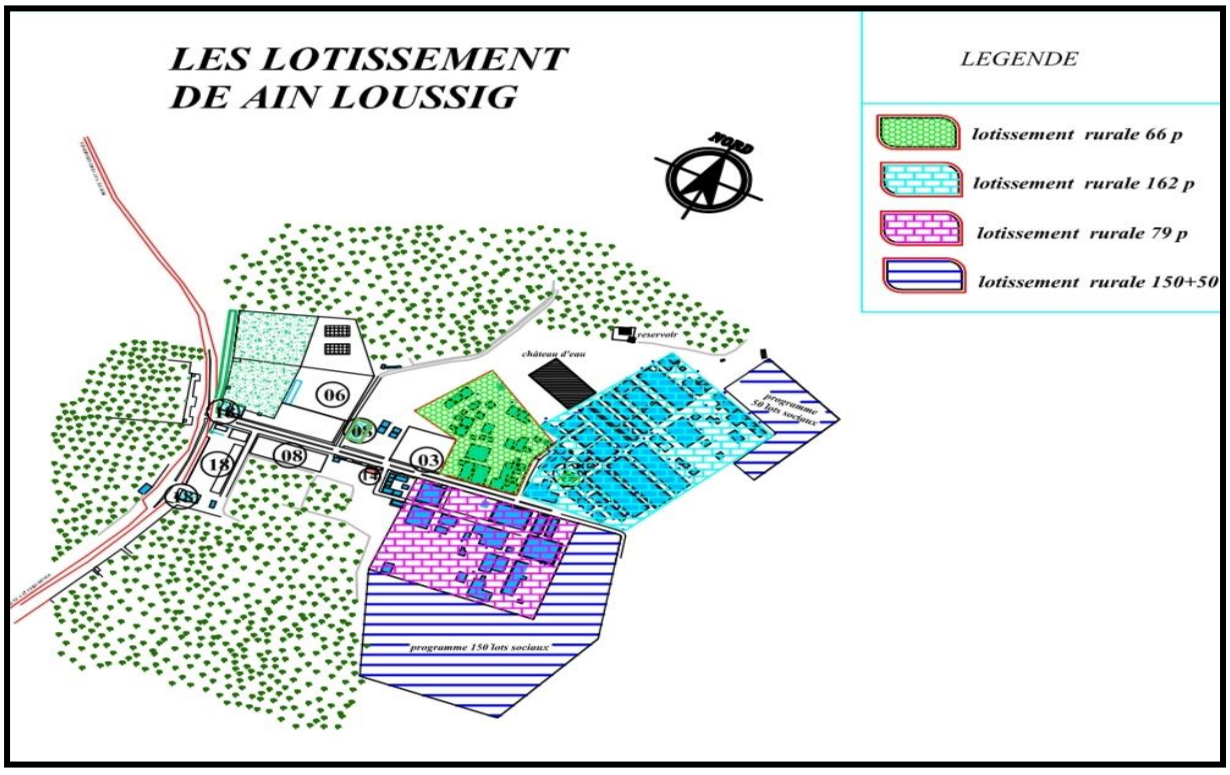

خريطة رقم 34: تجمع عين اللصيق تبين موقع التجزءات الريفية المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير معالج

9-2- 3- صور لمختلف أنماط السكنات الموجودة بعين اللصيق

صورة رقم 96: سكنات اجتماعية بعين اللصيق

صورة رقم 97: سكنات اجتماعية بعين اللصيق

صورة رقم 98: سكنات ريفية بالتجزئة 162

صورة رقم 99: سكنات ريفية بالتجزئة 66

صورة رقم 100: سكنات ريفية في طور الانجاز (تجزئة 50)

صورة رقم 101: سكنات ريفية في طور الانجاز (تجزئة 150)

المصدر : صور من التقاط الطالبة

9-2- 4- بطاقة تقنية لنواة عين اللصيق

المساحة 118 هكتار				
عدد السكان 2200				
عدد المساكن422				
النوع	موجودة	في طور الإنجاز	مبرمجة	ملاحظات
مرافق	00	/	/	
ثانوية	01	/	/	
متوسطة	01	/	/	
ابتدائية	01	/	/	
مستشفي	/	/	/	
مركز صحي	00	/	/	
قاعة علاج	01	/	/	
مركب رياضي	01	/	/	
دار شباب	00	/	/	
ساحة لعب	03	/	/	
تجهيزات و مرافق عمومية	07	/	/	تجهيزات مختلفة، مكتبة بلدية، ، خزان مائي، ، محلات تجارية، وحدة الحماية المدنية و مقر البلدية. مقر الدائرة
مسجد	01	/	/	
مقبرة	01	/	/	

طبيعة	المجموع الكلي	موجودة	في طور الإنجاز	مبرمجة	غير مبرمجة	التاريخ المقرر لنهاية الاشغال	التكلفة المالية غير مبرمجة (د.ج)	ملاحظات
الطرق (مط)	11000	8000	3000	3000	/		/	مبرمجة من طرفduac
التهيئة (طرق و أرصفة) (م²)	11000	/	1700	2500	/		/	في طور الانجاز من طرفAPC
المساحات الخضراء أو ساحات اللعب	/	/	/	/	/	/	/	/
الغاز (%)	/	100 %	/		/	/	/	كل الحي ممون
الكهرباء(%)	100 %	100 %	/	/	/	/	/	كل الحي ممون
الماء (مط)	100 %	100 %	/	/	/	/	/	/
الصرف الصحي (مط)	100 %	100 %	/	/	/	/	/	موجودة
الإنارة العمومية (مط)	100 %	100 %	/	/	/	/	/	موجودة
الهاتف(%)	100 %	100 %	/	/	/	/	/	كل الحي ممون

جدول رقم 11 المصدر : مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء غرداية - القسم الفرعي المنصورة لسنة 2022

9-2- 5- موقع التجهيزات العمومية في نواة عين اللصيق

صورة رقم 102: الملحق الإداري

صورة رقم 103: المدرسة الابتدائية

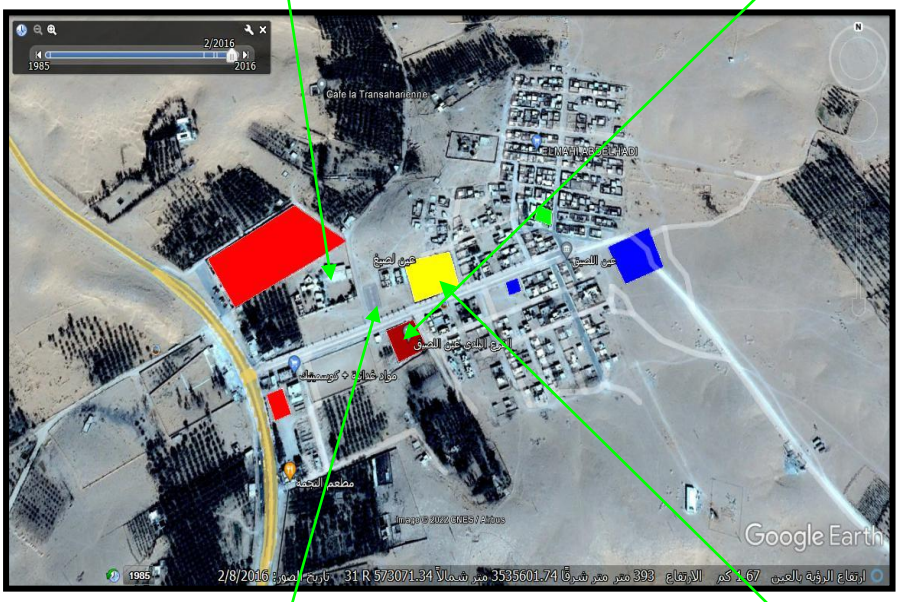

صورة رقم 104: قمر اصطناعي لحي عين اللصيق معالجة (التجهيزات) المصدر: (Google earth)

صورة رقم 105: المركز الصحي

صورة رقم 106: الملعب الجواري

3-9- دراسة حضرية لمركز المدينة المنصورة الجديدة

يقع التجمع في نقطة تقاطع الطريق الوطني رقم 01 بالطريق الولائي رقم247, وهذا الأخير بمجرد دخوله للمنطقة العمرانية يصبح طريق مزدوج يقسم المنصورة الجديدة إلى جزأين شمالي وجنوبي.

يجمع المركز معظم المرافق والتجهيزات العمومية والإدارية والأمنية (مقر البلدية – مقر الدائرة- مركز البريد- مركز التكوين المهني - الحماية المدنية) وحتى التجهيزات المدرسية (ابتدائية واكمالية وثانوية) بالإضافة إلى مسجد ومركب رياضي جواري و قاعتين متعددة النشاطات ومكتبة ومركز ثقافي وساحات لعب كرة القدم ومختلف الرياضات بالإضافة إلى بعض المحلات التجارية ومقهى ومطعم وفي الضفة الثانية من الطريق الوطني رقم 01, يتواجد المحيط الفلاحي (واحات النخيل) قارة أولاد رياح بالإضافة إلى الثكنة العسكرية والدرك الوطني والأمن الوطني ومحطة الخدمات (البنزين) وكذا بعض المطاعم والمقاهي والمحلات التجارية

ورغم أنها هي احدث نواة, أنشئت لتربط النواتين القديمتين, وكانت في الأول مدينة تابعة للنواة الأم المنصورة القديمة فيما يخص اليد العاملة والموظفين وكذا الإمداد ببعض المنتجات الزراعية والفلاحية, كما كانت تعتمد على نواة عين اللصيق في مجال التعليم والصحة, لكن شيئا فشيء تحولت من تجمع تابع إلى مركز مستقل نسبيا يحتوي على معظم التجهيزات والمرافق العمومية والإدارية و الخدماتية والتجارية إلا أن أصبحت هي المركز الأم, وكل من تجمع المنصورة القديمة وعين اللصيق هي النواتين التابعين.

الحبكة المعتمدة في تنظيم مركز المنصورة الجديدة هي الحبكة الشطرنجية, حيث نجد كل من التجزئة 129 أ التي يبلغ مساحة مجزئاتها 400 م ^{2} ، أما كل من التجزئة 129ب و 159 196 فتبلغ مساحة مجزئاتها 300 م ^{2} أما الحي الريفي الشمالي والجنوبي تبلغ مساحة مجزئاتها 100 م ^{2} , أما فيما يخص مجزأة التحرير الجديدة التي هي في طور الانجاز فيبلغ مساحة مجزئاتها 250 م ^{2} , كما نجد أحياء متفرقة لسكنات الاجتماعية (يتراوح عدد المساكن في هذه الأحياء بين 10 و 60 مسكن).

صورة رقم 107: قمر اصطناعي لمركز مدينة (المنصورة الجديدة) المصدر: (Google earth)

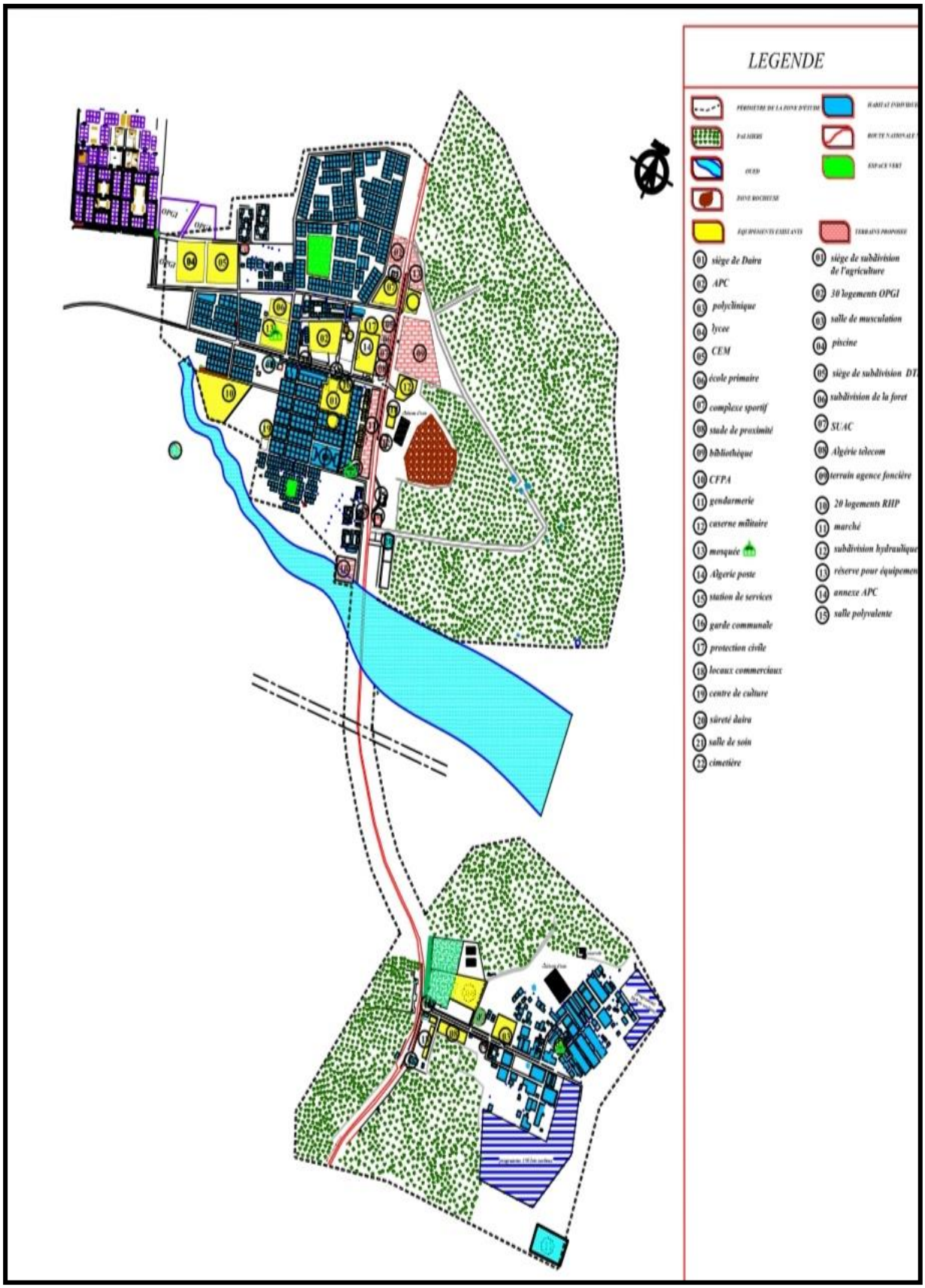

خريطة رقم 35: النواتين المنصورة الجديدة وعين اللصيق المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

9-3- 1- شوارع مركز مدينة (المنصورة الجديدة)

أما بالنسبة للشوارع فنجد الطريق الوطني رقم 01, حيث انه يكون مزدوج من بداية مدخل المنصورة الجديدة إلى نهاية الخروج من منطقة عين اللصيق على مسافة 04 كلم وعرضه يتراوح بين 20 و25 م.

كما انه يقسم مركز المنصورة الجديدة إلى جزأين شرقي وغربي, أين يتفرع منه الطريق الولائي 247 الذي يقسم هو بدوره الجزء الغربي للمركز إلى جزأين شمالي وجنوبي, يكون مزدوج من نقطة التقائية بالطريق الوطني رقم 01 حتى نهاية العمران على مسافة 1.5 كلم نحو المنصورة القديمة ثم يفقد ازدواجيته, يبلغ عرضه حوالي 20 م كما نجد شارعين مزدوجين آخرين, الأول يؤدي إلى مركز التكوين المهني بطول 100 م وعرض 20 م والثاني يؤدي إلى الثانوية بنفس العرض والطول, أما الشوارع المتبقية فهي ثانوية تؤدي إلى الأحياء يتراوح عرضها بين6 و8 م

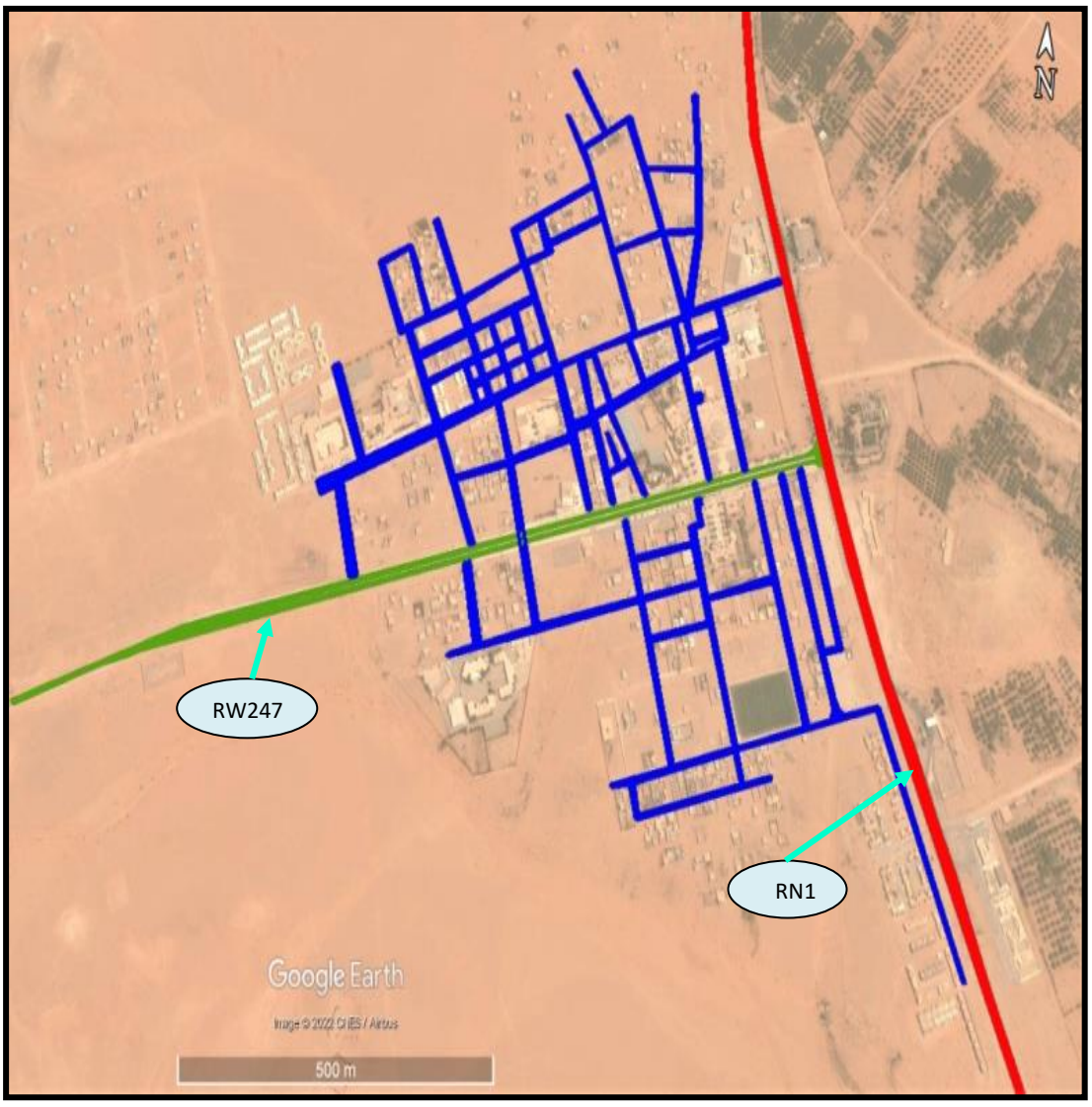

صورة رقم 108: قمر اصطناعي معالجة لمركز مدينة (المنصورة الجديدة) (الشوارع) المصدر: (Google earth)

9-3- 2- خرائط الأحياء الاجتماعية والريفية لمركز مدينة (المنصورة الجديدة)

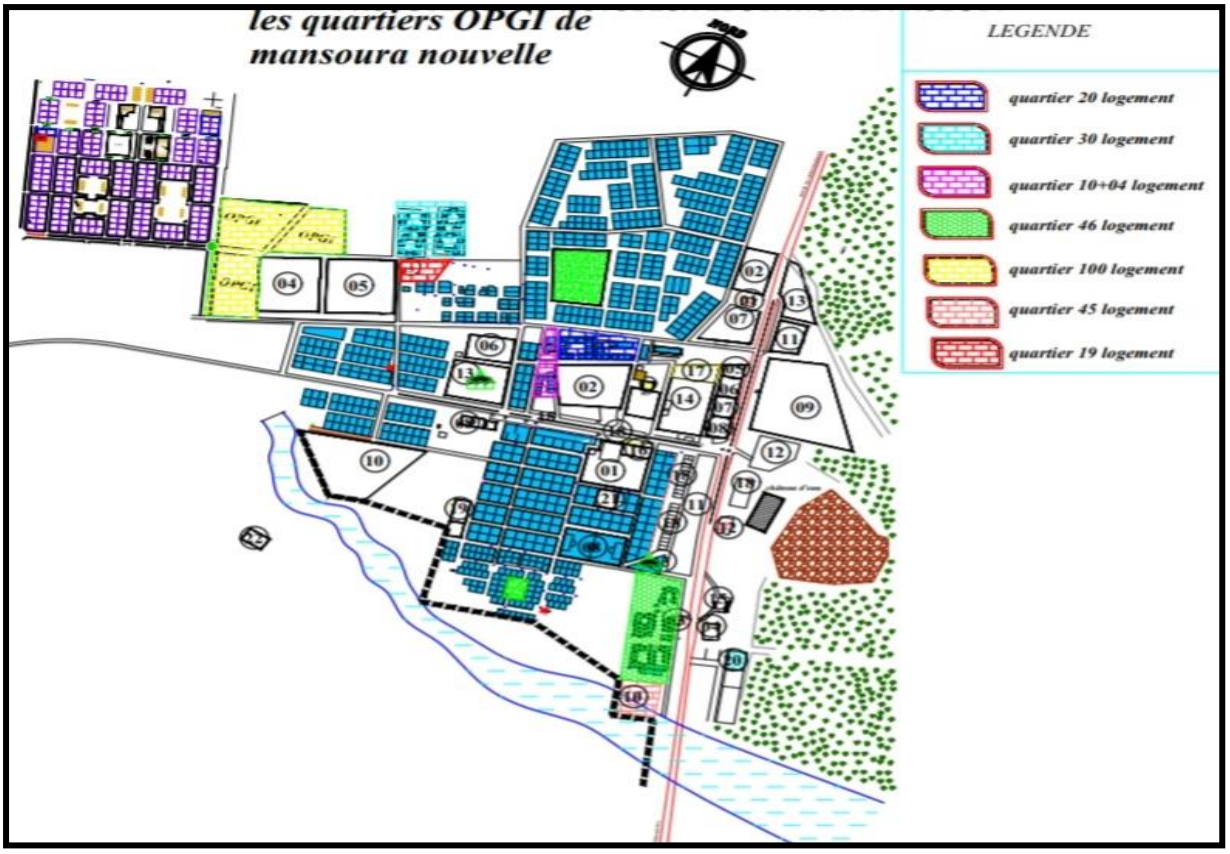

خريطة رقم 36: تجمع المنصورة الجديدة تبين موقع السكنات الاجتماعية المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير معالج

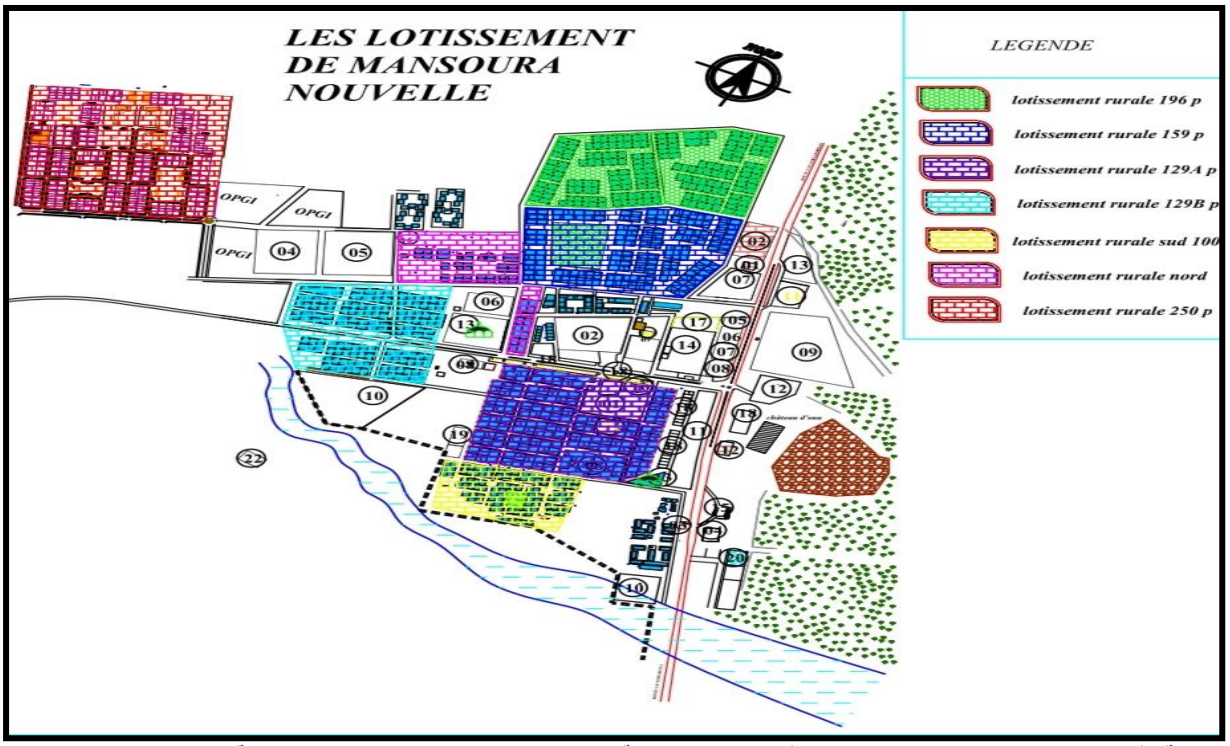

خريطة رقم 37: تجمع المنصورة الجديدة تبين موقع التجزءات الريفية المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير معالج

9-3-3- صور لمختلف أنماط السكنات الموجودة بمركز المدينة المنصورة الجديدة

صورة رقم 109: سكنات اجتماعية بالمنصورة الجديدة

صورة رقم 110: سكنات اجتماعية وظيفية بالمنصورة الجديدة

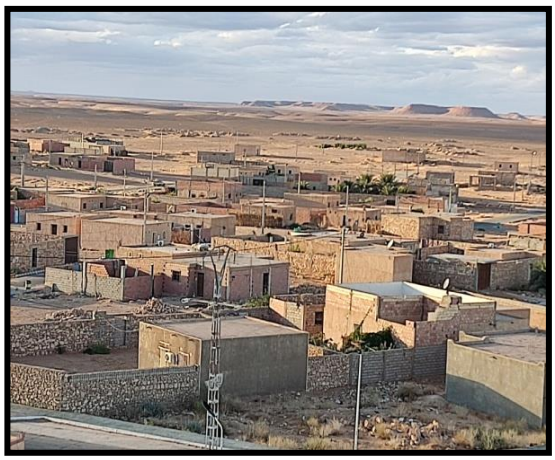

صورة رقم 111: سكنات ريفية (تجزئة 196) المنصورة الجديدة

صورة رقم 112: سكنات ريفية (تجزئة 159) المنصورة الجديدة

صورة رقم 113: سكن اجتماعي تم توسيعه بالمنصورة الجديدة

صورة رقم 114: سكنات ريفية في طور الانجاز (تجزئة 250)

المصدر : صور من التقاط الطالبة

9-3- 4- بطاقة تقنية لمركز المدينة المنصورة الجديدة

المساحة 118 هكتار				
عدد السكان 2200				
عدد المساكن422				
النوع	موجودة	في طور الإنجاز	مبرمجة	ملاحظات
مرافق	00	/	/	
ثانوية	01	/	/	
متوسطة	01	/	/	
ابتدائية	01	/	/	
مستشفي	/	/	/	
مركز صحي	00	/	/	
قاعة علاج	01	/	/	
مركب رياضي	01	/	/	
دار شباب	00	/	/	
ساحة لعب	03	/	/	
تجهيزات و مرافق عمومية	07	/	/	تجهيزات مختلفة، مكتبة بلدية، ، خزان مائي، ، محلات تجارية، وحدة الحماية المدنية و مقر البلدية. مقر الدائرة
مسجد	01	/	/	
مقبرة	01	/	/	

طبيعة	المجموع الكلي	موجودة	في طور الإنجاز	مبرمجة	غير مبرمجة	التاريخ المقرر لنهاية الاشغال	التكلفة المالية غير مبرمجة (د.ج)	ملاحظات
الطرق (مط)	11000	8000	3000	3000	/		/	مبرمجة من طرفduac
التهيئة (طرق و أرصفة) (م²)	11000	/	1700	2500	/		/	في طور الانجاز من طرفAPC
المساحات الخضراء أو ساحات اللعب	/	/	/	/	/	/	/	/
الغاز (%)	/	100 %	/		/	/	/	كل الحي ممون
الكهرباء(%)	100 %	100 %	/	/	/	/	/	كل الحي ممون
الماء (مط)	100 %	100 %	/	/	/	/	/	/
الصرف الصحي (مط)	100 %	100 %	/	/	/	/	/	موجودة
الإنارة العمومية (مط)	100 %	100 %	/	/	/	/	/	موجودة
الهاتف(%)	100 %	100 %	/	/	/	/	/	كل الحي ممون

جدول رقم 12 المصدر : مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء غرداية - القسم الفرعي المنصورة لسنة 2022

9-3- 5- موقع التجهيزات العمومية بمركز المدينة المنصورة الجديدة

صورة رقم 115 : المركب الرياض الجواري

صورة رقم 116: بلدية المنصورة

صورة رقم 117: الثانوية

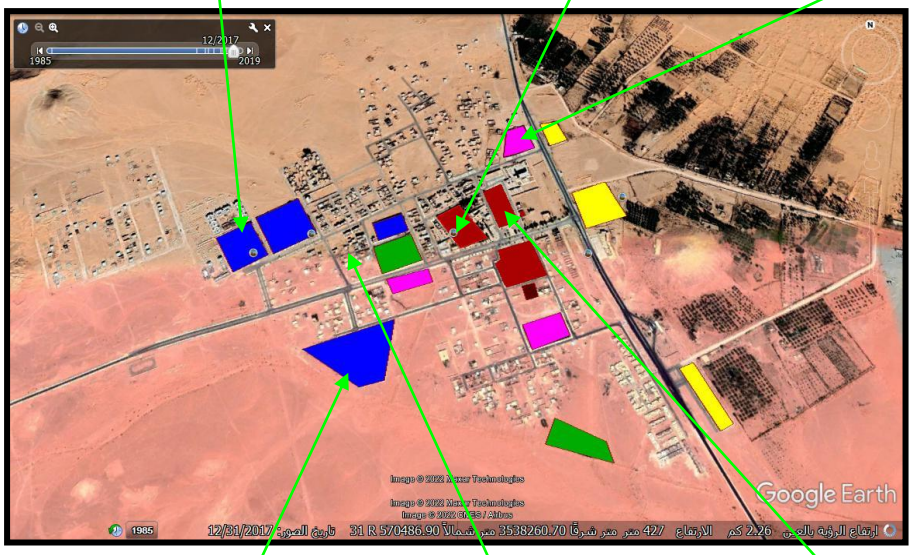

تجهيزات ادرية
تجهيزات امنية
تجهيزات تعليمية
تجهيزات دينية
تجهيزات صحية
تجهيزات ثقافية

صورة رقم 118: قمر اصطناعي لتجمع المنصورة الجديدة معالجة (التجهيزات) المصدر: (Google earth)

صورة رقم 119: المكتبة البلدية

صورة رقم 120: قاعة متعددة النشاطات

صورة رقم 121: مركز التكوين المهني

9-3- 6- صور لبعض المرافق العمومية بمركز المدينة المنصورة الجديدة

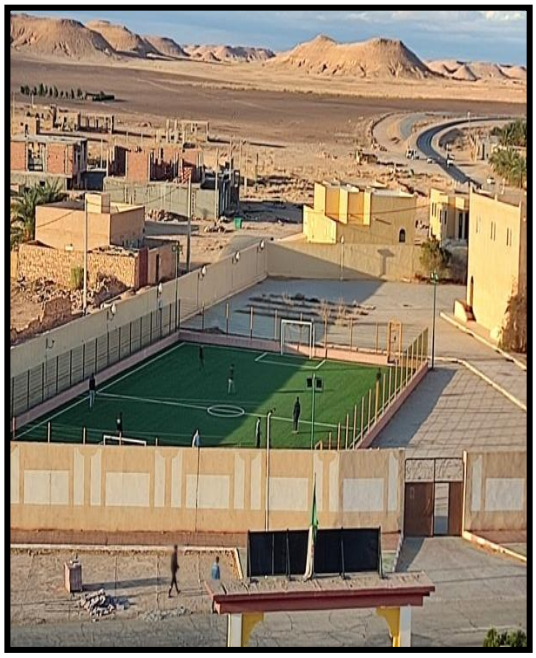

صورة رقم 122: ملعب رياضي بالمنصورة الجديدة

صورة رقم 123: خزان المياه قارة أولاد رياح

صورة رقم 124: مقر الحماية المدنية بالمنصورة الجديدة

صورة رقم 125: وكالة البريد المنصورة الجديدة

المصدر : صور من التقاط الطالبة

10- دراسة حضرية شاملة لمدينة المنصورة

10-1- دراسة الأحياء

نجد تراصف المباني واستقامتها مع الشوارع في بعض السكنات خاصة الاجتماعية وكذا الموجودة في الشارع الرئيسي لوسط المدينة (الطريق الولائي 247), وكذا الشارع الرئيسي وسط تجمع عين اللصيق, أما في الأحياء الريفية عموما في جميع التجمعات الثلاثة نجد سكنات مساحته تتـــراوح بين 70م^2 إلى 150 م^2 متموضعة داخل قطعة ارض (في معظم الاحيان لا تكون على استقامة مع الشارع), تبلغ مساحتها بين 100م^2 و400 م^2, و في معظم الأحيان لا يقوم مالكيها بتحويطتها لقلة الإمكانيات مما يخلق فراغات وعدم تراص واستقامة, ما يوحي بمنظر مكعبات مبعثرة في تجزأت يصعب فيها تحديد الحدود والشوارع , خاصة إذ لم تكن معبدة,و مهيأة و هذا يعني أن معظم الأحياء الريفية في مدينة المنصورة لا تزال غير مكتملة (ورشة بناء مفتوحة لأجل غير محدد) منذ سنوات لضعف مصادر التموين, وكون الإعانات الممنوحة من طرف الدولة غير كافية لاستكمال مسكن لائق, بالإضافة لعدم اكتمال البنى التحتية (شبكة المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي والكهرباء والغاز) بالإضافة إلى تعبيد الشوارع وتهيئتها.

صورة رقم 126: قمر اصطناعي لحي اجتماعي جنوبي 46 مسكن صورة رقم 127: قمر اصطناعي لحي اجتماعي شمالي 100 مسكن بالمنصورة الجديدة - المصدر: (Google earth)

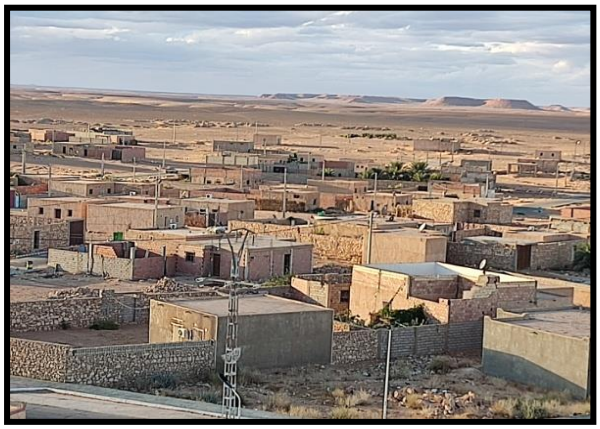

صورة رقم 128: حي ريفي 196 منصورة جديدة المصدر : صور من التقاط الطالبة صورة رقم 129: حي ريفي 159

2-10- دراسة الشوارع

أهم الممرات على مستوى مدينة المنصورة هي الطريق الوطني رقم 01 الذي يربط بين المنصورة الجديدة وعين اللصيق على مسافة 03 كلم, والطريق الولائي رقم 247 الذي يعامد هذا الأخير ويربط بين المنصورة الجديدة والمنصورة القديمة بمسافة 19+23 كلم , حيث يبلغ عرضهما داخل المناطق العمرانية حوالي 20 م حين يصبح مزدوج, بالإضافة إلى شوارع ثانوية تفصل الأحياء عن بعضها يتراوح عرضهـــــــا بين 6 م و 8 م وشوارع فرعية داخل الأحياء يتراوح عرضها بين 3 و 4 م بعضها معبد ومهيأة وأخرى في طريقها إلى ذلك, كما لاحظنا غياب تام لتهيئة العقد والمقاطع المرورية في المدينة وفي جميع الانوية.

صورة رقم 130: الطريق الوطني رقم 01 في عين اللصيق

صورة رقم 131: محلات تجارية على الطريق الوطني رقم 01

صورة رقم 132: الطريق الولائي247 وسط المركز

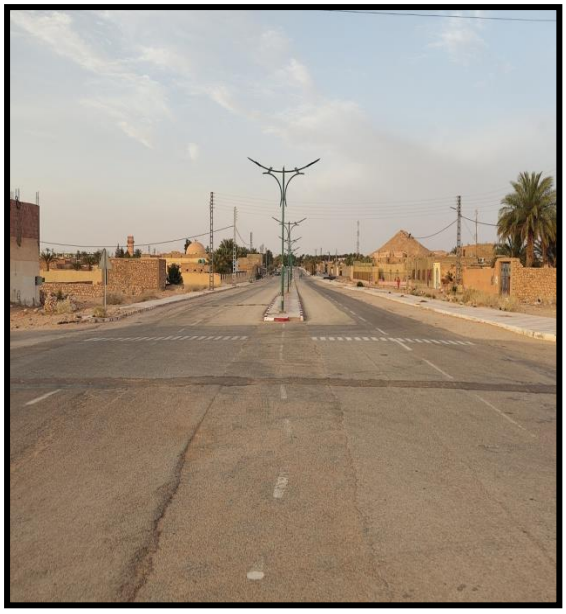

صورة رقم 133: الطريق الولائي 247 المنصورة الجديدة

صورة رقم 134: الشارع المزدوج نحو المنصورة القديمة 247

صورة رقم 135: الشارع المزدوج وسط عين اللصيق

صورة رقم 136: الشارع المزدوج نحو التكوين المهني

صورة رقم 137: الشارع المزدوج نحو الثانوية

المنصورة الجديدة - المصدر : صور من التقاط الطالبة

كما أن اعتماد الحبكة الشطرنجية في تنظيم الشوارع وعرضها, أدت إلى التخلي على الممرات المتعرجة والمسقفة التي كانت معتمدة في القصور وبعض شوارع المدن الصحراوية, إلا في أماكن قليلة جدا, بالإضافة إلى غياب التشجير في الأرصفة وتعبيد الطرقات الذي يعكس أشعة الشمس المباشرة خاصة في فصل الصيف, مما يرفع درجة حرارة المحيط وذلك ينعكس سلبا على المباني, بالإضافة إلى الغياب التام للواحات خاصة في الجزء الغربي لمركز المدينة, التي تلعب دور كبير في تلطيف الأجواء وخفض درجة الحرارة وكسر وتشتيت قوة الرياح.

صورة رقم 138 و139 : ممرات مسقفة وبالأقواس بالمنصورة الجديدة المصدر : صور من التقاط الطالبة

صورة رقم 140: ممرات مسقفة وبالأقواس بالمنصورة القديمة

10-3- دراسة الأنماط السكنية

يعرف نمط المساكن في مدينة المنصورة تحولات نسبية, حيث تم الانتقال في بعض الأحياء من النمط الفردي التقليدي إلى النمط الفردي العصري مؤخرا والنمط الشبه الجماعي.

يعد النمط الفردي التقليدي النمط الأصيل للمدينة وما جاورها, حيث كان صاحب المنزل هو المصمم والبناء نتيجة خبرات اكتسبها من أسلافه, بالإضافة لانعدام الوسائل والتقنيات الحديثة في ذلك الوقت, ورغم ذلك كانت مساكن تستجيب وتتلاءم مع الأبعاد المناخية والاجتماعية والثقافية للسكان المحليين والتي تعتمد على المبادئ التالية :

- المركزية (وسط الدار)
- الواجهات المغلقة باستثناء فتحات صغيرة وتكون في الغالب مفتوحة على الفناء (الحوش)
- استعمال مواد بناء محلية

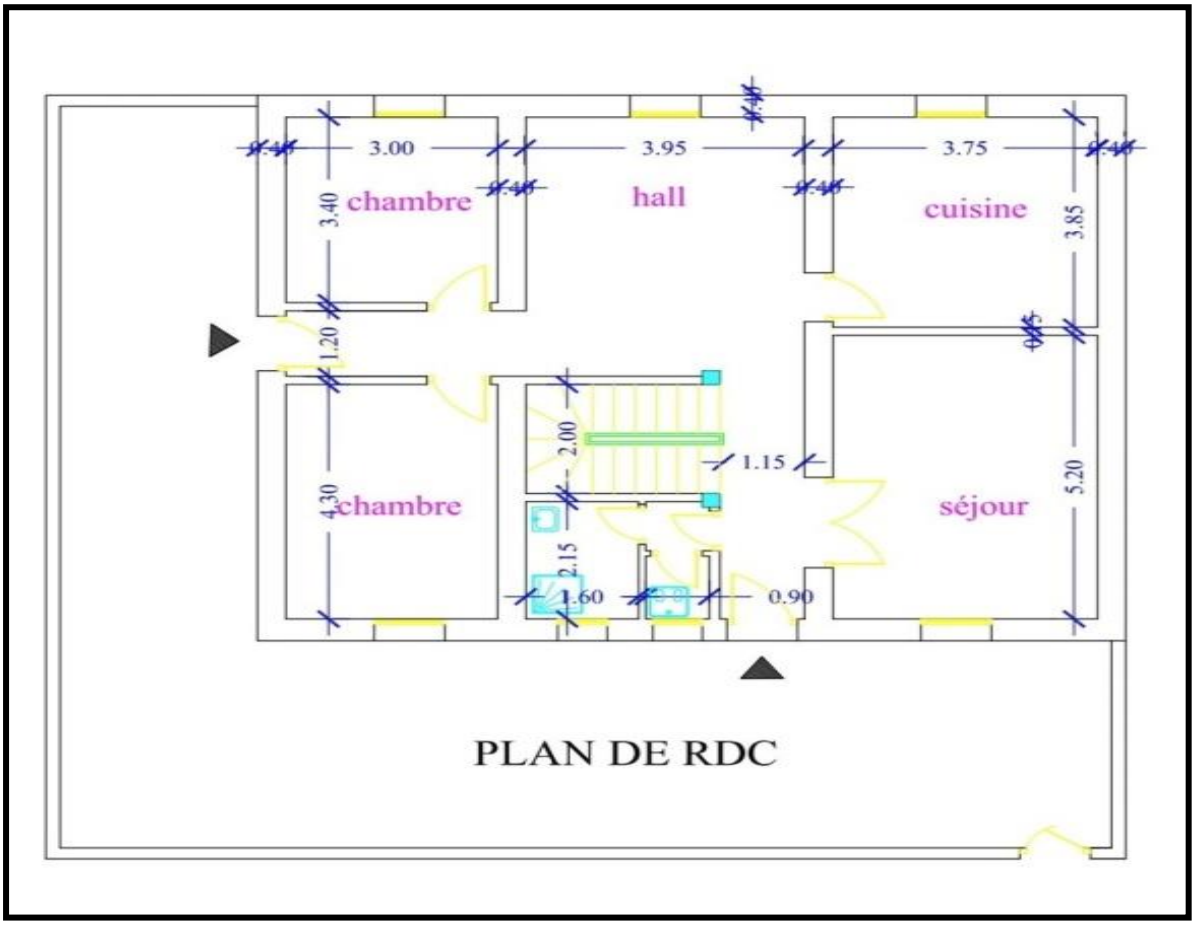

مخطط رقم 38 : لمسكن ريفي تستعمل فيه مواد محلية في البناء (الحجارة والملاط)

المسكن التقليدي القديم عبارة عن مبنى يحوي مسكن واحد يتسم بالاتساع نسبيا يكون عادة وسط الواحة (الجنان) نجده خاصة في النواتين (المنصورة القديمة وعين اللصيق و المحيط الفلاحي قارة أولاد رياح بالمنصورة الجديدة), هذا النمط يحاكي في تصميمه ظروف المنطقة الطبيعية والثقافية, وذلك إبتداءا من الواجهة الشبه المصمتة (aveugle), مرورا بمدخله الأول الذي يمنع رؤية ما بداخل المسكن وذلك حفاظا على خصوصية وحرمة الأسر, وصولا إلى الحوش أو الفناء الذي يتقدم المسكن, ثم نجد المدخل الثاني والذي يؤدي إلى البهـــــو (وسط الدار) وهو فضاء يتوسط المنزل تكون له فتحة في السقف لا تتجاوز متر على متر, يلعب دور

المنظم والموزع إلى باقي الفضاءات الأخرى (الغرف والقاعة الاستقبال...الخ) وأيضا يعمل كمنظم حراري بالمسكن, ويعتبر أحد عناصر التعبير الاجتماعي لمفهوم الخصوصية وسهولة ممارسة أهل المنزل لأنشطتهم الحياتية اليومية, والانتهاء بالسطح الذي يستعمل لأغراض عدة كتخزين التمور والأعلاف للحيوانات وأيضا لتجفيف الملابس, وكما يستعمل للتشميس شتاء ولنوم ليلا في الصيف.

أما النمط العصري فهو أيضا مبنى به مسكن واحد, إلا أن ما يميزه عن النمط السابق كونه اقل اتساعا وبالرغم من توفر الحوش في هذا النمط إلا انه مفتوح أيضا على الخارج من خلال مجموعة من النوافذ الكبيرة نسبيا, وهذا النمط عبارة عن برامج سكنية عمومية قامت الدولة بانجازها, وأخرى ريفية قام المواطنين بانجازها بإعانة من الدولة وهذه الصيغة الأكثر طلبا في مدينة المنصورة, نظرا لضيق المنازل المنجزة في صيغة السكن الاجتماعي وعدم احتواء بعضها على فناء ولا سطح, مما جعل بعض السكان يتوسعون بطريقة عشوائية شوهت النسيج العمراني لكثير من الإحياء .

صورة رقم 141: نمط منزل ريفي بعين اللصيق

صورة رقم 142: نمط سكنات اجتماعية بالمنصورة

المصدر : صور من التقاط الطالبة الاجتماعية

10-4- دراسة مواد البناء المستعملة

تم بناء المسكن الفردي التقليدي في مدينة المنصورة بمواد محلية حيث استعمل في ذلك الحجارة (غير منتظمة الشكل) وكذا استعمال مواد تلبيس ملائمة للمناخ المحلي الحار والجاف مثل الملاط المشكل من مزيج من مادتي الجير والرمل, يستعمل في الربط بين الحجارة و كالتلبيس للجدران (عازل جيد للحرارة), كما أن الجدران الخارجية والحاملة لهذه المساكن تتميز بالسمك الكبير يصل إلى 40 سم, أما السقف فهو مكون من جذوع وجريد النخل وفي بعض الأحيان عوارض فولاذية شكل H أو I, توضع عليه مادة الطوب المكون من مزيج مادتي الرمل والطين, وبالتالي نجد أن مواد البناء المستعملة تحاكي البنية المحلية وتتناغم معها.

إن استعمال مواد الحجارة والرمل والجير والطين راجع إلى توفرها محليا, بالإضافة إلى الخصائص العالية التي تتمتع بها مواد الربط والتلبيس من عزل حراري (l'isolation thermique), حيث أن مادة الطين لها خاصية عالية في تخزين الطاقة الحرارية من البيئة المحيطة وتباطؤ كبير في معدل توصليها.

أما النمطين الفردي العصري والشبه الجماعي وكذلك مختلف الترميمات أو إعادة البناء التي تشهدها مساكن النمط الفردي التقليدي, فان ذلك أصبح يعتمد فيه على مادة الاسمنت والخرسانة المسلحة, هذه الأخيرة لها خاصية التوصيل السريع للحرارة وكذلك سرعة الفقدان لها, وهو الأمر الذي يؤثر في مدى الراحة المناخية, التي عوضها الساكنة بالاعتماد على أجهزة التكييف التي تستهلك كمية كبيرة من الطاقة (الكهرباء والغاز).

صورة رقم 143: سقف مشيد من جذوع وجريد النخل المنصورة القديمة

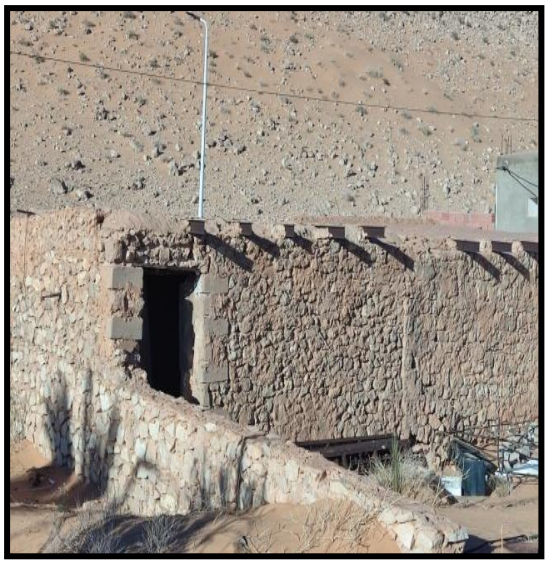

صورة رقم 144: سقف مشيد من عوارض فولاذية

صورة رقم 145 لمنزل تقليدي المصدر : صور من التقاط الطالبة

صورة رقم 146: لمنزل مشيد بالحجارة و الملاط

5-10- دراسة مقياس (Gabarit) البنيات

يشهد أيضا مستوى البناء في التوسع الحالي للمدينة في بعض التعديلات التي أدخلت على بعض أجزاء النسيج العمراني القديم تحولات, فنجده انتقل إلى طابق ارضي + طابق+ سطح, بعد أن كانت المساكن التقليدية لا تتجاوز الطابق الأرضي + سطح, كما أننا نجد في المدينة معظم المباني الحكومية R+1

صورة رقم 147: لمنزل بطابق ارضي

صورة رقم 148: لمنزل R+1 المنصورة الجديدة

صورة رقم 149: منزل R+2 في تجزئة ريفية

صورة رقم 150: سكن اجتماعي تم توسيعه R+2

المصدر : صور من التقاط الطالبة

6-10- دراسة الواجهات

عرفت مدينة المنصورة تحول في المعالجات المعمارية لواجهة المباني, كانت واجهات المساكن في النمط التقليدي بسيطة وبها تشكيلات معمارية تقليدية , تتميز بلونها الوردي الفاتح الناتج عن تلبيس الواجهات بخليط من الرمل والجير او اللون البني الناتج عن استعمال الطين كما ذكرنا سابقا, فقد كانت هذه الواجهات شبه مصمتة وتتبنى فلسفة العمران في المدينة التي كانت نوافذه صغيرة نسبيا مفتوحة نحو الداخل من خلال الفناء الداخلي (الحوش) آو وسط المنزل الذي تكون له فتحة مربعة او مستطيلة في أعلى السقف , لجلب الضوء والتهوية والتشميس, كما تلطف الأجواء في الصيف عند فتحها في الصباح الباكر أو المساء قبل الغروب بقليل.

لكن ما يلاحظ اليوم في بعض المساكن الحديثة في المدينة, واجهتها والتي تعكس ثقافات دخيلة, لا تعبر عن الموروث العمراني المحلي حيث أصبحت الواجهات مفتوحة على الخارج من خلال عدة نوافذ وحتى استعمال الشرفات.

كما نلاحظ على معظم الأحياء عدم اكتمال البنايات وهذا يمنع استمرارية الواجهة الحضرية ويخلف عدة فراغات وجيوب عمرانية , كما أن معظم الواجهات في هذه الأحياء الريفية غير معالجة وغير ملبسة, كما يغلب عليها عدم التجانس بين العناصر المعمارية المشكلة لهذه البنايات, كأبعاد الفتحات وأشكالها (بعضها مقوس وأخرى مربعة ومستطيلة), بالإضافة اختلاف الارتفاعات في البنايات وكذا حتى الاختلاف في نوعية مواد البناء المستعملة, اجتماع كل هذه العوامل أنتجت واجهات عمرانية متنوعة ولكن غير متناسقة وغير منسجمة الشيء الذي ينعكس سلبا على المظهر العام للأحياء ويشوه منظرها.

كما لاحظنا على طول واجهة المدخل الرئيسي للمنصورة الجديدة من الجهة الجنوبية محلات ومساكن غير مكتملة وبعضها مهجور منذ سنوات مما شوه كثيرا مدخل المدينة, وأعطي انطباع سيء على مظهرها العمراني

صورة رقم 151 و152 : لمعالجة الواجهات للمساكن الاجتماعية المصدر : صور من التقاط الطالبة

10-7- دراسة المساحات المفتوحة والساحات الخضراء

لاحظنا قلة وجود حدائق ومساحات خضراء مخصصة للعامة, باستثناء ساحة البلدية والمكتبة وأخرى في عين اللصيق, وحتى بعض المربعات الخضراء التي كانت موجودة في السابق وسط بعض المجزءات تم القضاء عليها بفعل الإنسان والحيوانات المستأنسة من هذا الأخير (خاصة الماعز), كما أن مصالح البلدية قامت بانجاز مشروع تشجير وسط المدينة وأمام ساحات المرافق العامة بمبالغ معتبرة إلا انه لم يبقى منها سوى 15% نظرا لعدم سقيها خاصة في فصل الصيف, والقضاء عليها من طرف الحيوانات المستأنسة, بالإضافة إلى غياب شبه تام للأثاث الحضري في الشوارع والساحات, و كذا المسطحات المائية و الأماكن المخصصة للعب الأطفال الصغار.

صورة رقم 153: نافورة ساحة مكتبة البلدية

صورة رقم 154: ساحة بلدية المنصورة

صورة رقم 155: لوحة تذكارية لمعركة أفران (البلدية)

صورة رقم 156: ساحة مكتبة البلدية

المصدر : صور من التقاط الطالبة

10-8- دراسة بعض الأماكن السياحية بالمنصورة

رغم احتواء مدينة المنصورة على مقومات سياحية كبيرة من موقع استراتيجي (وجود المدينة بمحاذاة الطريق الوطني رقم 01 وكذا البوابة الأولى للولوج إلى الجنوب الكبير) و طبيعة خلابة تتضمن واحات نخيل وكثبان رملية وجبال وتنوع بشري يضم الكثير من العادات والتقاليد و المنتوج الثقافي, إلا انه غير مستغل ولا يساهم في اقتصاد المدينة وتوفير مداخيل للبلدية, باستثناء بعض المبادرات المحتشمة للخواص مثل استراحة الكثبان بالمنصورة القديمة حيث استغل صاحبها وجود واحته بالقرب من الكثبان الرملية والجبال وعمل على تهيئتها ببعض البنايات والألعاب والحيوانات لاستقبال الجمهور, بالإضافة إلى أخرى في عين اللصيق, ومزار ديني أخر يسمى بزاوية الأشياخ يبعد عن مقر البلدية بـ19كلم والطريق إليها غير معبد, ومع ذلك يقصدها زوار كثر كل نهاية أسبوع , تحتوي على واحة و مسجد وغرف للمبيت مع مرافقها الصحية وبئر للمياه الصالحة للشرب يسير بالطاقة الشمسية

صورة رقم 157و 158: لمسطحات تملئ بالمياه في فترة تساقط الأمطار

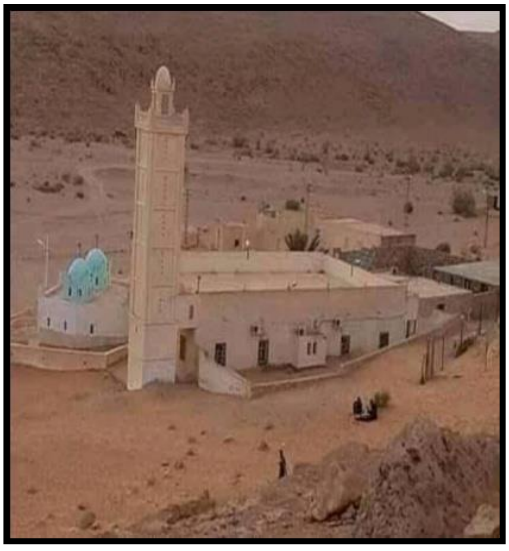

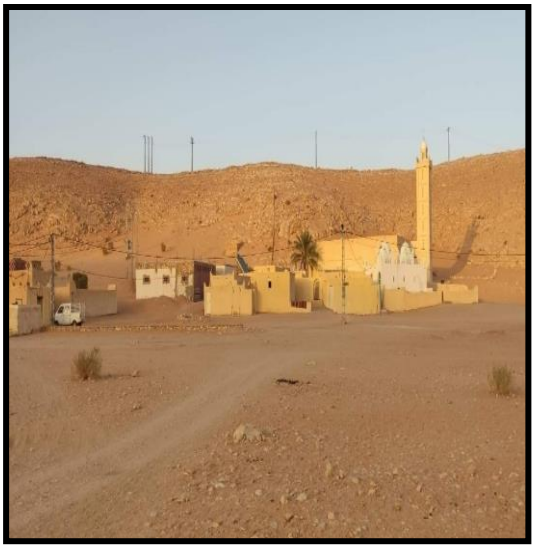

صورة رقم 159 و 160: زاوية الأشياخ (مزار سياحي ديني)

صورة رقم 161 و 162: استراحة الكثبان بالمنصورة القديمة

صورة رقم 163 و 164: استراحة الكثبان بالمنصورة القديمة

10-9- بعض المشاكل العمرانية

صورة رقم 165 و 166 : لزحف الرمال لسكنات الاجتماعية الشمالية (30 مسكن) المنصورة الجديدة

زحف الرمال: عدم مراعاة حركة الرياح والأخذ في الحسبان ممر الزوابع الرملية وكذا خصوصية الموضع في مسالة زحف الرمل الناجم عن الرياح القوية التي تهب على المنطقة طوال فصل الربيع, وهو ما نجم عنه تضرر بعض المباني جراء زحف الرمال خاصة الحي السكني 30 مسكن اجتماعي وجزء من الحي الريفي الشمالي.

تصريف مياه الأمطار: أما بالنسبة للمياه الأمطار الغزيرة التي تفاجئ المنطقة في بعض الأحيان, حيث تم البناء في ممرات بعض الشعاب وبالتالي سدها, بالإضافة إلى تعبيد الطرقات وتبليط الساحات بطريقة غير مدروسة مما جعل مساحات كبيرة غير نفوذه ولا تستوعب كميات الأمطار الغزيرة المتهاطلة في وقت قصير , مما يتسبب في حدوث فيضانات وغرق أحياء بأكملها.

صورة رقم 167 و 168 : لفيضانات بالسكنات الاجتماعية (4+10 مسكن) المنصورة الجديدة

المصدر: صور من التقاط الطالبة

تصريف مياه الصرف الصحي: نظرا لكبر مساحة مدينة المنصورة وتشتت أحيائها وصعوبة تضاريسها في بعض الأحيان مما يستدعي إنفاق ميزانية كبيرة لانجاز قنوات الصرف الصحي , عمد المسؤولين المحليين إلى انجاز حفر وأحواض الترسيب لتجميع المياه القذرة, وفي كثير من الأحيان تمتلئ و تفيض وتسبب اضرار كبيرة على البيئة وصحـــة الساكنة وكذا تلويث المياه الجوفية.

صورة رقم 169 و 170 : لحفر تجميع المياه القذرة ممتلئة ويتم إفراغها من طرف مصالح البلدية

11- خلاصة الدراسة التحليلية

من خلال الدراسة التحليلية لمدينة المنصورة, وجدنا أن هذه الأخيرة تشهد توسع عمراني معتبر, وبعد المعاينة الميدانية لانويتها الثلاثة, لمسنا شبه انقطاع تام في التخطيط العمراني للمدينة ككيان واحد, حيث عكف المسؤولين المحليين على تخطيط كل نواة على حدا لعدة اعتبارات, كنا قد ذكرناها في الإشكالية سابقا, بالإضافة إلى العوائق الطبيعية وبعد المسافة بين الانوية خاصة المنصورة القديمة, مما زاد في الهوة بين أفراد ساكنة المدينة.

بالإضافة إلى التناقض بين نوعية السكن الذي توفره الدولة (السكن الاجتماعي), وما يطلبه السكان المحليين الذين يطمحون إلى سكن تميزه الخصوصية الاجتماعية والثقافية الصحراوية, حيث عمد معظم المستفيدين من سكن اجتماعي إلى التغيير فيه وتوسعته, مما أدى إلى تشويه الواجهة الحضرية والنسيج العمراني ككل, ومن جهة أخرى فالمدينة تتميز بمناخ صحراوي جاف وصيف طويل وحرارة مرتفعة وهبوب رياح قوية في فصل الربيع هذه المميزات المناخية تتطلب عمران خاص بها في ظل هذه المعطيات.

كما تعاني المدينة من عجز في بعض البنى التحتية خاصة شبكة الصرف الصحي , بالإضافة إلى غياب التهيئة الحضرية في اغلب الأحياء الجديدة, من تعبيد الطرق والأرصفة والأثاث الحضري وتهيئة العقد ومفترقات الطرق,وكذا انعدام شبه كلي للساحات والمربعات الخضراء العمومية, والأماكن الخاصة بلعب الأطفال الصغار.

الفصل الثالث

(توصيات واقتراحات)

الاقتراحات والتوصيات

1- مقدمة

لاشك أن الإنسان هو العنصر المحوري الذي تدور حوله كل عمليات التخطيط, إذ انه يعتبر المحرك الأنشط والفعال في الوصول إلى الأهداف المطلوبة, كما أن التخطيط العمراني والحضري الجيد يرتكز على خطوط أساسية أهمها تكون اقتصادية واجتماعية وبيئية, والتي تركز على التخطيط كأداة لتحسين المستوى المعيشي للساكنة من صحة وتعليم ورفاهية مع الحفاظ على معايير الاستدامة, وذلك بالحرص على تنفيذ المشاريع ذات الأولوية والمتوقع أن تؤثر بحسب القضايا المستعجلة والموارد المتاحة, وذلك بناءا على رؤية طويلة المدى وإجراءات قصيرة المدى, وكذا جذب الاستثمار بهدف توليد نشاط اقتصادي يوفر مداخل لتسيير المدينة وكذا لساكنة المدينة.

2- الاقتراحات

مكنتنا الدراسة النظرية والتحليلية لمدينة المنصورة من تشخيص مشاكل التسيير والتخطيط العمراني الذي تعاني منه هذه الأخيرة, وبناءا عليه توصلنا لمجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي نرى بأنها ستساهم في حل هذه المشاكل ولو بشكل جزئي, خاصة مشكل الجمع بين الانوية الثلاثة المشكلة للمدينة والقضاء على الهوة الموجودة بين هذه الأخيرة بحيث تصبح كيان واحد لا مكان فيه للفرقة والتشتت.

ومن أهم هذه التوصيات والاقتراحات :

- الإبقاء على الطريق الوطني رقم 01 في مكانه الحالي (على الأقل في الوقت الحالي لتركيز النشاط التجاري وتقويته) وعدم إخراجه من المدينة لأنه يعتبر شريانها النابض ومصدر الحياة التجارية المحدودة أصلا للمدينة, مع تدعيم هذه الطريق بتجهيزات حضرية وتهيئته ومعالجة الواجهات التي تطل عليه, وجعله مزدوج من مدخل المدينة إلى مخرجها, بالإضافة إلى تقوية الحركة التجارية على ضفتيه.
- كما نقترح شارعين موازيين لطريق الوطني رقم 01 يربط بين المنصورة الجديدة وعين اللصيق, واحد ميكانيكي والأخر مخصص للمشاة مع تهيئته وتجهيزه وكذا تأثيثه وتشجيره, مع توجيه أغلبية الصيغ السكنية على طول هذان الشارعين, وتقوية الحركة التجارية, بهدف امتداد النسيج العمراني بين النواتين, مما يسهل استخدام التنقل غير الميكانيكي الذي يجعل المدينة "مدينة المشاة" وكذلك تدعيم النقل العمومي والحضري, مما يسمح بقدر اكبر من التنقل وإمكانية الوصول بشكل أفضل وبالتالي الاستمرارية, وهو نفس المبدأ الذي يجب أن نطبقه على أحياء المنصورة القديمة المتناثرة هي الأخرى, خاصة وأن كل من المسارين يتميز بمناظر طبيعية خلابة مثل الجبال والكثبان والواحات.
- كما أن هذا الدمج سوف يساعد في خفض تكلفة التنمية العمرانية من خلال الاقتصاد في طول مختلف الشبكـــات (الصرف الصحي ومياه الشرب والغاز والطرقات ...الخ) بالإضافة إلى الاقتصاد في استهلاك الطاقة في الحد من استخدام السيارات والنقل العمومي وكذا الحد من التلوث الذي ينتج عن استعمال هذه المركبات.
- نقترح أيضا تمديد الطريق الولائي 247 في الجهة الغربية لنواة المنصورة القديمة وربطها ببلدية بريزينة (ولاية البيض) وهذا لفك العزلة وفتح أفاق اقتصادية والسياحية لساكنة التجمع.
- كما نقترح أيضا انجاز مستشفى بمحاذاة الطريق الوطني رقم 01 وهذا نظرا لما تعرفه هذه الطريق من حوادث مرورية مميتة, بالإضافة لعدم وجود مستشفى على مسافة 270 كلم (المنيعة - غرداية)

- نقترح أيضا تمرير خط سكة الحديدية وانجاز محطة لهذه الأخيرة بين النوتين المنصورة الجديدة والقديمة بالإضافة إلى انجاز محطة النقل البري في نفس الجهة, وذلك لخلق ديناميكية وحركية بين النوتيـــــــن و الإنقاص من الهوة الموجودة.
- كما نقترح تهيئة مكان في نهاية تجمع المنصورة الجديدة باتجاه المنصورة القديمة بمحاذاة الطريق الولائي 247 للسوق الأسبوعي الذي يحط حاليا بطريقة فوضوية في نفس الطريق وسط المدينة , وبتالي يكون مكان التقاء لسكان وكذا تجار المدينة أسبوعيا وهذا ما قد يزيد من جو الآلفة بين أفراد مجتمع الانوية الثلاثة.
- كما نقترح توفير النقل الحضري العمومي بين الانوية وبين البلديات المجاورة وكذا تقوية ودعم النقل العمومي الخاص, من اجل فك العزلة عن المنطقة .
- وبما أن مدينة المنصورة تحوز موقع استراتيجي هام لوجودها بمحاذاة الطريق الوطني رقم 01, وكما أنها تعتبر بوابة للجنوب الكبير بالإضافة إلى التنوع الطبيعي بها من كثبان رملية وقور وامتداد مترامي الأطراف وتنوع منتجها الثقافي نظرا لتنوع أصول المجتمع بها, نوصي بالاهتمام بالجانب السياحي للمنطقة إذ تعد السياحة من أهم مصادر الدخل في الاقتصاد الوطني والمحلي, وتشكل أهم القطاعات المعول عليها في المساهمة في رفع النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة لمدينة المنصورة وعليه نقترح انجاز وبصفة مستعجلة دار للشباب (auberge de jeunesse) يغطي بصفة مؤقتة العجز الكلي على مستوى الفنادق ومنشئات المبيت على طول المسافة الرابطة بين مقر ولاية غرداية والمنيعة المقــدرة بـ 270 كلم, خاصة وأن المنطقة تحولت إلى وجهة مفضلة للمستثمرين القادمين من مختلف أرجاء الوطن وحتى خارجه في مجال استصلاح الأراضي الزراعية وممارسة الفلاحة على نطاق واسع , بالإضافة إلى فتح المجال للخواص للاستثمار في مجال السياحة في انجاز فنادق وحدائق وملاهي للألعاب وغيرها. خاصة بعد نجاح التجربة المحتشمة لاستراحة الكثبان على مستوى المنصورة القديمة التي نجحت في جلب الكثير من الزوار والسياح.
- فيما يخص الاستثمار في مجال قطاع السكن على الدولة فتح المجال للخواص لمساعدة القطاع العام على انجاز مختلف الصيغ السكنية بالمدينة خاصة في ظل تسارع النمو السكاني, بالإضافة إلى الحرص على ملائمة البرامج السكنية المستقبلية لنمط حياة المجتمع المحلي والبيئة والمناخ الصحراوي وهذا بإشراك المجتمع المدني ومختلف الهيئات المحلية في تخطيطها, وكذا الحرص على انجازها بمواد محلية تلاءم المناخ الصحراوي لخفض تكلفة الانجاز من جهة والتقليل من استهلاك الطاقة من جهة أخرى.
- كما نقترح تخصيص ميزانية لمعالجة وتهيئة مختلف واجهات المباني, خاصة الموجود في الشوارع الرئيسة ومداخل ومخارج المدينة, بالإضافة إلى التفعيل الصارم لقوانين استكمال المباني ومعالجة واجهاتها والمحافظة على الطابع المعماري للمنطقة.
- احترام الارتفاقات لمختلف الشبكات الكبرى المارة بالمدينة مثل الغاز وخطوط الكهرباء والألياف البصرية .
- احترام الارتفاقات في المناطق المعرضة لمخاطر الفيضانات خاصة بمنطقة المنصورة القديمة, كما يجب مراعاة عدم اعتراض مسارات الشعاب وسرير الواد بالمباني والتجهيزات, وكذا دراسة نوع التهيئات المستعملة في الأرصفة والشوارع والساحات, واستبدالها بنوعية نفوذه تمتص مياه الأمطار, بالإضافة إلى استعمال التقنيات الملائمة للبيئة الصحراوية في تصريف مياه الأمطار بشوارع المدينة.

- مراعاة تناسب عرض الشوارع مع ارتفاع المباني لتوفير أعلى درجة من الظل, وكذا العودة إلى انجاز الممرات المسقفة بواجهة معالجة بالأقواس على الأقل في الشوارع الرئيسية الأكثر استعمالا من المشاة.
- التقليل قدر الإمكان من مسطحات الشوارع الإسفلتية ذات النسبة العالية في امتصاص الإشعاع الشمسي الذي ينعكس بدوره على المباني المحاذية لها ورفع درجة حرارتها, وذلك باستبدالها بمواد أخرى اقل امتصاص للحرارة.
- كما نوصي بمراعاة التدرج الهرمي للشوارع وتجنب انجازها بحبكة شطرنجية, خاصة في ممرات الرياح القوية والدوامات, وذلك باللجوء لانجاز الشوارع المتعرجة متى تطلب الأمر ذلك .
- برمجة الساحات العمومية والمربعات الخضراء وساحات اللعب المخصصة للأطفال وسط الأحياء السكنية لترفيه على الساكنة, وكذا الاهتمام بالغطاء النباتي بتشجير الشوارع والساحات والاعتناء بها خاصة في فصل الصيف, بالإضافة إلى إدراج واحات نخيل داخل المحيط العمراني خاصة في تجمع المنصورة الجديدة لأنها تساهم في كسر قوة الرياح , وخفض درجة الحرارة وتلطيف الأجواء.
- الاهتمام بتقسيم العقلاني للمنشئات الخاصة بالخدمات بناءا على عامل سهولة الوصول إليها (مسافة السير على الأقدام) والأمان وحجم السكان المستفيدين من الخدمة, وليس كما يحدث في ارض الواقع, حيث يتم الانجاز من اجل انه تم انجازه في حي أو تجمع آخر آو الخضوع لرغبات شعوبية عشوائية.
- الاستغلال الأمثل للطاقات النظيفة مثل قوة الرياح والطاقة الشمسية, والتي بدا فعلا استغلالها في المدارس الابتدائية وبعض أبار المياه خاصة في المناطق الرعوية, وكذا زاوية الأشياخ (المزار الديني), وذلك باستخدام تكنولوجية الألواح الشمسية لتوليد الطاقة الكهربائية, والتي نأمل في تعميمها خاصة في الإنارة العمومية لشوارع المدينة, التي تستهلك أكثر من نصف ميزانية البلدية, ولما لا انجاز محطات لتوليد الكهرباء بالطاقات المتجددة النظيفة.
- إنشاء محطة لمعالجة مياه الصرف الصحي وإعادة استعمالها في سقي المنتجات الزراعية بدل رميها في الطبيعة بدون معالجة مما يتسبب في تلويث المياه الجوفية وكذا ظهور الأوبئة والأمراض.
- نقترح بناء مرافق تجميع و تخزين وكذا غرف تبريد للمنتجات الزراعية بما أن البلدية أصبحت رائدة في إنتاج مختلف المنتجات الزراعية من قمح وشعير وذرة بالإضافة إلى التمور..الخ وهذا مما سيوفر مداخيل للبلدية وحتى مناصب عمل, ولما لا في المستقبل حتى الصناعات التحويلية.
- وفي الأخير على السلطات المحلية بإشراف من السلطات الولائية أن تتجنب التخطيط والتسيير الشعوبي والعشوائي الخاضع لأهواء فئة على حساب فئة أخرى في مجتمع المنصورة, وأن تغلب المصلحة العامة للمدينة ومستقبل ساكنتها, وتراعي التخطيط العقلاني للمدينة باستشارة المختصين والفاعلين الحقيقيين وعقلاء المجتمع, وهذا سيساهم حتما في القضاء على الفرقة والتشتت وكذا مصطلح العنصرية والجهوية في كل التجمعات الثلاثة وعدم تهميش أي واحد منها, والعمل على توفير بيئة مناسبة للمعيشة والسكن والعمل وإيجاد التوازن والاستمرار في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

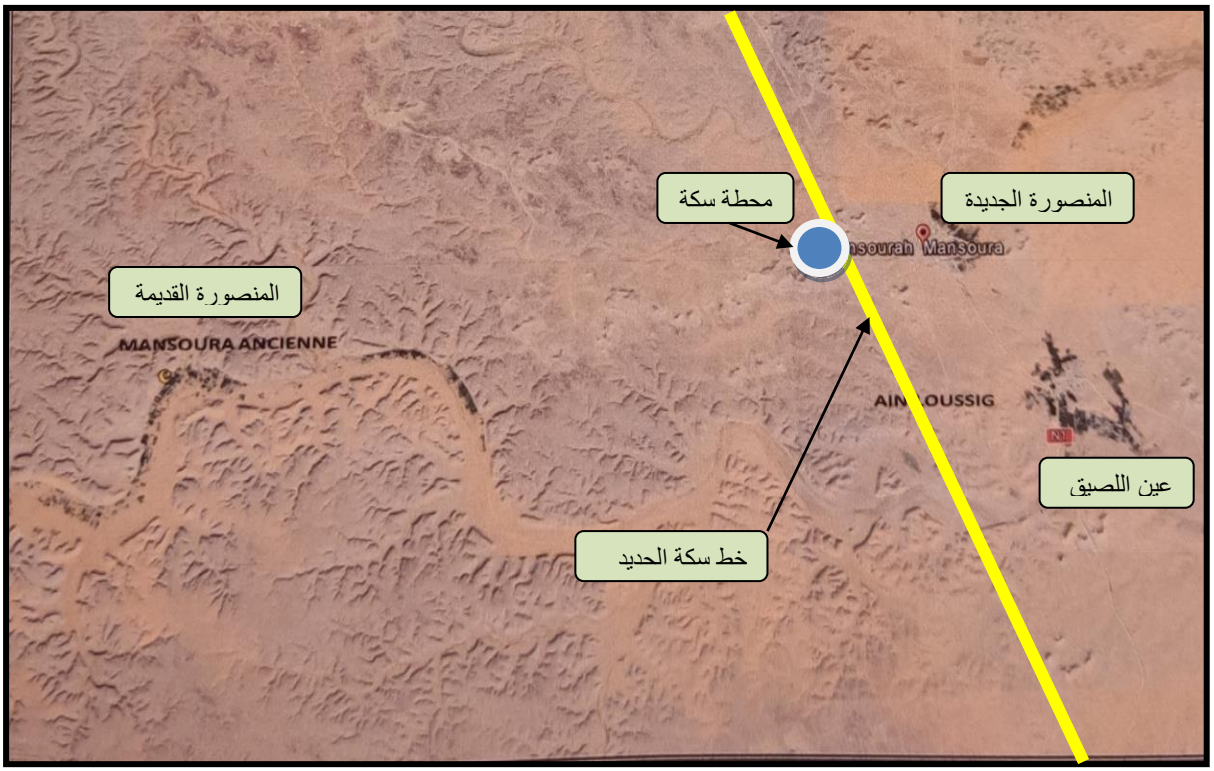

صورة رقم 171 : خط مرور السكة الحديدية بين المنصورة القديمة والجديدة + المحطة

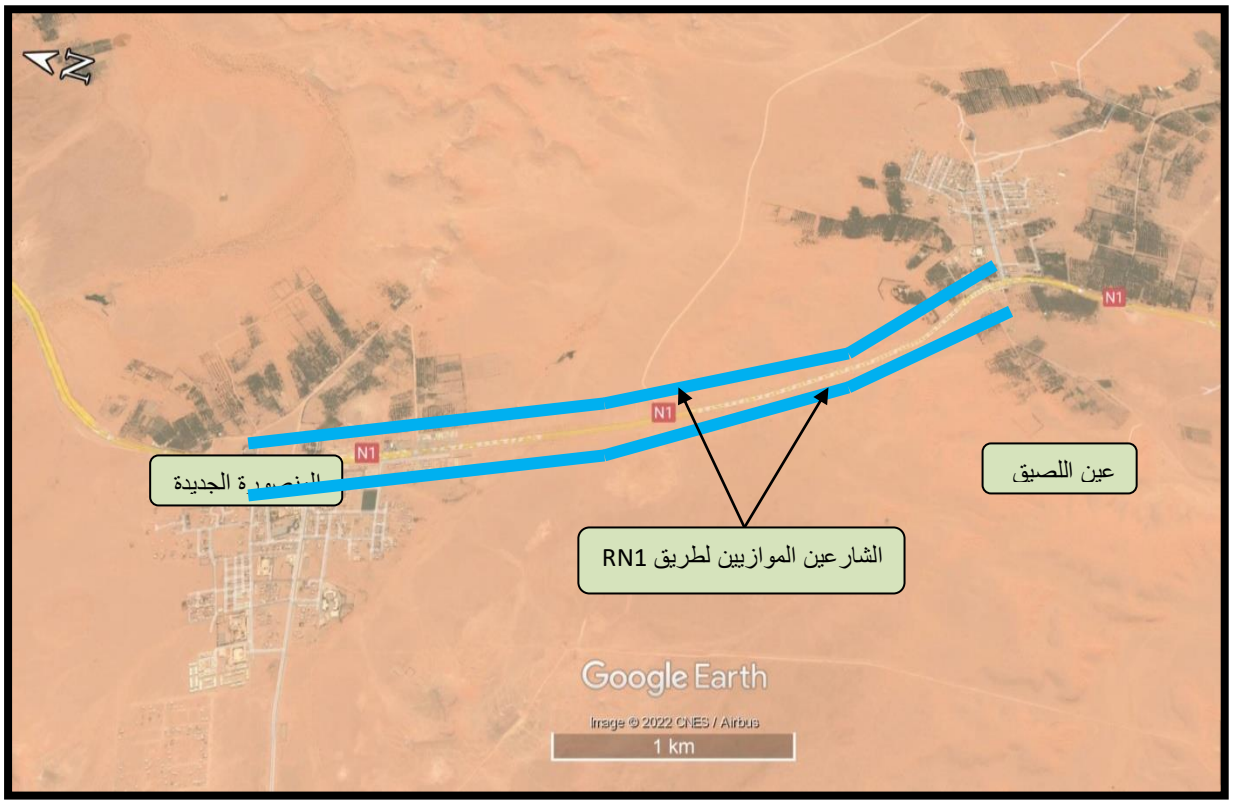

صورة رقم 172 : الشارعين المقترحين لربط بين المنصورة الجديدة وعين اللصيق موازيين للخط الوطني رقم 01

3- الخاتمـــــة

للوصول إلى اقتراحات وتوصيات مناسبة لحل مشاكل مدينة المنصورة, قمنا أولا بتشخيص المشاكل التي تعاني منها مدينة المنصورة, وتحول بينها وبين نموها وتطورها بالسرعة والشكل المطلوبين, وبعدها قمنا بدراسة نظرية توصلنا من خلالها إلى توضيح المفاهيم الأساسية لمقومات المدينة والنسيج العمراني والتنمية المستدامة وكذا خصوصية العمران الصحراوي, وتطرقنا لبعض تجارب المدن الجديدة في العالم, التي ستساعدنا فيما بعد في الدراسة التحليلية لمدينة المنصورة.

كما قمنا بدراسة أمثلة لمدن تشترك في نفس العناصر المعمارية والحضرية والمناخية والبيئية وحتى الاجتماعية بعدها انتقلنا إلى دراسة حضرية وعمرانية للمدينة وحللناها تحليل مفصل من اجل الحصول على رؤية واضحة للمدينة ومشاكلها, والحلول الواجب اقتراحها.

حيث أن التخطيط العمراني السليم الذي نطمح لتطبيقه في مدينة المنصورة يهدف أساسا إلى جعل المدينة إطارا ملائما للحياة حتى تؤدي وظائفها الحيوية, لان وضع المخطط المناسب يؤكد على الطابع المنسجم للمدينة عمرانيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا, هذه العوامل التي تشكل وعاءا للممارسات الحضرية في المجال العمراني والحضري والتي تعد في حد ذاتها قاعدة سليمة لإنشاء سياسة شاملة تسمح بتحقيق التنمية, حيث أن التخطيط العمراني يعد وسيلة حضرية للتحكم في تقنيات تسيير واستهلاك المجال لمختلف مكونات الوصول إلى انسجام وتناسق بين مختلف القطاعات وضرورة تحقيق المتغيرات المطلوبة لمعايير التخطيطية الوظيفية للمدينة المرتبطة بالنمو السكاني المتوقع لها, وفق إستراتيجية واضحة ومحددة لتحقيق التكامل الوظيفي لاستعمالات الأرض الحالية المعبر عن الواقع المفروض والمستقبل الذي سوف تكون عليه والمطلوب تحقيقه, وذلك بالاستعانة بدراسات جادة وفتح مجالات التفكير و إشراك مختلف الفاعلين والمتخصصين للوصول لتهيئة مستقبلية مثالية للمجال, وذلك بالحرص على أن تكون تنمية مستدامة يراعى فيها البعد البيئي في التخطيط والاستثمارات, وكذا العوامل الطبيعية والاجتماعية (سكان, تقاليد, ثقافة, ميزانية و موارد طبيعية....), دون الإفراط في استخدام الموارد الطبيعية إلى حد الاستنـزاف و تحقيق تنمية شاملة تدوم للأجيال القادمة, وهذا ما حاولنا الوصول إليه من خلال دراستنا النظرية والتحليلية لمدينة المنصورة, والخروج من خلالها بتوصيات واقتراحات تخدم هذا التوجه.

المراجع والملاحق

قائمة المراجع

1- الكتب

1- الدكتور خلف الله بوجمعة – العمران والمدينة- دار الهدى- عين مليلة الجزائر- 2005

2- جاكلين بوجو قارني (Jacqueline Beaujeu Garnier)- كتاب الجغرافيا 1989

3- الدكتور عبد الله عطوي- جغرافيا المدن- دار النهضة العربية – الطبعة 1 لبنان

4- فوستيل دي كولانج (Fostel de Collang)- ترجمة عباس بيومي- المدينة العتيقة –المركز القومي للترجمة - القاهرة 2007

5- كرستيان دو بورتسامبارك- Christian de Portzamparc – الشارع الوطني (إعادة تشكيله عن طريق التكثيف الخفيف) مشروع حضري بفرنسا - طبعة باريس 2002

6- جيان بيلتر و شارل ديلفانت (JeanPelletier et Charles Delfante) المدن والتخطيط العمراني في العالم – باريس –masson ; coll – مدخل للدراسات الجغرافية 2000

7- جبران سعود – قاموس الرائد(معجم اللغة والإعلام)- جويلية 2005

8- مانوال كاستل (Manuel Catelle)- la question urbaine- ميسبيرو باريس

9- مايت سيلافل (Maite Cilvel)- la sociologie de l'urbain – 2015

10-جون بول لكاز(Jean Paul Lacaze) –introduction à la planification urrbain- باريس 1995

11-فؤاد بن غضبان- مراكز المدينة-yazouri groupe for publication an distribution- 2015

12-جورج بيردات فورد (George Burdett Forde)- مقارنة تخطيط المدن في جميع الامتدادات العلمية في أمريكا واروبا) –باريس erenst leroux

13-الفراد اغاش (Alefred Aghache) – the deram of moderne urbanism in brazile-

14-عبد الرحمان ابن خلدون- العبر وديوان المبتداوالخبر أيام العرب والعجم والبربر- الطبعة الثانية بيروت

15-حيدر فاروق- تخطيط المدن والقرى-مصر -1994- الطبعة الأولى

16-خالد مصطفى قاسم- إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة- الدار الجامعية- الإسكندرية 2007

17-خلف الله بوجمعة – تخطيط المدن نظريات العمران- ديوان المطبوعات الجامعية-2016

18-تيتارد جون بيار(Jean-Pierre Tettard) la nécessaires reconquête de Project urbain –ed-le marmaton- coll villas et entreprises—باريس 2002

19-دافيد مانجين وفليب بانيري (David Mangin et Philippe Panerai) – projet urbain- ص 08

20-فؤاد بن غضبان – فاطمة الزهراء بركاني- المشروع الحضري أداة جديدة للتخطيط الحضري- الطبعة الأولى- دار المنهجية-2016

21-دوقلاس موشت (Doglass Mochte)- مبادئ التنمية المستدامة- ترجمة بهاء شمس الدين- الدار الدولية للاستثمارات- مصر

22-عمر حمادة مصطفى- المدن الجديدة- دراسة في الانثروبولوجيا الحضرية- مصر- دار المعرفة الجامعية – 2011

23-عبد الرؤوف الضبع- علم الاجتماع الحضري (قضايا وإشكالات)- الإسكندرية- دار الوفاء للطباعة والنشر- الطبعة الأولى- 2003

24-مصطفى احمد مريم- علم اجتماع المجتمعات الجديدة- دار المعرفة الجامعية- 2012
25-بيار مرلان- 1988-Dictionnaire de l’urbanisme et l’ amenagement.PUF
26-أحمد رشوان حسين عبد الحميد- التخطيط الحضري – دراسة في علم الاجتماع- مركز الإسكندرية للكتاب-2005
27-إبراهيم الشيخ دره إسماعيل – اقتصاديات الإسكان – سلسلة عالم المعرفة- يوليو 1988- العدد 127
28-الحداد عادل حسن- الاعتبارات البيئية في التخطيط العمراني, العمران في الوطن العربي بين التخطيط والتشريع والإدارة بالوطن العربي منشورات المعهد الوطني لتهيئة والتعمير
29-حمادة عمر – السكان وتنمية المجتمعات الجديدة – الإسكندرية- دار المعرفة الجامعية – 1998
30-التيجاني بشير- التحضر والتهيئة العمرانية- الساحة المركزية بن عكنون الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية

2- رسائل المذكـرات

1- لمزواد صباح-دور القطاع الخاص في إنشاء المدن الجديدة- مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الحضري – جامعة قسنطينة
2- هبة فاروق القباني—المدينة (التعريف والمفهوم والخصائص)- جامعة دمشق-كلية الهندسة المعمارية قسم التخطيط العمراني والبيئة- سوريا 2007
3- الدكتور محمود يسري حسن واخرين - اسس ومعايير التنسيق الحضري لمراكز المدينة – جمهورية مصر العربية – 2010
4- بو صاهلول قاسي و نشناش نصر الدين- التجديد الحضري لمركز مدينة فرجيوة – مذكرة مكملة لنيل شهادة مهندس دولة – تخصص تسيير مدن- معهد تسيير تقنيات حضرية – جامعة العربي بالمهيدي أم البواقي – 2011
5- لبيض أيوب و كعوان طارق, التدخلات العمرانية على مركز المدن القديمة حالة مدينة سكيكدة- مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية
6- نجوى نور الدين – التجديد الحضري في المركز القديم لمدينة خنشلة- مذكرة مكملة لنيل شهادة مهندس دولة- معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة العربي بالمهيدي أم البواقي- 2012
7- بن حيزية ايمان-بوطالب يسمينة – تحديث مركز المدينة من اجل تنشيط ديناميكية الوظيفية حالة مدينة أم البواقي-مذكرة مكملة لنيل شهادة مهندس دولة- معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة العربي بالمهيدي أم البواقي- 2014
8- مداني شايب الذراع- واقع سياسة التهيئة العمرانية في ضوء التنمية المستدامة- رسالة دكتوراه- جامعة محمد خيضر بسكرة -2014
9- رهام إبراهيم مهدي إسماعيل – تطوير مراكز المدن الحضرية "مركز مدينة الخرطوم"- مذكرة لنيل شهادة الماجستير هندسة معمارية- جامعة السودان -2018
10-بروكش راضية – التوسع العمراني للمدن الصحراوية في ظل مبادئ التنمية المستدامة- لنيل شهادة الماستر تسيير تقنيات حضرية
11-العايب عبد الرحمان- التحكم في الأداء الشامل للمؤسسات الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة- دكتوراه في العلوم الاقتصادية – جامعة سطيف

12-شالة عبد الباسط و مسعودي محمد الصغير- العمارة والعمران الصحراوي بين الاصالة والمعاصرة – حالة مدينة بسكرة- مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية – جامعة ام البواقي 2006

13-بلغليفي نوال- سهام قوت- البعد الايكولوجي في التخطيط العمراني بالمدينة الصحراوية- بلدية الزاوية العابدية كنموذج – دراسة ميدانية بمدينة تقرت- جامعة قسنطينة.

14- عبد القادر مريدد- الاستدامة والتشكيل العمراني في مدن الواحات بين تجارب الماضي والواقع القائم-دراسة حالة طولقة- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية والعمران- جامعة العربي المهيدي ام البواقي

15- بولعشب حكيمة ، مشكلات التنمية الحضرية بالمدينة الصحراوية، دراسة ميدانية بمنطقة عين الصحراء بمدينة تقرت، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع فرع -.علم الاجتماع الحضري ، جامعة منتوري قسنطينة 2007

16- زينب مجاهد, هوية المدن الصحراوية-مثال مدينة حاسي مسعود الجديدة, مذكرة ماستر- جامعة سعد دحلب البليدة ,معهد الهندسة المعمارية والتعمير,2018.

3- المجلات

1- حدوي محمد و حاج علي الفاتح- المشروع الحضري وتحديات التنمية الترابية – مجلة دفاتر الجغرافيا – العدد الثاني- كلية الآداب والعلوم الإنسانية –فاس سايس- ديسمبر 2005

2- الدرديري داليا حسين- المدن الجديدة والتنمية العمرانية في مصر- كتاب الاهرام الاقتصادي – 2004- العدد 179

3- مصطفى عوفي و روابحي سناء- المدن الجديدة حلم الأمس وأزمة المستقبل- مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية – 2019- العدد 2017

4- أشقيف لبنى- المدن الجديدة في الوطن العربي – قراءة في الإطار القانوني والإداري – المجلة المحلية المغربية للإدارة المحلية والتنمية العدد 97-98

5- محمد فورة, ياسمين فورة- مدن جديدة او ZHUN a grand echelle – مثال مدينة علي منجلي قسنطينة- وجه المدينة والبحث العمراني –العدد رقم98- 51 –اكتوبر 2005

6- جوزي فورتس (Jossi Forts) – المدن الجديدة في الجزائر- مجلة العمران رقم 377- باريس

7- مارك كوت (Marc Cot) – إنسانيات (مجلة جزائرية)-d'anthropologie et sciences sociale- رقم 05 - 1998

8- مريم لمام باحثة، العمارة الصحراوية و أنماطها الاجتماعية، دراسة سوسيو انتروبولوجية، المركز الوطني في الانتروبولوجية الاجتماعية و الثقافية وهران،مقالة من مجلة .الواحات للبحوث و الدراسات العدد15

4- المؤتمرات

1- محمد امين علي- دور القاعدة الاقتصادية في التنمية العمرانية بالمدن الجديدة – المؤتمر الدولي السادس- كلية الهندسة- جامعة القاهرة- سبتمبر2000

2- منصور هالة- محاضرات في موضوعات علم الاجتماع الحضري- المكتبة الجامعية- 2001

3- التهامي إبراهيم- بعض ملامح أزمة المدينة الجزائرية- فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية- منشورات جامعة قسنطينة-2003

4- طارق الشيخ و إبراهيم الديميري- التخطيط واليات التنمية الحضرية وتأثيرها على تنمية الأراضي على الدول العربية – منشورات المعهد الوطني للتهيئة والتعمير- أشغال ندوة العمران في الوطن العربي- الرباط- افريل 2001

5- الجريدة الرسمية

1- المادة 7 - من القانون 06 / 06 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة

2- المادة 51 من القانون 08-84 المؤرخ في 1984/02/04

3- قوانين خاصة بالتعمير- العدد134 المؤرخ في 2002/05/14

4- المادة 02 من القانون رقم 02-08 المتعلق بشروط إنشاء المدن الجديدة وتهيئتها- العدد34-14 ماي 2002

5- المخطط التوجيهي لتهيئة العمرانية بلدية المنصورة ولاية غرداية 2020

6- البرامج

1- Google Earth

2- Auto Cad 2008

تعريف بعض الشخصيات المذكورة في المذكرة

1- الدكتور خلف الله بوجمعة (1961/07/08) جزائري الجنسية, أستاذ جامعي وصاحب مشروع فتح تخصص التسيير والتقنيات الحضرية

2- الدكتور عبد الله عطوي أستاذ جامعي بجامعة لبنان وكاتب مختص في الجغرافيا والمدن والسكان والتنمية البشرية

3- عبد الاله مصطفى الخشاب (1940) عراقي, كاتب وأستاذ جامعي

4- عبد الرحمان ابن خلدون (1332-1406) عالم اجتماع ولد بتونس, خريج جامعة الزيتونة

5- أفلاطون (347-427 ق م) فيلسوف يوناني تتلمذ على يد سقراط, وهو واضع الأسس الأولى للفلسفة والعلوم

6- أرسطو (322-384 ق م) فيلسوف يوناني تتلمذ على يد أفلاطون, من أشهر مؤلفاته المادية والمثالية

7- هيداموس الإغريقي (425-784 ق م) من المؤرخين القدامى.

8- باتريك جيداس – Patric Djidasse- (1854-1932) انجليزي الجنسية, بيولوجي وخبير في تخطيط المدن, درس علم الأحياء وساعده ذلك في تكوين أفكاره على التخطيط.

9- جيان بيلتر و شارل ديلفانت- JeanPelletier et Charles Delfante الأول جغرافي وأستاذ بجامعة ليون والثاني معماري ومختص في العمران

10- كريستالر (1893-1969) عالم جغرافية آلماني وهو صاحب نظرية الأماكن المركزية بعد أن كانت محل رسالته للدكتورة سنة 1933

11- ماركس كارل (1818-1883) مختص في علم الاجتماع والمدن

12-كرستيان دو بورتسامبارك- Christian de Portzamparc – (1944), معماري فرنسي معاصر وخريج مدرسة الفنون الجميلة

13-جاكلين بوجو قارني -Jacqueline Beaujeu Garnier-(1917-1994) جغرافية فرنسية , تخصصت في الجغرافيا العمرانية والشعوب

14-لويس ويرث- Louis Wirth- (1897-1952) عالم اجتماع امريكي و ممثل مدرسة شيكاغو, كما انتخب لرئاسة الجمعية العامة لعلماء الاجتماع سنة 1947

15-شارل ايدوارد جينارت كريز –Charles Edouard Jeannret Cris - المدعو لوكوربيزيي – le Courbisier- هو مهندس معماري ومختص في العمران والديكور ورسام ونحات (1887-1965) فرنسي من رواد الحركة الحديثة

16-ألدو روسي – Aldo Rossi– (1931-1997) معماري ايطالي ومنظر ونحات ومصمم ديكور وهو من رواد حركة مابعد الحداثة

17-فوستيل دي كولانج -Fostel de Collang- (1830-1889) مؤرخ فرنسي من أهم مؤلفاته – المدن الرمانية العتيقة-

18-فليب هوزر – Phillip Hauser- (1909-1994) عالم اجتماع أمريكي وأستاذ جامعي

19- شونسي هاريس- Chauncy Harris- (1914-2003) كاتب أمريكي ورائد في الجغرافيا الحديثة

20-ايدوارد اولمان- Edward Ullman- (1912-1976) جغرافي أمريكي

21-مانوال كاستل -Manuel Catelle – (1942/02/09) عالم اجتماع ومخطط حضري تحصل على عدة جوائز (هويلرت- وجائزة بزان) – بلور فكرة بنيوية الأشكال الحضرية وله كتاب بعنوان في أي عالم نعيش

22-مايت سيلافل (Maite Cilvel)- عالم اجتماع حضري فرنسي وهو أستاذ محاضر وله أبحاث في العمران مثل الصور ونماذج الفضاءات المسكونة.

23-بيار ميرلان – Pierre Merlin- (1937/05/06) مهندس فرنسي في جيوغرافي وعمراني وخبير ديموغرافي وإحصائي ويترأس جامعة باريس وهو مؤسس المعهد الفرنسي للتعمير بذات الجامعة

24-ايبنتزر هوارد – Ebezer Howard- (1850-1928) معماري بريطاني صاحب فكرة المدينة الحدائقية وطبق فكرة التأثير الدائم على تصميم المدينة .

25-الفراد اغاش - Alefred Aghache- (1875-1959) معماري فرنسي ورسام

26-فرنسواس شاواي – Françoise Choay- (1925) فيلسوفة فرنسية ومؤرخة ومختصة في الأشكال الحضرية والعمرانية

27-جورج بيرنارد فورد –George Burdette Ford- (1879-1930) معماري أمريكي ومختص في العمران

28- جون بيار تيتارد- Jean Pierre Tétard- (1956) هو ممتر خبير فرنسي وحاصل على ديبلوم في التعمير